تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات

دكتور
صالح سليم الفاخري
الأستاذ المساعد لعلم اللغة
بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الفاتح

عصمى للنشر والتوزيع
3934284 القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق مكية

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة

الإهداء

إلى ...

من ربياني صغيرا

متضرعا إليه جل شانه

أن يمد في عمريهما .

مُقَـدِّمَــة :

من الحقائق التى لا جدال فيها ولا مراء أن أعظم صرح لغوى شيد للغة من اللغات هو ذلك الصرح الذى شيده علماء العربية القدامى ، فما قرأت كتاباً من كتبه إلا امتلأت إعجاباً بواضعه ، وإلا ازددت يقيناً أنه رغم التقنيات التى تمكن منها المحدثون فإنهم لم يستطيعوا الوصول إلى معشار ما وصل إليه علماء العربية .

هذه حقيقة لا يستطيع معارض لها دفعاً . فلو قرأت فى واحد من كتب تلك الفترة ، ثم قرأت فى نظريات المحدثين وكتبهم فستجد جميع ما جاء فى تلك النظريات مثبوتاً فى ثنايا ذلك الكتاب .

خذ على سبيل المثال نظريتى دى سوسير وتشومسكى وهما أشهر نظريتين فى الدرس اللغوى الحديث وقارن أسسهما بكتاب سيبويه .

دى سوسير تقوم نظريته على أساسين مهمين ، إن اللغة ينبغى أن تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها ، ثم إن اللغة يجب أن تدرس دراسة وصفية وذلك بأن تحلل ظواهرها تحليلاً يقوم على الوصف المحض دون التعرُّض لما عدا ذلك .

يقول سيبويه فى « ما النافية » : « وأمّا بنـو تميم فيجرونها مجرى أمّا أى لا يعملونها فى شىء . . . وأمّا أهـل الحجـاز فيشبهونها بليس إذا كان معناها كمعناها »[1] وفى موضع آخر يقول : « هذا باب اختلاف العرب فى الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه بمن ، اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيداً : من زيداً ؟ وإذا قال مررت بزيد ، قالوا : من زيدٍ ؟ وإذا قال هذا عبد الله ، قالوا : من عبد الله ؟ وأما بنو تميم فيرفعون عى كل حال وهو أقيس القولين . فأمّا أهل الحجاز فإنهم حملوا قولهم على أنهم حكموا ما تكلم به المسؤل كما قال العرب :

---

(1) الكتاب ج1/ . ص 51 .

دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده تمرتان ، وسمعت عربياً مرّة يقول لرجل سأله فقال : أليس قرشياً ؟ ، فقال : ليس بقرشياً ، حكاية لقوله ، فجاز هذا في الاسم الذى كان علماً غالباً على ذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه » [1] ففي هذين النصين يصف سيبويه ظواهر لغوية فشت في بيئتين مختلفتين ، وهو ما قرره دى سوسير بعد ذلك من أن الوصف يجب أن ينصب على لغة المجتمع وليس على لغة الفرد التى يسميها كلاماً ، ذلك أن لغة الفرد تقوم على عنصر الاختيار والاختيار لا يمكن التنبؤ به وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن درساته أو وصفه .

وفي عام 1957 م خرج نعوم تشومسكي على الساحة اللغوية بنظرية يدعو فيها إلى الأخذ بالمبادئ العقلية في دراسة اللغة ، وذلك بتحليل ظواهرها تحليلاً عقلياً يقوم على تتبع بناها العمية قصد الوصول إلى فهمها فهماً تاماً من خلال الاستنباط والتقدير .

وهذا النوع من الدراسة شغل حيزاً لا يستهان به من مؤلفات علماء العربية ، ويتجلى ذلك باستعراضنا لعدد من الجوانب التي يراها التحويليون أصلية في الدرس النحوى عندهم ، من ذلك :

1 ـ قضية الأصالة والفرعية :

وهي من أهم القضايا في الدرس اللغوى العربي ولا يكاد يخلوا مصنف منها منذ بدايات ذلك الدرس ، فقرروا أن المصدر أصل المشتقات وأن النكرة أصل والمعرفة فرع ، وأن المفرد أصل للجمع وأن المذكر أصل للمؤنث وأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها ، يقول سيبويه في المذكر والمؤنث :

« وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختفي بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكر فالتذكير أول وهو أشد تمكناً كما أن النكرة أشد تمكناً من المعرفة لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف ،

---

(1) السابق ج/1 . ص 413 .

فالتذكير قبل وهو أشد تمكناً ، فالأول أشد تمكناً عندهم ، فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة وبأن يكون علماً ، والشيء يختص بالتأنيث فيخرج من التذكير ، كما يخرج المنكور إلى المعرفة » [1] .

ويتحدث في موضع آخر عن القلب المكاني ، فيقول : « اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل ، وذلك لأنه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء ، وكما بني قائل على أن يبدل من الواو الهمزة وليس شيئاً ما قبله كواو (موقن) وياء (قيل) ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما تثبت الهمزة في (ادؤر) إذا حقرت وفي (قائل) وإنما قلبوا كراهية الواو والياء ، كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجاج :

* لاث به الأشياء والعُبْرَى *

إنما أراد لائث ولكنه أخر ولكنه الواو وقدم الثاء ، وقال طريف بن تميم العبرى :

فتعرفوني إنني أنا ذاكم *** شاكٍ سلاحي في الحوادث نعلم

إنما يريد الشائك فقلب [2] .

2 ـ قواعد الحذف :

يقرر تشومسكي وأتباعه أن الكلام الذي يتكلمه مستعمل اللغة ذو بنيتين : سطحية وعميقة Surface and Deep stracture ، فأما السطحية فهو الكلام الظاهر كما في جمل : عبد الله أمامك ، يزيد في الدار ، ولا بأس .

وأما العميقة فهي التي لم تظهر ولكن المعنى لا يتم إلا بها ، فالجمل السابقة لا يتم معناها إلا بتقدير ما يتعلق به شبه الجملة في الجملتين الأولى والثانية وهو كائن أو مستقر أو موجود وبتقدير الخبر في الجملة الثالثة وهو كائن أو موجود .

---

(1) سيبويه الكتاب .

(2) الكتاب . ج/3 . ص 465 - 466 .

وقد التفت النحاة إلى ظاهرة الحذف فوضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على التعسف في التقدير ، يقول سيبويه : « واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهروا وتجرى هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا ؛ فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو : يك ويكن ولم أبل وأبال ، ولم يحملهم ذلك على أن يفعلوه بمثله ولم يحملهم إذا كانوا يثبتون فيقولون : في مر أومر ، أن يقولوا في خذ أوخذ ، وفي كل أوكل . فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم فسر »[1]وعلى هذا النحو يسيرون في شرحهم لكل ما رأوه من حذف في العربية .

ثم جاء من بعد أولئك الأفذاذ لغويون منهم من سار على خطى القدامى محللاً ومضيفاً ومنهم من أخذ يدور حول أفكارهم ويبني حولها الأسوار الحصينة المانعة للولوج أو حتى للرؤية زاعماً أنه يشرح تلك الأفكار ويوضحها للدارسين ، ثم جاء من بعد هؤلاء آخرون فصنفوا المؤلفات المطولة والمختصرة ذاكرين أن هدفهم هو تقديم المادة اللغوية بأسلوب سهل وعرضها بطريقة واضحة تاركين منهج القدامى وأسلوبهم ، مستعينين على ذلك بكل ما أوتوا من براعة في وضع الأحاجي والألغاز ، حتى غدا متعلم اللغة :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها *** فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل

فتعالت الصيحات على مر العصور داعية إلى تجديد النحو والتصريف بما يتناسب مع متطلبات العصر ودواعيه ، ووجدت تلك الصيحات من يستجيب لها ، وكانت هذه الاستجابات في العصر الحديث تسير في إتجاهين ، إتجاه رأى أصحابه أن اعتماد العاميات لغات للتخاطب والكتابة والأدب هو المنقذ من النحو والتصريف وصعوباتهما .

---

(1) الكتاب . ج/1 . ص 265 - 266 .

(2) ينظر : من أسرار اللغة . د. إبراهيم أنيس . ص 219 وما بعدها .

وأما الإتجاه الثاني فيرى الفريق الأول من أصحابه أن صعوبة الدرسين النحوى والتصريفي تكمن في بعض ظواهره ، مثل : الإعراب وكيفية صياغة الجملة وصياغة التراكيب ولهذا ينبغي أن يعاد النظر في هذه الظواهر حيث تلغى ظاهرة الإعراب(1) وتصاغ الجمل والتراكيب بطريقة جديدة .

أم الفريق الثاني فيرى أصحابه أن الدرس اللغوى لا يحقق الأهداف المرجوة منه إلا بإحداث تغيير في أبوابه وذلك بأن تحذف منه أبواب وتخرج مباحث من أبوابها وتلحق بأبواب أخرى ، فتلغى أبواب الإعرابين التقديرى و المحلى ومتعلق الجار والمجرور والظرف ونصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد بعض الحروف وكان الناسخة وأخواتها وكاد وأخواتها ، وما ولا ولات وإن المشبهات بليس ، وتخرج من بابى التنازع والاشتغال بعض مباحثهما وتلحق بأبواب أخرى (2) .

وفق هذين الإتجاهين ألفت الكتب ووضعت المناهج حيث وجدت من يتبناها فطبقت في مراحل التعليم المختلفة بأقطار عديدة وفى فترات زمنية متقاربة وكان الأمل المشوب بالحذر يملأ النفوس بإمكانية القضاء على صعوبة الدرس اللغوى ، غير أن هذا الأمل سرعان ما تبخر وأصبح في خبر كان إذ أن الشكوى أطلت من جديد بالقوة نفسها التى كانت عليها قبل ظهور المحاولات الإصلاحية ، وعندها شمر المصلحون عن ساعد الجد فصالوا وجالوا في الدرس اللغوى وفروعه وأبواب كل فرع ، ثم خرجوا عل يالناس بأفكار لا تختلف عن سابقاتها إلا في أسماء من قدمها أو في الترتيب ثم وضعت الحلول على أساس تلك الأفكار غير أن هذا لم يغير من الأمر شيئاً مما يدفع إلى الاعتقاد بأن ما أشار إليه الإصلاحيون من صعوبات ليس هو كل المشكلة إذ قد يكون جزءاً منها ، فالعملية التعليمية ينبغى أن ينظر إليها من خلال عناصرها المكونة لها مجتمعة وهى المادة العلمية والمتعلم والمعلم والطريقة ثم البيئة التى يتعلم فيها ، هذه العناصر لا ينبغى إغفال أى منها .

---

(1) ينظر : من أسرار اللغة . د. إبراهيم أنيس . ص 219 وما بعدها .

(2) د. شوقى ضيف .تيسير النحو . ص 32 وما بعدها .

وهكذا فإنه ونحن نسعى إلى جعل المادة اللغوية سهلة ميسرة ينبغى أن نركز فى المقام الأول على المعلم ونعده إعداداً علمياً ومهنياً ويتمثل الإعداد العلمى فى تزويده بالمادة العلمية اللازمة وأما الإعداد المهنى فيكون فى تزويده بالطرق الجيدة التى تمكنه من عرض مادته عرضاً يجعل الطالب فى شوق مستمر إليها .

وأما المتعلم فيجب توفير المناخ الملائم له بدايةً من النظام والنظافة والغذاء الجيد وانتهاءً بالكتب والوسائل المساعدة والمعامل اللغوية ثم تهيئة الجو المناسب له حتى يتمكن من الاستفادة مما يتعلم وذلك بأن يعود على الحديث بالفصحى قدر الإمكان فى الفصل أولاً ثم فى المدرسة أو الجامعة أو المعهد .

وثمة نقطة مهمة جديرة بالملاحظة وهى أن المعلم وهو يعد درسه ويلقيه ومن قبله واضع المنهج عليهما أن يفرقا فى تقديم مادتهم بين من تقدم لهم من حيث التخصص وعدمه والعمر والمرحلة التعليمية ، فما يقدم للمتخصصين قد لا يصلح لغيرهم إذ أن غير المتخصص لا يحتاج من هذه المادة إلا إلى ما يصلح لغته ويقوم اعوجاج لسانه ، أما المتخصص فإن تخصصه يحتم عليه أن يكون ملماً بدقائقها عارفاً بشاردها .

وهذا الكتاب موجه للمتخصصين وقد حاولت بعد إطلاعى على طرائق المتقدمين والمتأخرين أن أعرض مادته بطريقة تمكن الدارس من :

1 ـ التزود من معين هذه المادة آخذاً فى الاعتبار قلة الزاد منا إذا أنها لم تجد فى العصور المتأخرة من يحفظ لها مكانتها ويرعى حقها ، فأخرجت فى قوالب جافة ثم قدمت فى خرق بالية فعافتها النفوس لهذا ورفضتها العقول والأذهان لتلك .

2 ـ الإطلاع على مناهج القدامى فى علاج مباحثها ورصد ظواهرها دون إغفال لمناهج المحدثين وطرائقهم .

ولتحقيق ذلك قسّمت الكتاب إلى بابين خصصت الباب الأول للقضايا العامة الموطئة لدراسة التصريف ، حيث عرضتها فى أربعة فصول تناولت فى الفصل الأول التعريف بعلم التصريف مصطلحه ونشأته وتطوُّره وعلاقته بعلم النحو ، وأما الفصل

الثاني فقد خصصته للميزان التصريفي وما يتصل به وعرضت في الفصل الثالث لظاهرة القلب المكاني مبيناً حقيقتها وموقف العلماء منها وصورها وأدلتها ، وتحدثت في الفصل الرابع عن حروف الزيادة فبينت معنى الزيادة وأنواعها وحروفها وأدلتها والمواضع التي تزاد فيها الحروف .

وخصصت الباب الثاني لتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، فتناولت في الفصل الأول منه أقسام الفعل باعتبارات مختلفة ممهداً لذلك بالحديث عن الكلمة وما يدخله التصريف منها ، وفي الفصل الثاني عرضت أبنية الفعل موضحاً في ثنايا ذلك العرض المعاني التي تطّرد فيها تلك الأبنيـة وتحدثت في الفصل الثالث عن إسناد الفعل للضمائر ، وفي الفصل الرابع تناولت توكيد الفعل الذي يكون بإحدى نونين ، نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة مبيناً التغيرات التي تحدث في الفعل عندما تلحق به إحدى التونين ، وخصصت الفصل الخامس للمصادر ففصلت القول في أقسامها وهي المصدر الأصلي والمصدر الميمي والمصدر الصناعي ومصدرا الهيئة والمرّة .

وفي الفصل السادس تناولت المشتقات وهي اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول واسما الزمان والمكان واسم التفضيل واسم الآلة ، موضحاً دلالاتها وأوزان كلٍّ منها منهياً حديثي عنها بتدريبات عامة عليها وهي عادة التزمت بها في كل الفصول ، حيث كنت أنهي حديثي عن الفصل بتدريبات عليه .

وبعـد .

فإن كنت قد وفقت إلى شيء فذلك من فضل الله وله وحده المن والفضل وإن كان غير ذلك فمن نفسي وما قصدت ذلك ، ولكنني حاولت ما وسعتني المحاولة وعجزت وسائلي عن تحقيق ما أصبوا إليه .

ولله الحمد أولاً وأخيراً ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

د. صالح سليم الفاخري

طرابلس في 8 - 4 - 1995 م .

البـــاب الأول

المباحث العامة (المدخل)

الفصل الأول : التعريف بعلم التصريف .

الفصل الثاني : الميزان التصريفي .

الفصل الثالث : القلب المكاني .

الفصل الرابع : الزيـــادة .

الفصـــل الأول

التعريف بعلم التصريف

1 ـ التصريف في اللغة والاصطلاح .

2 ـ نشأة علم التصريف وتطوّره .

3 ـ موضوع علم التصريف قديماً وحديثاً .

4 ـ علاقة علم التصريف بعلم النحو .

5 ـ تدريبـات .

1 ـ التصريف فى اللغــة والاصطلاح :

شاع فى الاستعمال عند اللغويين ، قديماً وحديثاً مصطلحان يطلقان على العلم الذى يدرس بنية الكلام ، وهما التصريف والصرف ، وقد قام بعض المحدثين بالبحث فى دلالة المصطلحين ومدى ملاءمة أى منها للعلم الذى وضع له .

وقد أنهى كثير منهم بحثه ببيان أن المصطلحين يمكن أن يحلّ أحدهما محلّ الآخر دون غموض ، فى حين يرى آخرون أن مصطلح الصرف هو الأنسب لانسجامه مع مصطلح النحو من حيث عدد الحروف والوزن ، فهل ما قرره هذان الفريقان ينسجم مع الواقع ؟ أى هل يمكن إحلال أحد المصطلحين مح الآخر دون أن يكون هناك غموض ؟ وهل مصطلح الصرف هو الأنسب للأسباب التى ذكروها ؟ هذا ما نود الكشف عنه فيما يلى من خلال عرضنا لاستعمالات المصطلحين ودلالاتهما اللغوية .

* **التصـريف** : مصدر للفعل صرّف بتضعيف الراء ، تقول : صرّف فلان الأمر تصريفاً دبّره ووجّهه [1] ، قال تعالى : ﴿ ولقد صرّفنا للناس فى هذا القرآن من كلّ مثل ﴾ (سورة الإسراء من الأية 89) ، وقال جلّ شأنه : ﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ﴾ (سورة البقرة من الآية 164) ، وقال عز اسمه : ﴿ وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾ (سورة الجاثية من الآية الكريمة 4) .

قال الإمام القرطبى ـ رحمه الله ـ : « تصريفها : إرسالها عقيماً وملَقِحة وصراً ونصراً وهلاكاً وحارّة وباردة وليّنة وعاصفة وقيل : تصريفها إرسالها جنوباً وشمالاً ، ودبوراً رَحباً ونكباء » . [2]

فهى بهذا المعنى تفيد التدبير والتوجيه ، وتفيد كلمة التصريف أيضاً التبيين والإظهار ، جاء فى القاموس (وتصريف الايات : تبيّنها) [3] ، وتفيد (فى الدراهم

---

(1) المعجم الوسيط . ج/1 . ص 513 .
(2) الجامع لأحكام القرآن . ج/2 . ص 197 .
(3) القاموس . ج/3 . ص 513 .

والبياعات إنفاقها)[1] وتصرَّف فلان في الأمر احتال وتقلّب فيه ولعياله اكتسب وبه الأحوال تقلبت [2] وصرّفته في الأمر تصريفاً فتصرّف : قلّبته فتقلب [3] .

وهكذا فإن المعاني التي استعملت فيها لفظة تصريف جميعها تدور حول التدبير والتوجيه والتبيين والإظهار .

وأمّا لفظة صرّف : فإنها في اللغة تعني التغير والتحويل ، جاء في « اللسان » (والصرف ردُّ الشيء عن وجهه) [4] ومنه قوله تعالى : ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ (سورة التوبة من الآية 17) وقوله : ﴿ لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ (سورة يوسف من الآية 24) ، وقوله عزّ اسمه : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾ (سورة الأحقاف من الآية 29) .

فالمعاني جميعها التي استعملت فيها لفظة صرف تدور حول التغيير والتحويل وهو ما يتفق مع التدبير والتوجيه في كثير من جوانبه إذ لا يخالفه إلا فيما يقتضيه التضعيف من كثرة ومبالغة ، فإذا قلت : « صرف » كان المعنى المقصود محدوداً ، أمّا إذا قلت : « صرّف » فإن الصيغة تقتضي أن يكون كثيراً ومبالغاً فيه .

هذا من الناحية اللغوية ، أما من الناحية الاصطلاحيّة فإن القدامى منذ بدايات الدرس اللغوى وحتى القرن الثامن تقريباً ، لم يرد عنهم إلاّ مصطلح التصريف علماً للعلم الذى يدرس بنية الكلمة ، ويتضح هذا من خلال عرضنا لطائفة من مؤلفاتهم .

وكان أقدم مصنّف في التصريف وصل إلينا شمل مباحثه جميعها تقريباً هو تصريف « المازنى » ت 248 هـ ، المعنون (بالتصريف) ثم تبعه « المبرد » ت 285 هـ حيث جعل لمؤلفه عنوان (التصريف) ، و « ابن كيسان » ت 295 هـ وكتابه

---

(1) السابق .

(2) المعجم الوسيط . ج/1 . ص 513 .

(3) القاموس . ج/3 . ص 167 .

(4) « اللسان » مادة صرف .

(التصريف) ، وفي القرن الرابع صنّف « الرمّاني » كتاباً سمّاه (التصريف) ، و « أبو علي الفارسي » ألّف كتاباً جعل عنوانه (التكملة في التصريف) ، و « أبو الفتح عثمان ابن جني » قام بشرح كتاب المازني تحت عنوان (المصنف في التصريف) ثم وضع كتاباً جعل عنوانه (التصريف المملوكي) وقد شرحه عدد من العلماء ، و « ابن المؤدب » صنّف كتاباً اتخذ له (دقائق التصريف) عنواناً غير أنه ذكر كلمة صرف في خطبة الكتاب حين قال : « وعليه أعوّل في تأليف كتاب في الصرف » [1] .

وفي القرن السابع ألّف « ابن الحاجب » كتابه (الشافية) في التصريف ، و « ابن مالك » صنّف كتاباً تحت اسم (التصريف) ، وحتى « السيوطي » وهو من علماء القرن التاسع لم ترد عنده إلا كلمة تصريف علماً على المباحث المتعلقة ببنية الكلمة .

أما كلمة صرف فإن أقدم مؤلف وضعت له ـ فيما أعلم ـ كان كتاب (نزهة الطرف في علم الصرف) « لابن هشام الأنصاري » من علماء القرن الثامن .

وفي العصر الحديث ظهرت عدة مصنفات تتخذ من الصرف عنواناً ، منها : (شذا العرف في فن الصرف) « للشيخ الحملاوي » و (الصرف الواضح) « لسعيد النائلة » ، و (عمدة الصرف) « لكمال إبراهيم » و (التطبيق الصرفي) « لدكتور عبده الراجحي » و (المغني الجديد في علم الصرف) « للدكتور محمد خير حلواني » وغيرهم كثير .

مع ملاحظة أنه رغم هذا الإطباق من المحدثين على استخدام مصطلح الصرف ، فإن عدداً من المحدثين فضلوا استخدام مصطلح التصريف ويأتي في مقدمتهم الدكتور « فخر الدين قباوة » حيث سمّى مؤلفه (تصريف الأسماء والأفعال) والدكتور « محمد محمود هلال » وله مؤلّف يحمل عنوان (الوافي الحديث في فن التصريف) غير أنهما لم يناقشا المصطلح ، ويبينا سبب اختيارهما له ، الأمر الذي يدفعني إلى الاعتقاد بأن تفضيلهما لمصطلح التصريف جاء من قبيل التمسك بالتسمية التي درج عليها القدامى .

---

(1) القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب . دقائق التصريف . ص 15 .

وهكذا فإننا نميل إلى تفضيل استخدام مصطلح التصريف ليكون علماً من العلم الذى يدرس بنية الكلمة لشيوعه عند القدامى شيوعاً يكاد يصل إلى درجة الإطباق ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن المهتمين بالدرس اللغوى الحديث يميلون إلى استخدام مصطلح التصريف فى مقابل الـ Morphology هذا فضلاً عن المبالغة والكثرة اللتين تقتضيهما صيغة (تصريف) .

والتصريف في الاصطلاح هو العلم الذى يعرف به أحوال الكلمة العربية بما لها من صحّة وإعلال وقلب وإبدال وأصالة وزيادة وحذف وإدغام وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء » [1].

وفى علم اللغة الحديث يقابل التصريف مصطلح (Morphology) ويعرّف بأنه (فرع من علم القواعد يبحث فى تركيب الكلمات من حيث السوابق واللواحق والدواخل والجذور) [2]، ويطلق على ما يهتم به علم التصريف (Morpheme) مورفيم وتجمع على (Morphemes) مورفيمات فهو وفق هذين التعريفين ميدانه الكلمة وما يحدث فيها من تغيير leg : الإعلال ، والقلب ، والإبدال ، والحذف ، والإدغام ، والأصالة ، والزيادة .

فالفعل (قال) أصله : (قول) حدث فيه إعلال بالقلب إذ قلبت واوه ألفاً فأصبح قال والفعل (وعد) يكون فى المضارع (يعد) أصله : (يوعد) حذفت واوه فى المضارع فحدث فيه إعلال بالحذف ، هذا عن الإعلال بالقلب والحذف ، وأمّا الإبدال فأمثلته إبدال تاء الافتعال حيث تبدل طاءً إذا كان فاؤه حرفاً من حروف الإطباق وهى : الصاد والضاد والطاء والظاء فتقول : اصطبر فى اصتبر واطلع فى اطتلع ـ إلى غير ذلك ـ وأمّا الإدغام فيكون عندما يجتمع مثلان فى كلمة مثل : شد أصله شدد ـ ومدّ أصله مدد ، أو يجتمع متقاربان مثل : الباء والميم ويبحث كذلك فى حروف الكلمة من حيث الأصالة والزيادة .

---

(1) شرح الشافية . ج/1 . ص 1 وما بعدها .

Adicitionang of Linguistics (2)

2 ـ نشأة علم التصريف وتطوُّره :

من المعلوم أن علم التصريف لم ينشأ اعتباطاً كما أنه لم ينشأ من فراغ ، فقد نشأ عندما دعت الحاجة إليه معتمداً على كم هائل من ضروب القول المختلفة ـ شعراً ونثراً ـ ، وكان الدافع الأول لهذه النشأة ، هو فشو اللحن وزيغ الألسنة عن الصواب ، وهذا الدافع لم يكن الغاية لهذه النشأة وإنما كانت هناك غاية أسمى وأجلّ ، وهي الحفاظ على سلامة تلاوة القرآن ونصوص التشريع المختلفة ، وقد نص « ابن خلدون » على ذلك بقوله : « فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغويّة بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمّر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين »[1].

وتكاد تجمع الكتب التي أرّخت للحركة اللغويّة ، على أن أول لبنة في الدرس اللغوي كانت من وضع « أبي الأسود الدؤلي » ت 69 هـ ، غير أنها تختلف بعد ذلك في السبب المباشر لنشأته والسنة التي نشأ فيها فمنها من يقرر أن النشأة كانت في زمن الخليفة الراشد الرابع « علي بن أبي طالب » ـ رضي الله عنه ـ عندما هرع إليه أبو الأسود بعد سماعه لحناً من ابنته يستنصحه فألقى إليه بصحيفة وضع فيها بعض الضوابط في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، والاسم إلى ظاهر ومضمر ، وتقسيمات أخرى وتعاريف لبعض المصطلحات مما يرفع أو ينصب أو يجرّ ، ثم قال له : « أنح هذا النحو » ، فسمي هذا العلم نحواً[2].

ومنها من يرجع سبب النشأة إلى أمير المؤمنين « علي بن أبي طالب » نفسه ـ رضي الله عنه ـ عندما سمع لحناً فكلف أبا الأسود بوضع ما يرجع إليه لضبط الألسنة ، بعد أن وضع له الإطار العام [3] ومنها من يقرر أن النشأة كانت في عهد

---

(1) عبد الرحمن بن خلدون . « المقدمة » ص 548 .

(2) ينظر « الفهرست » للنديم . ص 45 . و « نزهة الألباء » ص 5 .
و « أنباه الرواة » للقفطي . ج/1 . ص 4 . و « معجم البلدان لياقوت » . ج/14 . ص 49 .

(3) ينظر « الفهرست » ص 45 - 46 . و « نزهة الألباء » ص 5 وما بعدها و « وأنباه الرواة » للقفطي ج/1 ص 4 وما بعدها .

« زياد بن أبيه » عامل معاوية ـ رضى الله عنه ـ على العراق [1] عندما قصده « أبو الأسود » بعد سماعه لحناً فى بيته .

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف حول النشأة وأسبابها فإن أبا الأسود هو الواضع الأول للبنة الأولى فى صرح الدراسات اللغويّة ، هذه اللبنة التى كانت تضم فروع الدرس اللغوى المعروفة ، النحو والصرف والأصوات والمعجم وغيرها ، واستمر الدرس اللغوى بعد « أبى الأسود » مختلطاً وربما شرد منه فرع من الفروع ، حتى أوشك القرن الثانى الهجرى على نهايته فأخذت فروعه تنزع إلى الاستقلال فلا نكاد نصل منتصف المائة الثالثة للهجرة حتى نجد أكثر الفروع قد استقلت وأصبح لها بحاثها ودارسوها ، وفيما يلى عرض موجز لحركة الدرس اللغوى منذ « أبى الأسود » .

كان « أبو الأسود » فضلاً عن وضعه للنحو والصرف أول من نقط القرآن ، وقعد للفتيا فى مسجد البصرة ، يبصّر الناس بأمور دينهم كما يعد من المحيطين باختلاف اللهجات والعارفين بغريب اللغة [2] .

ومن تلاميذه « نصر بن عاصم » ت 90 هـ ، و « عبد الرحمن بن هرمز » و « ميمون الأقرن » و « عنبسة الفيل » ت 100 هـ ، وأخذوا النقط عن « أبى الأسود » وعنوا بالقراءة والشعر والغريب وأكملوا ما بدأه أبو الأسود فى مجال النحو .

و « يحيى بن يعمر » ت 129 هـ ، تلميذ « أبى الأسود » أخذ عنه نقط القرآن وأضاف إلى الضوابط النحويّة شيئاً فى بابى الفاعل والمفعول ، ووصف بأنه الواضع الثانى للنحو ، وكان مقدّماً فى القراءة حتى ذهب « أبو طالب » إلى « أنه استبد بالنحو غيره وانفرد يحيى ين يعمر بالقراءة » [3]، واشتهر أيضاً بالغريب ، يقول

---

(1) المرجع السابق .
(2) المرجع السابق و « طبقات النحويين » للزبيدى . ص 23 وما بعدها .
(3) الزبيدى « طبقات النحويين » . ص 23 .

الزبيدى : « تعلّم على أبى الأسود ابنه عطا بن أبى الأسود ثم يحيى بن يعمر العدوانى وكان حليف بنى ليث فصيحاً عالماً بالغريب » [1] .

و « عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى » ت 116 هـ ، تتلمذ على أصحاب « أبى الأسود » وهو من المطوّرين للدرس اللغوى إذ « كان أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل » [2]، وله من الشعراء مساجلات ومحاورات ، فقد تصدّى لهم مخطئاً ومناقشاً ، ولم يكتف بمعاصريه بل تعدّاهم إلى شعراء العصر الجاهلى ، وأشهر مسجلاته كانت مع الفرزدق .

و « عيسى بن عمرو الثقفى » ت 149 هـ ، وهو تلميذ « ابن أبى إسحاق » درس النحو وتوسع فيه ، متمسكاً بمنهج أستاذه فى القياس ، ويقال إن له كتابين فى النحو هما الجامع والإكمال بحث فيهما مسائل النحو وقواعده ، وهما مفقودان وقد أشار إليهما أحد الشعراء ـ ربما نسب إلى الخليل ـ بقوله [3] :

بطل النحو جميعاً كله *** غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع *** فهما للناس شمس وقمر

و « أبو عمر بن العلاء » تلميذ « ابن أبى إسحاق » ت 154 هـ ، اشتهر بالقراءة فهو من القرّاء السبعة ، وجلس للإقراء بمسجد البصرة الكبير ، وعنى بالغريب واللغات والشعر والرواية وقد وصفه « الجاحظ » بأنه « أعلم الناس بالغريب والعربية وبالقرآن والشعر وبأيام العرب وأيّام الناس » ، وهو إلى جانب ذلك من المهتمين بالنحو وله فيه آراء ، كما كان له فى التصريف باع ونظر وله فيها آراء منقولة [4] ، و « الأخفش الكبير » ت 157 هـ ، اهتم باللغة والرواية والغريب وعنه أخذ

---

(1) السابق .

(2) عبد الله بن سلام الجمحى « طبقات فحول الشعراء » ص 114 .

(3) ينظر « الفهرست » للنديم . ص 7 .

(4) ينظر أمثلة فى الخصائص . ج/3 . ص 73 . والإنصاف . ص 207 . والمغنى . ص 515 .

يونس وسيبويه اللغات [1] و « الخليل بن أحمد الفراهدى » ت 175 هـ كان تلميذ « عيسى بن عمرو » اهتم بالنحو والمشافهة فى الرواية وعنه أخذ « سيبويه » قسطاً وافياً من كتابه [2] ، وهو المنشئ لعلم العروض والقافية وله فى التصريف آراء كثيرة جمعها « سيبويـه » فى كتابه .

و « يونس بن حبيب » ت 182 هـ تلميذ « عيسى بن عمرو » و « أبى عمرو بن العلاء » اشتهر باللغة والغريب وألف كتاباً فى اللغات وروى عنه « أبو عبيدة » فى الغريب ونقل عنه « سيبويه » فى الكتاب شواهد لغويّة كثيرة (نحوية وصرفية) وكان له منهج خاص فى النحو [3] .

و « أبو جعفر الرؤاسى » ت 187 هـ ، تلميذ « عيسى بن عمرو » و « أبى عمر بن العلاء » درس النحو ودرّسه ووضع فيه كتاب الفيصل و « معاذ بن مسلم الهرّاء » ت 187 هـ ، اهتم بالتصريف حتى عدّ الواضع له ، وبه بدأت مرحلة جديدة فى الدرس اللغوى حيث أخذت الفروع تنزع إلى الاستقلال وذلك بوضعه مصنّفاً مستقلاً فى التصريف غير أنه لم يصلنا ومن هؤلاء أيضاً « سيبويه » ت 180 هـ ، وكتابه المعروف (بالكتاب) ، و « الكسائى » ت 189 هـ عنى بالصرف ونقل اللغويون عنه الشيء الكثير ، وإلى جانب هؤلاء عشرات من المعاصرين لهم أو ممن تزخروا عنهم قليلاً ، اشتغلوا بأكثر فروع الدرس اللغوى ، واهتموا بها جميعاً على تفاوت فى ميل كل منهم إلى جانب من هذه الجوانب .

غير أن أول مصنّف جمع المادة الصرفيّة ووصل إلينا هو كتاب «عثمان المازنى» ت 249 هـ ، وقد وقد شرحه «ابن جنى» فيما بعد وسمّاه «المصنف فى التصريف» ثم جاء من بعده عدد من اللغويين برعوا فى التصريف وخصوه بمصنفات مستقلة منهم :

---

(1) « الفهرست » . ص 57 .

(2) السابق . ص 48 .

(3) « أخبار النحويين البصريين » . ص 33 . و « نزهة الألباء » . ص 49 . و « وبغية الوعاة » . ص 425 .

« أبو علي الفارسي » ت 377 هـ ، وكتابه (التكملة في التصريف) و « أبو الفتح عثمان بن جني » وكتابه القيّم « الخصائص » الذي اشتمل على الكثير من الموضوعات التصريفية مثل وصفه لما جاء على (فَعُل) بضم العين بأنه « ضرب قائم قائم في الثلاثي برأسه غير متعدّ البتة » [1] ، وفي موضع آخر يعلّق على موقف التصريفيين من المضارع من (فَعَل) بفتح العين في الماضي فيقول : « وأنا أرى أن يفعُل فيما ماضيه فَعَل في غير المتعدّى أقيس من يفعِل، فضرَب يضرِب إذا أقيس من قتل يقتُل ، وقعد يقعُد أقيس من جلَس يجلِس ، وذلك أن يفعُل إنما هي في الأصل لما لا يتعدّى » [2] .

و « ابن الحاجب أبو عمر عثمان جمال الدين بن عمر » المعروف « بابن الحاجب » ت 646 هـ ، وكتابه (الشافية) وهو من أهم ما كتب في التصريف اشتمل على أكثر القضايا التي تعد من مباحث علم التصريف مثل : أحرف الزيادة ومواضعها وقيمها الدلالية والإلحاق والقلب المكاني وأبنية الأفعال وأبنية الأسماء والإعلال والإبدال وغير ذلك .

وقد قام بشرحه « رضي الدين الأستراباذي » ت 686 هـ ، و « أبو عبد الله محمد جمال الدين » المعروف « بابن مالك » ت 672 هـ ، وكتابه (الكافية الشافية) و (ألفيته المشهورة) ، و (لامية الأفعال) ، و « ابن هشام أبو محمد جمال الدين » ت 761 هـ ، كتابه (أوضح المسالك) شرحاً لألفية « ابن مالك » و « الشيخ خالد الأزهري » ت 705 هـ ، وكتابه القيم (التصريح) شرحاً للأوضح المسالك على ألفيّة ابن مالك ، و « أبو الحسن الأشموني » ت 929 هـ ، وشرحه على ألفية ابن مالك .

---

(1) الخصائص . ج1/ . ص 376 .

(2) السابق . ص 379 .

و « جلال الدين السيوطى » وكتابه القيم (المزهر فى علوم اللغة وأنواعها) وهو كتاب لغوى شامل خصص جزءاً منه للمسائل التصريفية مثل أبنية الأفعال وأبنية الأسماء وله كتاب آخر عالج فيه كثيراً من الأبواب التصريفية وهو (همع الهوامع) .

ومن الكتب التصريفية المتخصصة كتاب (الممتع فى التصريف) « لابن عصفور » الواقع فى مجلدين ألفه « أبو الحسن على ابن مؤمن الأشبيلى » ت 669 هـ ، تناول فيه مسائل تصريفية كثيرة مثل أبنية الأسماء أبنية الأفعال والقيم الدلالية لكل بناء ، وأحرف الزيادة ومعانيها والأماكن التى تزاد فيها ، والإبدال والإعلال وغير ذلك .

وعرف العصر الحديث كتباً كثيرة من أهمها (عمدة الصرف) « لكمال إبراهيم » و (المغنى الجديد فى الصرف) للدكتور « محمد خير الحلوانى » وهو « من أفضل ما أُلّف ، جمع بين التعليمية والأكاديمية والتطبيق الصرفى وهو كتاب تعليمى ميّسر ألفه الدكتور «عبده الراجحى» صاحب التآليف الكثيرة فى مجال اللغة .

و (التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث) « للدكتور الطيب البكوش » تناول فيه أبنية الفعل الثلاثى المجرّد من خلال علم الأصوات وهو من أحدث ما أُلّف فى الصرف وكان يمكن أن يؤدّى إلى تطوُّر فى الدرس اللغوى بعامّة والدرس الصرفى بخاصة ، لو قام مؤلفه بتعميم دراسته على مختلف المباحث الصرفية وهو أمر ليس بصعب على من قدّم تلك الدراسة المتميّزة عن أبنية الفعل الثلاثى .

تلك هى نبذة عن أشهر اللغويين القدامى والمحدثين وإسهاماتهم فى مجال الدرس اللغوى بعامّة والدرس الصرفى بخاصة ، وقد بيّنا فيها كيف نشأت العلوم اللغوية مختلطة ثم كيف استقل علم التصريف وأصبح له بحاثه ودارسوه غير أن ما نلفت إليه أن كثيراً من الموضوعا التصريفية لم تقدم بمرونة وموضوعية تمكن الدارس من التزوُّد من المادة الصرفية بيسر وسهولة ، الأمر الذى نأمل تحقيقه فى هذا الكتاب كما أنه لم يتم ربط الموضوعات التصريفية القديمة بالدرس اللغوى الحديث ، وقد حاولنا ذلك فى بعض المواضع .

3 ـ موضوع علم التصريف قديماً وحديثاً :

يقرر علماء العربية أن علم التصريف ميدانه الكلمة بشرط أن تكون فعلاً متصرفاً أو اسماً متمكناً ، وهذا الشرط مخرج للحروف وشبهها مثل : الأسماء المبنية ، كالضمائر وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط والأفعال الجامدة مثل عسى وليس ، يقول ابن جني : « والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الأصول ، وإنما هي كالأصوات نحو : صه ، مه ، ونحوها فالحروف لا تمثل بالفعل (أى بالميزان) وهو الفاء والعين واللام ، لأنّها لا يعرف لها اشتقاق فلو قال قائل ما مثال (وزن) هل أو قد أو حتى أو هلاّ ونحو ذلك ، لكانت مسألته محالاً ، وكنت تقول له : إن هذا ونحوه لا يمثل (لا يوزن) لأنه ليس بمشتق إلا أن تنقلها إلى التسمية بها فحينئذٍ يجوز وزنها بالفعل (بالميزان) ، فأمّا وهي على ما هي عليه من الحرفيّة فلا « تصرّف » [1].

ثم يستطرد فيقول : « ولهذا المعنى كانت الألفات في أواخر الحروف أصولاً غير زوائد ولا منقلبة من واو ولا ياء ، ولو قال قائل : إن الألفات في أواخر الكلمة زوائد لكان مبطلاً لأنه إنّما تعرف الزيادة من غيرها بالاشتقاق والحروف لا تشتق ، فلا يعرف ذلك فيها » [2] ، كما اشترطوا ألا تقل الكلمة ميدان التصريف عن ثلاثة أحرف يقول ابن مالك : [3]

حرف وشبهه من الصرف برى ❊❊❊ وما سواهما بتصريف جرى

وليس أدنى من ثلاثي يرى ❊❊❊ قابل تصريف سوى ما غُيّرا

وتقييد الكلمة بالشروط السابقة (التصرُّف والاشتقاق والزيادة على الحرفين) مزيل لكثير من الإبهام والغموض ، لما عرف عن علماء العربية من توسع فى استخدام

---

(1) ابن جنى « المصنف » . ج/1 . ص 3 .

(2) السابق . ص 4 .

(3) شرح ابن عقيل على الألفية ـ ت محمد محي الدين عبد الحميد . ج/2 . ص 485 .

مصطلح الكلمة ، فهي « اللفظ الموضوع لمعنى مفرد » [1] ، وهي عدة جمل كما في قوله تعالى : ﴿ رب ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ﴾ (سورة المؤمنون من الآية 99) ، وهي كذلك مجموعة أبيات وربما قصيدة بلغت الستين بيتاً ، فلو تركت الكلمة على إطلاقها لكان موضوع علم التصريف متداخلاً مع علم النحو ولأصبح من العسير إيجاد حدٍّ فاصل بينهما ، وهكذا فإن موضوع علم التصريف عند علماء العربية هو :

1 ـ الأفعال المتصرفة ، وهذا القيد مخرج للأفعال الجامدة التي ليس لها مصادر ولا يشتق منها شيء مثل : عسى ، ليس ، نعم ، بئس .

2 ـ الأسماء والمتمكنة ، وهذا مخرج للأسماء غير المتمكنة ، فكما عرفنا في درس النحو ينقسم الاسم إلى قسمين :

(أ) متمكن ، وهو الذى يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه سواء كان هذا التغير جزئياً كما فى الأسماء الممنوعة من الصرف التى ترفع بالضمّة وتنصب وتجرُّ بالفتحة مثل : الأسماء الأعجميّة (هذا إبراهيم ، ورأيت إبراهيمَ ، وسلّمت على إبراهيمَ) أو كلياً كما فى الأسماء المصروفة مثل (محمد وعلى) اللذين يرفعان بالضمّة وينصبان بالفتحة ويجران بالكسرة .

(ب) غير متمكن ، وهو الذى يلزم حالة واحدة مثل : الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والأسماء الموصولة وغيرها مما أشبه الحروف .

وتصريف الأفعال يكون باشتقاق بعضها من بعض مثل : كتب فى الزمن الماضى ويكتب فى الزمن المضارع (الحال أو الاستقبال) وكتب فى الأمر (المستقبل) ، كما يشتق منه اسم الفاعل كاتب واسم المفعول مكتوب واسم المكان مكتب . . . إلخ .

---

(1) شرح بن عقيل . ص 15 .

كما يكون بإسنادها إلى الضمائر ، وفي جميع هذه الأحوال يحدث تغيُّر طفيف أو كبير في بنية الكلمة ليس ببناء ولا إعراب ، وكل تغيير يحدث في بنية الكلمة هو صرف ، وتصريف الأسماء يكون بتثنيتها مثل : كتاب ، كتابان ، وجمعها كتب ، ونسبتها كتبيّ ، وتصغيرها كتيب . . . إلخ .

أما علم التصريف عند المحدثين ، فإنهم يطلقون عليه Morphology ويعني بالنظر في المورفيمات Morphemes جمع مورفيم Morpheme ويطلق على « أصغر وحدة لغوية مجرَّدة ذات معنى »[1] وهما قسمان :

1 ـ مورفيم حـرٌّ Free Morpheme :

وهو الكلمة التي يمكن استعمالها مستقلة عن سواها مثل : كتب ، ونظر ، وجلس من الأفعال ومثل : رجل ، وشمس ، وبيت من الأسماء فالكلمات الممثل بها استعملت مستقلة عن سواها فأفادت معنى وهو أن أفعالاً للكتابة والنظر والجلوس قد وقعت في المجموعة الأولى والمجموعة الثانية عبَّرت الكلمات عن مسميات موجودة في الواقع .

2 ـ مورفيم متصل أو مقيَّد Bound Morpheme :

وهي الكلمة التي لا يتحدد معناها إلا بانضمامها إلى غيرها ، أي أنه عكس الأول ، ومن ذلك في العربية أحرف المضارعة (أنيت) ، التي لا يتحدد معنى كل منها إلا بانضمامها إلى غيرها مثل : كتب ← يكتب ، أكتب ، يكتب ، تكتب ، وهذه الأحرف وإن اشتركت في معنى المضارعة (الحال أو الاستقبال) ، فإن كلاً منها ينفرد بمعنى لا يشاركه فيه غيره ، فالياء تدل على أن الفعل يقع من غائب والهمزة تدل على أن الفعل يقع من المتكلم والنون تدل على أن الفعل يقع من متكلمين والتاء دلت على أن الفعل يقع من غائبة .

---

(1) ينظر محمد الخولي « معجم علم اللغة النظري » . ص 174 .

ومن ذلك زوائد الصيغ ، مثل الهمزة والسين والتاء في (استفعل) استحجر واستغفر التي تنقل الصيغة إلى الطلب أو الصيرورة ، وأحرف التثنية كاتب ← كاتبان ، والجمع كاتب ← كاتبون ، والتأنيث كاتب ← كاتبة ، والنسب ، طرابلس ← طرابلسي ، والتصغير كاتب ← كويتب .

وهذا المورفيم منه ما يضاف للكلمة سابقة مثل : زوائد الصيغ ، انفعل ، استفعل ، وأحرف المضارعة ، ومنه ما يضاف لاحقة مثل : أحرف الجمع ، والتثنية ، والتأنيث ، ومنه ما يضاف حشواً مثل : حرف التصغير رجل ← رجيل ، وعلامة التثنية ، رجل ← رجلان ، وهذا النوع من المروفيمات لا تختص به العربية إذ تشاركها فيه لغات كثيرة ، ففي الإنجليزية على سبيل المثال تدخل سابقة مثل UN على الكلمة فتنقلها إلى معنى معاكس تماماً كما في kind التي تعني لطيفاً أو رحيماً أو كريماً ، فإذا تقدمتها UN - unkind أصبح المعنى غير لطيف وغير كريم .

كما تدخل اللاحقة على الكلمة فتكسبها معنى جديداً مثل ED في الإنجليزية التي تخلص الفعل للمضي كما في كلمة ask يسأل ← Asked سأل واللاحقة ing التي تنقل الفعل إلى اسم فاعل أو إلى الاستمرار كما في looking و Asking في قولك :

I find him looking to sky

وقولك :

He id going to cantry

ومعنى الجملتين وجدته ناظراً إلى السماء ، وهو ذاهب إلى الريف .

وهكذا فإن موضوع علم التصريف عند علماء العربية لا يختلف عن موضوع الـ Morphology عند الغربيين فكلاهما يهتم ببنية الكلمة مع تأكيدنا الجازم على أن لغويي العربية كانوا أكثر إدراكاً لهذه الموضوعات وأكثر توسعاً في إطلاق مصطلح التصريف ، وهو توسع لم يخرج الدرس عن إطاره الصحيح ولعل هذا راجع إلى

الخصائص التى تنفرد بها العربية عن غيرها من اللغات ، مثل : اعتمادها أوزاناً للفعل بأزمنته المختلفة وكذلك أوزاناً للاسم بأنواعه وهذه ظاهرة لا توجد فى أكثر لغات العالم ، وكذلك اعتمادها حروفاً تلحق الاسم حشواً أو طرَفاً للدلالة على التصغير أو النسب .

وقد رأى بعض المحدثين أن بعضاً من الظواهر اللغوية التى عدّها علماء العربية من مباحث علم التصريف ينبغى إبعادها عنه وإلحاقها بعلم الأصوات مثل : الأوزان وصيغ جمع التكسير ، وبعض ألوان من الإبدال كالذى يحدث لتاء الافتعال إذا جاءت بعد حرف من حروف الإطبقاق : (ص ، ض ، ط ، ظ) أو إذا جاءت بعد الدال أو الذال أو الزاى ، كما رأى أن تلحق بعلم التصريف موضوعات لم يعدّها اللغويون من مباحث علم التصريف مثل : تقسيم الكلمة من حيث الأسميّة والفعلية وغيرها .

وكذلك النظر إليها من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع) ، والنظر إليها من حيث النوع (التذكير والتأنيث) ، والكلام عن الشخص (المتكلم والخطاب والغيبة) [1] .

وهذان الرأيان جديران بالمناقشة .

فمن الرأى الأول نقول إن الباحث صاحب الرأى وهو د. كمال بشر يقرر « أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدى إلى خدمة العبارة والجملة ، أو بعبارة بعضهم تؤدى إلى اختلاف المعانى النحوية ، كل دراسة من هذا القبيل هى صرف » [2] هذا هو موضوع علم الصرف عنده .

ولما كان الأمر على هذا النحو ، فإن الظواهر التى رأى إلحاقها بعلم الأصوات كأوزان الفعل وأوزان جموع التكسير وغيرها ، ليست بغير ذات قيمة صرفية تخدم الجملة أو العبارة ، فدراستها تفيد دراسة الجملة ، وقد نص لغويو العربية القادمى على شيء من ذلك فى مواضع كثيرة ، فهناك أوزان تفيد لزوم الفعل أو تعديه أو دلالته على معنى من المعانى ، كالتعجب وغيره مما يساعد على فهم شكل الجملة .

---

(1) ينظر د. كمال بشر « دراسات فى علم اللغة » . ص 85 .

(2) السابق . ص 102 وما بعدها .

وجمع التكسير يفيد دراسة الجملة أيضاً ، فهناك أوزان خاصة تمنع من الصرف ، فضلاً عن أن الجمع نفسه بعامة ، كما يرى أصحاب الرأى يقتضى علاقة خاصة بالفعل وهذا كله له أثره الواضح فى الجملة .

أما تاء الافتعال فإنها ككل زيادة تزاد على الفعل المجرَّد وحده صرفية تؤدى إلى معان نحوية على ما رأينا فى زوائد الصيغ ولهذا فإن علماء العربية محقون فى جعلها من موضوعات علم التصريف .

أما الرأى الثانى المتضمن إلحاق موضوعات بعلم التصريف هى الآن من مباحث فرع آخر من فروع الدراسة اللغوية فإننا نظن أنه بحاجة إلى إعادة نظر ، فتقسيم الكلمة ، والنظر إليها من حيث النوع والعدد ، يحتاج إليها الباحثون فى العلمين ، فالكلمة هى موضوع علم التصريف كما إنها هى الركن الأساسى فى الجملة التى هى موضوع علم النحو ، ودراستها ينبغى أن تكون من خلالها .

وهذا الرأى يلتقى مع ما قرره اللغوى « فندريس » عندما قرر أن « تصنيف الفصائل عمل من أعمال الصرف العام » [1]، وإن التسمية التى تطلق عليه هى الفصائل النحوى أو القواعدية Grammatical categories .

4 ـ علاقة علم التصريف بعلم النحـو :

انتهينا فى موضع سابق إلى أن التصريف يبحث فى الكلمة من مختلف جوانبها ، فيبحث فى اشتقاقها وما يحدث فيها من تغير بسبب ما يطرأ عليها ، مثل التغيرات التى تحدث فى الفعل عند إسناده إلى الضمائر المختلفة أو عند توكيده ، وبخاصة الفعل المعتل ، والفعل المضاعف ، وكذلك مثل التغيرات التى تحدث فى الاسم عند تصغيره أو جمعه أو تثنيته أو عند النسب إليه وما يحدث فى النوعين من إعلال وإبدال وقلب وغيرها .

---

(1) فندريس . اللغة غ . الدواخلى والقصاص . ص 126 .

أما النحو فيعرفه ابن جنى بأنه « انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب ليلحق من ليس من أصل العربية بأهلها فى الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذَّ بعضهم عنها ردَّ به إليها ، وهو فى الأصل مصدر شائع ، أى نحوت نحوا كقولك ، قصدت قصداً ، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم » (1) .

وهذا يعنى أن « ابن جنى » يرى فى علم النحو وعلم التصريف علماً واحداً ، ويعرفه آخرون بأنه علم الإعراب ، وهذا التعريف على محدوديته أكثر دقة ومنهجية ، إذ أنه يجعل من النحو علماً يبحث فيما يعترى أواخر الكلمة بعد دخولها فى تركيب أو بمعنى آخر يجعل من النحو علماً يبحث فى الجملة .

فالنحو وفق هذا التعريف ميدانه الجملة ، وهو ما قرره الدرس اللغوى الحديث عندما جعل من النحو علماً يدرس « أحكام ترتيب الكلمات والعبارات والجُميلات داخل الجملة والعلاقات والنحوية بينها وهو جزء من علم القواعد " Grammar " الذى يشمل علم النحو وعلم التصريف " Morphology " » (2) .

وهكذا فإن مصطلح النحو عندما أطلق عند القدامى يعنى انتحاء سمت كلام العرب ، أى فهم طريقة العرب فى التصرُّف فى اللغة ، ثم السير على تلك الطريقة سواء كان ذلك يتعلق بنطق الحروف أو بتكوين الكلمات أو بتكوين الجمل ، وقد نصوا على ذلك فى أكثر من موضع على نحو ما رأينا عند « ابن جنى » عند تعريفه للنحو ، ونحو قوله : « فالتصريف إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكراً ومررت ببكر ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقى الكلمة .

(1) ابن جنى « الخصائص » . ج/1 . ص 34 .

(2) ينظر محمد الخولى « معجم علم اللغة النظرى » و . David cryrstai Adictionany of Laguistivs p 371

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة ، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بدئ قبله بمعرفة النحو ، ثم جيئ به بعده ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه ومعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرُّف الحال » [1] ، وهذا الكلام يحدد العلاقة بين العلمين ، ويبين أن فصل أحداهما عن الآخر كان لأسباب منهجية ، وأنه ينبغي دراسة التصريف قبل النحو لأن الكلمة أساس الجملة .

وفي مواضع كثيرة من خصائصه يتناول قضايا صرفية تحت عناوين تخص الدرس النحوي بمفهومه المعاصر يقول في واحد منها : « ومن الأعلام المعلة على المعاني ما استعمله النحويون في عباراتهم من المثل (الأوزان) المقابل بها الممثلات نحو قولهم (أفعل) إذا أردت به الوصف وله فعلاء لم تصرفه ، فلا تصرف أنت أفعل هذه من حيث كان علماً لهذا المثال ، نحو : أحمر ، أصفر ، أسود ، أبيض ، فتجرى أفعل هذا مجرى أحمد وأصرم علمين ، وتقول : فاعله لا تنصرف معرفة وتصرف نكرة ، فلا تصرف فاعلة ، لأنها علم لهذا الوزن ، فجرت مجرى فاطمة ، وعاتكة ، وتقول فعلان إذا كانت فعلى فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، فلا تصرف فعلان هذا لأنه علم ، لهذا الوزن بمنزلة حمدان وقحطان . . . . وتقول : وزن إبراهيم (فعلاليل) فتصرف ، هذا المثال لأنه لا مانع له من الصرف ، ألا ترى أنه ليس فيه أكثر من التعريف وسبب واحد لا يمنع الصرف ولا تصرف إبراهيم للتعريف والعجمة وكذلك وزن جبرائيل فعليئل فلا تصرف جبرائيل وتصرف مثاله . . . . والهمزة فيه زائدة لقولهم : جبريل ، وتقول مثال جعفر فعلل فتصرفها جميعاً ليس في كل منها أكثر من التعريف » [2] .

---

(1) ابن جني « المنصف في كتاب التصريف » . ص 195 .

(2) ابن جني « الخصائص » .

ولا شك أن هذا النص فيه ابن جنى الوحدات الصرفية كما اتضح من بنية الكلمة المتمثلة فى الأوزان ، والفصائل النحوية كما اتضح من حديثه عن التعريف والتنكير وعن التذكير والتأنيث ثم أثر ذلك فى نظم الكلام على ما ظهر من صرف الكلمة ، أو منعها مما يكون له تأثير في علاقة الكلمة بغيرها من كلمات الجملة .

وخلاصة القول فإن النحو والتصريف يرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً ، وإنه لا يمكن أن تقوم دراسة ناضجة لأحدهما دون معرفة الشيء الكثير عن الآخر .

ب ـ تدريبـــات :

1 ـ كـان الدرس اللغـوى العربى فى بدايتـه مختلطاً . متى بدأت فروعه فى الاستقلال ؟ وعلى يد من استقل علم التصريف ؟

2 ـ وضح القاعدة المستفادة من البيتين التاليين مع التمثيل :

حرف وشبهه من الصرف برى *** وما سواهما بتصريف جرى

وليس أدنى من ثـلاثى يـرى *** قابل تصريف سوى ما غُيِّرا

3 ـ تحدث موازناً عن موضوع علم التصريف قديماً وحديثاً .

4 ـ عرف المورفيم ثم وضح أقسامه مع التمثيل .

5 ـ ناقش بإيجاز موقف بعض الباحثين المعاصرين من إلحاق بعض الموضوعات الصرفية بعلم النحو أو بعلم الأصوات .

6 ـ تناول العلاقة بين علمى التصريف والنحو بما يناسبها .

7 ـ عرِّف التصريف لغة واصطلاحاً : ثم بين الفرق بينه وبين مصطلح الصرف موضحاً أى المصطلحين أكثر ملاءمة للدلالة على العلم الذى يدرس الكلمة .

الفصـــل الثــانى

المــيزان التصــريفى

1 ـ تعريفه والغرض منه .

2 ـ حروف الميزان وسبب اختيارها .

3 ـ كيف توزن الكلمات فى الميزان .

4 ـ ما يراعى فى الميزان وما لا يراعى .

5 ـ تدريبـات .

1 ـ تعريفه والغرض منه :

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدم الحذف [1] ويسميه القدامى التمثيل .

ولما كان أكثر مفردات العربية ثلاثياً قرر العلماء اعتماد الأصل الثلاثي ، أي أن الكلمة وضعت على ثلاثة أحرف ، وقد نص غير واحد من اللغويين على ذلك : فسيبويه يقول : « ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف » [2] .

أما ابن جني فإنه يرى « أن الثلاثي أكثرها استعمالاً وأعدلها تركيباً ، وذلك لأنه حرف يبتدأ به ، وحرف يحشى به ، وحرف يوقف عليه » [3]، ثم قابلوا عند الوزن هذه الأصول بالفاء فالعين فاللام ، وبهذا يكون أساس الميزان (فعل) فتقول مثلاً إنَّ : نَظَرَ بوزن (فَعَلَ) ، وفَرِحَ بوزن (فَعِلَ) وسَمَّعَ بوزن (فَعَّلَ) ، وسموا الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة ، وما زاد على ذلك فله أحوال نعرض لها فيما بعد .

وأمَّا الغرض منه ، فهو معرفة أصول الكلمات وما اعتراها من زيادة أو حذف وما طرأ على حروفها من تغيُّرٍ أو من تقديم أو تأخير أو إعلال أو إبدال أو حركة أو سكون ، فإذا أردنا أن نذكر أحوال الكلمات ، خرج ، ادع ، مفهوم ، علام نقول : إنها بأوزان (فَعَلَ) ، (افع) ، (مفعول) ، (فعَّال) دون حاجة إلى إطناب في بيان أحوالها ، فهو يغنينا عن القول مثلاً : بأن خَرَجَ بفتح الخاء والراء وادْعُ بضم الهمزة وسكون الدال .

---

(1) ينظر « شرح الشافية » . ج/1 . ص 10 وما بعدها .

(2) سيبويه « الكتاب » . ج/3 . ص 322 .

(3) ابن جني « الخصائص » . ج/1 . ص 55 .

2 ـ حروف الميزان وسبب اختيارها :

عرفنا فيما مضى أن حروف الميزان هى الفاء والعين واللام ، فما السبب الذى دفع اللغويون إلى اختيارها ؟ لماذا ـ مثلاً ـ لا تكون الطاء والقاف والجيم حروفاً للميزان ؟ .

استقصى اللغويون حروف العربية جميعها فوجدوا الفاء والعين واللام وأكثرها ملاءمة للتعبير عن الميزان وذلك للأسباب التالية (1) :

(أ) إن التغيير يكثر فى الأفعال والأسماء المتصلة بها كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة وغيرها من المشتقات ، والمادة اللغوية التى تعبر عن الفعل هى « فعل » الفاء والعين واللام .

(ب) إن مادة « فعل » تعمُّ جميع الأحداث فكل حدث ارتبط زمن يسمى فعْلاً ، قال تعالى : ﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ (سورة المؤمنون من الآية 4) .

(جـ) إن مخارج الأصوات (الحروف) الرئيسية ثلاثة فقط هى الحلق ووسط الفم والشفتان ، وأن حروف الميزان الثلاثة يمثل كل منها مخرجاً من المخارج ، فالعين من الحلق واللام من وسط الفم والفاء من الشفتين ، لهذه الأسباب الثلاثة مجتمعة اختيرت هذه الحروف دون سواها وهذا يعنى أن اختيارها لم يكن عشوائياً .

3 ـ كيف توزن الكلمات فى الميزان :

قبل الشروع فى وزن الكلمة ينظر فيها أولاً أهى مجرّدة أم مزيدة إذ يتوقف وزنها على معرفة ذلك . فما هو المجرّد ؟ وما هو المزيد ؟ .

* المجـرد : هو ما كانت جميع حروفه أصليّة لا يسقط منها حرف فى تصاريف الكلمة مثل : كتب ، ذهب ، ونظر ، هذه الكلمات الثلاثة كل منها مكون

---

(1) ينظر « شرح الشافية » . ص 13 وما بعدها .

من ثلاثة أحرف أصول هي الكاف والتاء والباء في الأولى والذال والهاء والباء في الثانية والنون والظاء والراء في الثالثة وعند نقلها إلى صيغ مختلفة أو تصاريف مختلفة تبقى هذه الأحرف فيها مثل : كتب التي تنقل إلى اسم الفاعل فتصبح كاتب وإلى اسم المفعول فتصبح مكتوب وإلى مبالغة اسم الفاعل فتصبح كتّاب ، فالكاف والتاء والباء لم يسقط أي منها في التصاريف المختلفة .

وأمّا المـزيد : فهو ما زيد على أصوله حرف أو أكثر قد يسقط بعضها في تصريف الكلمة مثل : كاتب وكتّاب ومكتوب ، فالألف في كاتب زائدة بدليل سقوطها عند انتقالها إلى صيغة أخرى وكذلك التاء الثانية والألف في كتّاب والميم والواو في مكتوب .

هذا هو تعريف المجرّد والمزيد بإتفاق اللغويين ، ثم اختلفوا في عدد كلٍّ منها ، فذهب الكوفيون ، إلى أن أصول الكلمة في العربية ثلاثية ، لا تنقص ولا تزيد ، أما الرباعي والخماسي وغيرهما ففيهما زائد عن الأصل .

وذهب البصريون إلى أن المجرّد في الأفعال يكون ثلاثياً ورباعياً ، وفي الأسماء يكون ثلاثياً ورباعياً وخماسياً ولكلٍّ منهما حججه وبراهينه [1] ، أما الكوفيون فإنهم قالوا إنه لما كان أصل الأبنية « فعل » أي الفاء والعين واللام ووزن جعفر « فعلل » ووزن سفرجل « فعلل » كان في جعفر لام زائدة وفي سفرجل لامان زائدتان .

وأمّا البصريون فإنهم احتجوا بأنه لو كان في جعفر حرف زائد لوجب أن يوزن بلفظه فتقول : « فعلر » لو كان الراء زائداً و « فعفل » لزيادة الفاء و « فعّل » لزيادة العين و « جعفل » لزيادة الجيم « ومثله سفرجل ، ولمّا لم يقل بهذا بطل أن يكون في هذين اللفظين حرف زائد وتفرّع عن اختلافهم في هذا الأساس عدد من الاختلافات كاختلافهم في أبنية الأسماء الستة وترددها بين الثنائيّة والثلاثية » [2] ، واختلافهم في

---

(1) ينظر ابن الأنباري « الإنصاف في مسائل الخلاف » . مسألة 95 .
(2) السـابق . مسألة 2 .

وزن (صمحمح) و (دمكمك) وتحديد أصولهما واختلافهم في زنة عدد من الأبنية والكلمات مثل : سيّد ، وهيّن ، وميّت [1]، ومثل : خطايا [2] ، ومثل إنسان [3] وأشياء [4] ومثل يعد ، ويزن .

ولسنا هنا بصدد تغليب مذهب على مذهب فكلاهما يرسخ مبدأ ثلاثية الأصول ، غير أن هذا لا يمنع من القول بأن مذهب البصريين أقربها إلى الصواب ، ذلك أن اللغة كائن حي يعتريها ما يعترى الكائنات الحية الأخرى ، نشأت آحادية المقطع ثم أخذت في الرقيّ والتطوّر فعن الثنائي نشأ الثلاثي وعن الثلاثي نشأ الرباعي وعن الرباعي نشأ الخماسي . . . . الخ [5] .

وهكذا فإن المجرّد في الأفعال إمّا أن يكون ثلاثياً مثل : ذهب ، قرأ ، طوى وإمّا أن يكون رباعياً مثل : دحرج وبعثر ، والزائد فيهما قد يكون حرفاً واحداً مثل : أكرم ، قطّع أو حرفين مثل : انطلق وانتصر ، أو ثلاثة مثل استخرج ولا يتجاوز مزيد الأفعال الستة أحرف يقول ابن مالك [6] :

ومنتهاه أربع إن جردا *** وإن يزد فيه فما ستاً عدا

وأمّا الأسماء فإن مجرّدها يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً مثل : أسد ، جعفر ، سفرجل والزائد فيها يكون حرفاً واحداً مثل : كاتب أو حرفين مثل منطلق أو ثلاثة مثل : مستخرج ولا يتجاوز مزيد الأسماء السبعة أحرف يقول ابن مالك [7] :

ومنتهى اسم خمس إن تجرّدا *** وإن يزد فيه فما سبعاً عدا

---

(1) السابق . مسألة 116 .
(2) السابق . مسألة 117 .
(3) السابق . مسألة 118 .
(4) السابق .
(5) يراجع كتاب « الدلالة الصوتية » للمؤلف .
(6) « شرح ابن عقيل » ج/2 . ص 488 .
(7) السابق . ص 486 .

(أ) وزن الكلمات المجـرَّدة :

إذا كان المجرَّد ثلاثياً اسماً كان أو فعلاً قابلنا حروفه بحروف الميزان « الفاء والعين واللام » مراعين حركات وسكنات الموزون ، فنقابل الفاء بالحرف الأول فى الموزون ونحرِّكها بحركته أيضاً أو تسكِّن بسكونه .

أما اللام فهى تقابل الحرف الأخير فى الموزون الذى هو محل التغير وموضع الإعراب والبناء فى الكلمة ، فتقـول فى وزن ضَرُب فَعُل بفتح الفاء وضم العين ونقول فى وزن شَمْس فَعْل بفتح الفاء وسكون العين وفى حِمْل فِعْل بكسر الفاء وسكون العين .

وإذا كان المجرَّد رباعياً اسماً أو فعلاً زدنا فى الميزان لاماً ثانية على حروف الميزان (فعل) ويضبط الميزان بالشكل الذى ضبطت به أحرف الموزون ، فنقول فى وزن دحرج وجعفر (فَعْلَل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وزيادة لام رابعة ، وفى وزن درهم (فِعْلَل) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وزيادة لام رابعة ، وفى قِمَطْر (فِعَلّ) بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وزيادة لام رابعة ثم إدغام اللامين ، وإذا كان المجرَّد خماسياً ــ ولا يكون إلا اسماً لأن الأفعال منتهى مجرَّدها أربعة أحرف ، نزيد لامين على أحرف الميزان (فعل) ونضبط الميزان بالشكل الذى يكون عليه الموزون فنقول فى وزن فرزدق وسفرجل (فَعَلَّل) بفتح الفاء والعين وتسكين اللام الأولى وإدغامها فى الثانية ثم اللام الثالثة وهى آخر الاسم .

ونقول فى وزن خزعبل (فُعَلِّل) بضم الفاء وفتح العين وتشديد اللام والثالثة وإدغامها فى الثانية ، وقد جاءت الزيادة فى الميزان من جنس اللام دون الفاء والعين ، لأن اللام طرف فهى آخر الميزان والزيادة تكون فى الآخر غالباً فكانت اللام أولى بالزيادة من جنسها لقربها وبعد الفاء والعين .

(ب) وزن الكلمات المزيد فيها :

ذكرنا في موضوع سابق أن المزيد هو ما يزاد على أصوله حرف أو أكثر قد يسقط بعضها في تصريف الكلمة ، مثل كاتب فالألف زائدة بدليل سقوطها في بعض التصاريف مثل : مكتوب وكوتيب ، ومثلها قطّع فأحد الطائين زائد بدليل عدم وجودها في الأصل (قطع) وكذلك سقوطها في بعض التصاريف ، فنقول قطّع ، تقطيعاً ، هذه هي حقيقة الزيادة وتنقسم الزيادة إلى قسمين :

2 ـ الزيادة بالتضعيف :

وذلك بأن يكرر أحد أحرف الكلمة وعند وزن هذا النوع نكرّر ما يقابله في الميزان سواء أكان التكرير لغرض معنوي كالتكثير مثل : قطّع ، علّم ، حطّم ، هذّب ، عظّم أو لغرض لفظي كإلحاق لفظ بلفظ آخر مثل : جلبب الملحق بدحرج فنقول في وزن قطّع وعلّم وأخواتهما فعّل بتضعيف العين وفي وزن جلبب وما على شاكلتها فعلَل بزيادة لام ثانية لأنه ملحق بالرباعي على تفصيل سيأتي في موضع لاحق .[1]

1 ـ الزيادة بغير التضعيف :

وتكون بإضافة حرف من أحرف الزيادة على أصل الكلمة وحروف الزيادة عشرة مجموعة في قولهم « سألتمونيها » أو هناء و تسليم ، وعند وزن هذا النوع نضيف حرف الزيادة نفسه إلى أحرف الميزان كيفما كان موضعه صدراً مثل : أفعل ، أو حشواً مثل : فاعل أو طرفاً مثل : فعلل فنقول في وزن فاهم (فاعل) ، ومفهوم (مفعول) ، وغفّار (فعّال) ، واستغفار (استفعال) ، وافترق (افتعل) ، وإذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال يبقى الأصل وهو التاء في الميزان ولا يتبع التبديل العارض ، فوزن اصطبر (افتعل) لأن اصطبر أصلها (اصتبر) فأبدلت التاء طاءً لمناسبة الصاد ، وبيان ذلك أن فاء الافتعال إذا كانت حرفاً من حروف الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء قلبت تاؤه طاء مثل : صبر ← اصطبر ، ضجع ← اضطجع ، طرح ← اطّرح ، ظلع ← اظطلع .

---

(1) يراجع الموضع المخصص للإلحاق في هذا الكتاب .

وكذلك إذا كانت فاء الافتعال دالاً أو زاياً أو ذالاً ، فإن تاء الافتعال تقلب إلى أحد هذه الحروف ، فنقول في وزن (افتعل) دعا ، درى ، زلف ، زهر ، زها ، ذكر . على الترتيب : ادعى والأصل ادتعى ، وادرى والأصل ادترى ، وازدلف والأصل ازتلف ، وازدهر والأصل ازتهر ، وازدهى والأصل ازتهى ، واذدكر والأصل اذتكر ، ويجوز فيها وجه آخر وهو ادَّكر وسيأتي ببيان هذا في موضوعه .

4 ـ ما يراعى في الميزان وما لا يراعى :

لما كانت الكلمات المراد وزنها ليست على حالة واحدة فقد يحدث في بعضها تغييرات مثل الزيادة أو الحذف أو القلب أو الإعلال أو النقل أو الإدغام أو التسكين أو غير ذلك من التغيُّرات المختلفة فإن اللغويين استقصوا هذه التغيرات وقرروا أنها باعتبار الميزان التصريفي على قسمين :

قسم يجب أن يراعى في الميزان بحيث يوافق الميزان التغيرات التي تحدث في الكلمة الموزونة مثل : كتب بوزن (فَعَل) وعند زيادة الألف حشواً بعد الكاف تصبح كاتب بوزن (فاعل) .

وقسم لا يراعى في الميزان بحيث لو غُيِّر الوزن يبقى الميزان على أصله كما في كلمة مدَّ التي بوزن (فعل) على الأصل مَدَد أو قال بوزن (فَعَل) على الأصل قول ، وذلك على التفصيل الآتي :

(أ) ما يراعى في الميزان :

1 ـ الإعلال بالحذف :

وهو حذف حرف أو أكثر من الكلمة الموزنة لعلة صرفية فيجب أن يحذف ما يقابله في الميزان سواء أكان المحذوف أصلياً أم زائداً فيكون وزن يعد ، يزن ، يصل مضارع الأفعال وعد ، وزن ، وصل ، (يعلِ) يحذف الفاء في الميزان مراعاة لحذفها في الموزون حيث كان الموزون قبل الحذف يوعد ويوزِن ويوصل بوزن (يفعل) وقعت الواو ساكنة بين ياء وكسرة (بين عدوَّتيها) فَحذفتَ وكانتَ الواو في الأفعال الثلاثة فاء للكلمة فحذف ما يقابلها في الميزان .

وكذلك الفعل الأمر من الأفعال السابقة يكون بوزن (عِل) بحذف الفاء من الميزان مراعاة للموزون عد ، زن ، صل والأصل اوعد واوزن واوصل ، ولما كانت الواو ساكنة وما قبلها وما بعدها مكسورين (الهمزة والواو) حذفت ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها حيث جيئ بها توصلاً للنطق الساكن .

ومن الحذف الذى يجب مراعاته فى الميزان حذف عين الفعل من أمر الأفعال المعتلة مثل : قال يقول ، باع يبيع ، سار يسير ، صام يصوم ، فالأمر من هذه الأفعال ، قل وبِع وسِر وصم (فُل وفِل) بحذف العين من الميزان مراعاة للموزون ، وأصل الأمر منها اقول وابيع واسير واصوم نقلت حركة حرف العلّة إلى الساكن الصحيح قبله ، فحذفت الهمزة للاستغناء عنها بعد تحرُّك القاف والباء والسين والصاد وسكنت الواو والباء بعد نقل حركتهما فالتقى ساكنان الواو واللام فى اقول والياء والعين فى ابيع والياء والراء فى اسير والواو والميم فى أصوم فحذفت الواو والياء من الكلمات الأربعة فصار الأمر منها : قل ، بع ، سر ، صم بوزن (فُل وفِل) ومن ذلك الأمر من وعى ووقى ، ع و ق ووزنهما (ع) بحذف الفاء واللام .

وخلاصة القول فإن أى حذف فى الموزون يقابله حذف فى الميزان وسيأتى تفصى لذلك فى الجزء الثانى ، ومن ذلك مضارع الفعل الثلاثى المزيد فيه همزة مثل : أكرم وأحضر وأخرج يكون بوزن (يفْعل) بحذف الحرف الزائد وهو الهمزة طلباً للخفّة والأصل أن يكون يؤكرم ، ويؤحضر ، ويؤخرج بوزن (يؤفعل) ويرى اللغويون أن الهمزة حذفت تخلصاً من التقاء همزتين فى المضارع عند إسناده إلى المتكلم مثل : أؤكرم وأؤحضر وأؤخرج ثم جعلوا الحكم عاماً فأوجبوا الحذف فى صور المضارع الأخرى وهى غير المبدؤة بالهمزة ، حملاً لها على ما بدئ بها ، ليجرى الباب على وتيرة واحدة .

2 ـ القلب المكانى :

وهو تقديم أو تأخير بعض حروف الكلمة على بعض مثل : كلمة أشياء جمع شيء وكان ينغى أن تكون بوزن شيئاء (فعلاء) ، ولكن حدث فيها قلب مكانى، حيث قدّمت لام الكلمة وهى الهمزة الأولى على فاء الكلمة الشين فأصبحت أشياء بوزن (لفعاء) .

3 ـ القلب الإعلالي في الحرف الزائد :

وهو إبدال حرف العلّة بعد ألف مفاعل أو شبه همزة مثل صحيفة تجمع على صحائف ورسالة تجمع على رسائل وأصل جمعها صحايف ورسايل وقعت الياء بعد ألف شبه مفاعل وكانت مدّة زائدة في المفرد فقلبت همزة فصارت صحائف ورسائل بوزن (فعائل) ، ومثلها عجائز جمع عجوز إذ أصلها عجاوز وقعت الواو بعد ألف شبه مفاعل أيضاً وكانت مدّة في المفرد فقلبت همزة فصارت إلى عجائز بوزن (فعائل) .

4 ـ إدغام حرف أصلي في زائد :

مثل : مدّد فقد أدغمت الدال الأولى وهي عين الكلمة في مثلها وهو حرف زائد أما الدال الثالثة فهي لام الكلمة ووزنها (فعّل) بتضعيف العين ، أو إدغام حرف زائد في مثله مثل : « مكرميّ » ، « مسلميّ » وأصلها مكرمون لي ، ومسلمون لي ، حذفت اللام تخفيفاً ثم النون للإضافة فصارتا مكرموي ومسلموي بواو الجمع وياء المتكلم فقلبت الضمّة كسرة والواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، وهما زائدتان فصارتا مكرميّ ومسلميّ على وزن (مفعليّ) بإحداث إدغام في الميزان مراعاة للموزون .

(ب) ما لا يراعى في الميزان :

قد تحدث في الكلمات المراد وزنها تغيّرات مختلفة غالباً ما تكون هذه التغيّرات طارئة أي أنها حدثت بسبب علّة عارضة مثل الإبدال من تاء الافتعال وقلب الواو إذا تحركت وكان ما قبلها مفتوحاً ألف وهذه التغيّرات لا تراعى في الميزان بل توزن الكلمة على أصلها قبل التغيير وفيما يلي بيانها :

1 ـ الإعلال بالقلب :

وهو قلب حرف العلّة إلى حرف علّة آخر مثل : قال ، باع فإن أصلهما قول وبيع بوزن (فَعَل) تحرّكت الواو في قَوَل والياء في بيع وكان ما قبلهما مفتوحاً فقلبتا ألفاً فصارتا إلى قال وباع بوزن (فَعَل) على الأصل .

2 ـ الإعلال بالنقل ويسمّى الإعلال بالتسكين :

وهو نقل حركة حرف العلّة إلى الساكن الصحيح قبله مثل : يَقْوُل ويصْوُم بضم الواو وسكون ما قبلها بوزن (يفْعُل) وقد حدث فيهما إعلال بالنقل ، حيث نقلت حركة الواو في الكلمتين وهي الضمّة إلى الساكن الصحيح قبلها ، القاف في الأولى والصاد في الثانية فصارت إلى يقول ويصوم بوزن (يفْعُل) على الأصل .

3 ـ الإعلال بالنقل والقلب معاً :

مثل : يخاف ويهاب أصلهما يخْوَف ويهْيَب بتحريك الواو والياء فيهما وسكون ما قبلهما بوزن (يفعَل) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها في الكلمتين فصارت يخَوْف ويهَيْب ثم قلبت الواو والياء ألفاً لتحرُّكهما وانفتاح ما قبلهما فصارتا يخاف ويهاب ووزنهما (يفعَل) دون تغير في الميزان مراعاة للأصل .

4 ـ الإبدال من تاء الافتعال :

وذلك أن صيغة افتعل إذا كانت فاؤها حرفاً من حروف الإطباق وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء ، قلبت تاؤه طاءً مثل : اصطبر من صبر وأصلها اصتبر (افتعل) مراعاة للأصل ، وكذلك إذا كانت فاؤها دالاً أو ذالاً أو زاياً ، فإن تاءها تقلب دالاً ، مثل : ادَّعى أصلها ادتعى بوزن (افتعل) ، وهو أيضاً وزن (ادَّعى) .

5 ـ التغيير الذى يحدث عند إدغام حرف أصليّ في أصليّ مثله :

مثل شدَّ ومدَّ ، وزنهما (فعل) إذ أن أصلهما شَدَدَ ومَدَدَ ، وكذلك عند إدغام حرف زائد في أصلي مثله ، مثل : مرميّ وسيّد ، فوزن مرمي (مفعول) وأصله مرموي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء الأخرى وقلبت الضمّة كسرة لتناسب الياء فصارت مرميّ ، بوزن (مفعول) وأمّا سيّد فهي بوزن (فيعل) أصلها سيْوِد قلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء فصارت سيّد بوزن (فيعل) مراعاة للأصل .

5 ـ تدريبات على الميزان التصريفي :

1 ـ عرّف الميزان التصريفي ثم وضح الغرض منه مع التمثيل .

2 ـ تحدث مع التمثيل عن حروف الميزان مبيناً سبب اختيارها دون سواها .

3 ـ زن الكلمات الآتية مبيناً ما روعي في ميزانها وما لم يراعى :

اصطرخ ، أشياء ، مدّ ، دحرج ، ضرب ، سيّد ، ميّت ، مكرميّ ، صحائف ، عجائز ، عِدْ ، ف ، قُل ، مدّد ، عدّد ، قدّر ، افتقر ، أحضر ، يكرم ، يخرج ، يخاف ، يهاب ، يموت ، صام ، يسير ، ميعاد ، أعاد ، أجاز ، يرث ، أتى ، وثق ، بنى ، صفاً ، اصطلم ، ادع ، لم يرث ، انتهر ، مهذّب ، مسلم ، وفاء ، عصام ، مختار .

4 ـ متى يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان ؟ ومتى يعبر عنه بأصله وضح إجابتك بالأمثلة ؟

5 ـ إتفق اللغويون جميعاً في تعريفهم للمجرّد والمزيد ثم اختلفوا في عدد حروف كل منها وضح ذلك مع التمثيل .

6 ـ وضح القواعد المستفادة من البيتين التاليين :

ومنتهاه أربع إن جردا *** وإن يزد فيه فما ستاً عدا

ومنتهى اسم خمس إن تجردا *** إن يزد فيه فما سبعاً عدا

7 ـ ما المقصود بتاء الافتعال ؟ وما التغيرات التي تحدث فيها إذا سبقها حرف من حروف الإطباق ؟ مثّل لما تقول .

الفصل الثالث

القلب المكانى

1 ـ تعريفه وموقف العلماء منه .

2 ـ أسباب ظهوره .

3 ـ صـــوره .

4 ـ أدلة القلب المكانى .

5 ـ تدريبـات .

1 ـ تعريفه وموقف العلماء منه :

القلب المكانى (Metathesis) : ظاهرة لغوية ، توجد فى أكثر لغات العالم ، تقوم على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يكون فى المهموز والمعتل ، وقد جاء فى غيرهما قليلاً نحو : امضحلّ فى اضمحلّ واكرهفّ فى اكفهرّ [1] أو هو « جعل حرف من حروف الكلمة مكان غيره وجعل ذلك الغير مكان ذلك الحرف » [2] وقد اختلف العلماء فى حقيقته ، فذهب الكوفيون إلى أنه واقع فى كل كلمتين إتحد معناها واختلف ترتيب حروفهما ، ولو وجد أصل مستقل يرجع إليه كل منهما ، مثل جذب وجبذ ، فإنهما بمعنى واحد وإن لم يرجعا إلى مصدر واحد ، إذ أن مصدر الأولى جَذْب ومصدر الثانية جبذ .

وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن القلب المكانى لا يقع إلا فى الكلمتين اللتين ترجعان إلى أصل واحد ، وعلى هذا فإن « جبذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منها على حدته ، لأن ذلك يطّرد فيها فى كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه » [3] .

وإلى هـذا ذهب العلامة أبو الفتح ابن جنى ، يقول فى موضع من خصائصه : « اعلم أن كلّ لفظين وجد فيهما تقديم أو تأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه . . . وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ، والمفعول مجذوب فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلت لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزيّة أحدهما وجب أن يتوازيا وأن

---

(1) ينظر « شرح الشافية » ج/1 ص 21 و « معجم علم اللغة النظرى » . ص 168 . Adiction-ary of Linguistics., D.CRYSTAL. p. 217 .

(2) ابن جماعة حاشية على شرح الجاربردى (مجموعة الشافية) ج/1 . ص 21 .

(3) سيبويه « الكتاب » تحقيق عبد السلام هارون . ج/3 . ص 380 .

يماثلا لصفحتيهما معاً وكذلك ما هذه سبيله فإن قصر أحدهما عن صاحبه ولم يساوه فيه لكان أوسعهما تصرُّفاً أصلاً لصاحبه » [1] .

وليس من القلب المكاني الخلاف اللغوى بين القبائل العربية في نطق الكلمة مثل : صاعقة وصاقعة ، الأولى لغة الحجاز والثانية لغة تميم ، والكلمتان بمعنى واحد ، غير أن الأولى تجمع على صواعق والثانية على صواقع ، قرأ الحسن البصرى ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع ﴾ في قوله تعالى : ﴿ من الصواعق ﴾ (سورة البقرة من الآية 19) .

والقلب المكاني ظاهرة عرفتها اللغة العربية كما عرفتها غيرها من اللغات ، ففى الإنجليزية على سبيل المثال تقرر كثير من المعجمات وكتب علم اللغة أن مجموعة كبيرة من الألفاظ حدث فيها قلب مكانى مثل كلمة [2] Bird طائر التى كانت فى الإنجليزية القديمة Brid حيث قدمت الـ (I) على الـ (R) ومثلها أيضاً كلمة Ask تقلب عند بعضهم إلى Aks غير أن اللغة الإنجليزية تتوسع فى إطلاق المصطلح حتى إنها تدرج تحته ما يعرف فى العربية بالإبدال ، فقد نص كثير من اللغويين على أن من القلب المكانى وضع صوت مكان صوت كما فى كلمة Dacr التى أصبحت Dear ، فى بعض الاستعمالات [3] .

2 ـ أسباب ظهوره :

لماذا توجد هذه الظاهرة ـ أعنى القلب المكانى ـ فى اللغات ؟ وما هى الدوافع التى تؤدى إلى وجودها ؟ يقرر كثير من الباحثين أن وجود ظاهرة القلب المكانى فى لغة من اللغات يعود إلى أحد الأسباب الآتية :

---

(1) ابن جنى « الخصائص » ج/1 . ص 467 .

(2) ينظر على سبيل المثال : A dictionary of Lingustics. D. crystal. p. 217 and sears. Aspeccts CH. 10.

(3) ينظر . A Dictionary of Lingustics P. 217.

(أ) التخلص من مستقبح في الكلام ، أى أن عدم القلب يؤدى إلى وجود ما لا يقبله الذوق السليم كاجتماع همزتين وبينهما حاجز غير حصين كما فى كلمة أشياء جمع شيء ، كان ينبغى أن تجمع على شيئاء وقد عدل عن هذا الجمع بسبب توالى همزتين وبينهما ألف وهو مانع غير حصين لمجانسته للهمزة ـ فكثير ما يبدل أحدهما من الآخر على ما سنرى فى درس الإعلال والإبدال ـ فقدمت الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة على الفاء ، ولام الكلمة هى الهمزة ، وفاؤها الشين ، فأصبحت أشياء ، ووزنها « لفعاء » .

(ب) طلب الخفّة كما في : جاء ، اسم فاعل من جاء ، وأصله جائىء اجتمعت همزتان فى الطرف ، فقدمت الثانية ، فأصبح الوزن « فالع » ثم قلبت الأولى التى تأخّرت ياءً فصارت الكلمة جائى ثم أُعلّت إعلال قاض ، هذا هو رأى الخليل وقد خالفه سيبويه وعدد من اللغويين منهم الرضى شارح الشافية [1] .

فذهب سيبويه إلى أن اسم الفاعل من جاء ـ جاء بوزن « فاع » كانت جائى ثم جائىء قلبت الياء همزة مثل بائع ، ثم جائى بقلب الهمزة الثانية ياء ، ثم جاءٍ بحذف الياء بإعلالها إعلال قاض [2] .

أما الرضىّ فإنه بعد عرضه لرأى الخليل قال : « وليس ما ذهب إليه الخليل بمتين » [3] .

(جـ) وضع صوت محلَّ آخر تبادلياً فى كلمة ما ، إمّا نتيجة خطأ فى اللغة أو تلاعب فيها كما فى بقيّة صور القلب المكانى التى سنعرضها فى موضع لاحق .

---

(1) « شرح الشافية » . ج/1 . ص 95 وما بعدها .

(2) « شرح الشافية » . ج/1 . ص 26 .

(3) السابق . ج/1 . ص 25 .

وفى العصر الحديث حظى القلب المكانى باهتمام كثيرن اللغويين المحدثين فناقشوه مناقشة مستفيضة ثم خرجوا برأى مفاده ، أن للقلب المكانى صوراً لم يلتفت إليها القدامى وهى [1] .

1 ـ أصوات اللين القصيرة " Short Vowles " :

وهى الفتحة والضمّة والكسرة ، حيث يحدث فى بعض الأحيان تقديم بعضه على بعض ويتجلّى ذلك فى الكلمة المضعّفة عند فك تضعيفها ، مثل مدّ ومضارعها يمدُّ أو يمدد ، وشذّ مضارعها يشذُّ أو يشذذ ، وقد حدث فيها قلب مكانى عند فك التضعيف حيث قدّمت الضمّة على السكون بعد أن كانت متأخرة عنه .

2 ـ صيغة « افتعل » :

أصلها اتفعل فصبر مثلاً صيغة الافتعال منها اتصبر ، واحتضر ، اتحضر ، واحتطب ، اتحطب ، وذلك لأسباب يجملها أصحابه فيما يأتى :

(أ) إن ما يقابل هذا الوزن فى باقى اللغات الساميّة الأخرى كالعبرية والآراميّة تقع فيه التاء قبل فاء الفعل ، فالفعل « افتقد » مثلاً يقابله فى العبرية « هيت باكاء » .

(ب) إن حرف الزيادة فى جميع الأفعال المزيدة تقع قبل فاء الفعل لم يشذ منها سوى افتعل كما يلاحظ من : افعل ، انفعل ، تفاعل ، استفعل ، وهذا يشير إلى أن حرف الزيادة كان يقع قبل فاء الفعل فى وزن (افتعل) كذلك .

(جـ) إن المماثلة [2] بين الأصوات الصحيحة فى العربية هى بعامّة مماثلة خلفية ، أى أن الصوت الخلفى هو الذى يتغير مماثلة للصوت الذى يليه ، جنب ،

---

(1) ينظر : د. كمال محمد بشر « دراسات فى علم اللغة » . ص 85 وما بعدها .

(2) المماثلة : مصطلح صوتى يقابله المصطلح الإنجليزى Assimilation ويعنى تغير صوت ليماثل صوتاً آخر مجاوراً له كما فى حالة قلب النون الساكنة ميماً إذا وليتها باء كما فى قولك « من بعد » تصبح « م بعد » وكما فى قلب ال فى الشمس وأخواتها ـ وهى المعروفة بأل الشمسية ـ إلى أحد الحروف المتأخرة .

ينطق بسبب ، قلبت النون ميماً أي أنها أصبحت شفوية مماثلة للباء ومثلها « متدثر » صارت إلى مدثر قلبت التاء دالاً أي أنها أصبحت مجهورة مماثلة للدال .

وهكذا – كما يرى أصحاب هذا الرأي – لو كانت افتعل هي الأصل لأصابها التغير الصوتي الخلفي أي فاء الفعل في مثل (ازدهر) و (ادعى) ، ولكانتا (استهر) و (اتعى) ، ازتهر ← استهر تصبح الزاي صوتاً مهموساً أي سيناً ممثلة للتاء التي تليها ، ادتعى ← اتعى تصبح الدال صوتاً مهموساً أي تاءمماثلة للتاء التي تليها ، ولكن هذا لم يحدث كما هو معلوم مما يدلُّ على أن الأصل في مثل هاتين الكلمتين ليس على وزن افتعل ووجود ازدهر وادَّعى واصطبر على الشكل الذي هي عليه لا يمكن تفسيره إلا بأن المماثلة تمت حين كانت هذه الكلمات وأمثالها على وزن (اتفعل) ثم حدث قلب مكاني في وزن (اتفعل) وأصبح (افتعل) ، فازدهر أصلها اتزهر واصطبر أصلها اطصبر .

ونحسب أن هذا الرأي بحاجة إلى إعادة نظر ، ذلك أن الأساسين الأول والثاني لا يعوَّل عليهما كثيراً في تأكيد هذا الرأي ، ذلك أن اللغة العربية كما يقرر كثير من الباحثين المحدثين هي أقرب اللغات السامية إلى اللغة الأم ، وجميع شقيقاتها تطوَّرت على نحو ملحوظ لدرجة أن بعضها بلى ودرس كما في اللغة الآرامية والأكادية والحبشية واليمنية وغيرها الأمر الذي يجعل من إقامة إحداها شاهداً على ظاهرة لغويَّة غير سديد .

وأمَّا عن زوائد الصيغ فإنها كما وقعت قبل الفاء وقعت بعدها مثل : افعوعل وافعوَّل وافعال وافعنلل . . . . الخ .

ومهما يكن من أمر هذا الرأي قبلناه أم لم نقبله فإنه لايخلو من طرافة ، ذلك أنه يدعو إلى إخراج الدرس التصريفي من نطاقه الضيق ودمجه في بقية فروع الدرس اللغوي .

والقلب المكانى سماعى يكتفى فيه بما ورد عن العرب فلا يجوز إحداثه فى كلمةلم يسمع فيها إلا إذا أدى تركه إلى اجتماع همزتين ما فى جاء .[1]

3 ـ صوره أو أنواعه :

للقلب المكانى خمس صور أو خمسة أنواع[2] :

(أ) **تقديم العين على الفاء** . حيث تصير فعل إلى عفل مثل :

• جاه ، بوزن (عفل) وأصلها وجه بوزن (فعل) قدمت الجيم على الواو فصارت جوَه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت جاه ووزنها (عفل) .

• أينق ، أصلها أنيق جمع ناقة بوزن (أفعل) أصلها أنوق ثم استثقلوا الضمةً على الواو وقدّموها فقالوا أونق ثم عوّضوا من الواو ياء فقالوا أينق ووزنها (أعفل) .

• أيس ، أصلها يئس بوزن (فعل) قدمت الهمزة على الياء فصارت أيس بوزن (عفل) .

• آراء ، جمع رأى ، وأصلها آراء قدّمت الهمزة الثانية على الراء فصارت أْآراء اجتمعت همزتان فى أوّل الكلمة فقلبت الثانية ألفاً من جنس حركة الأولى فصارت آراء بوزن (أعفال) .

• آبار ، جمع بئر ، أصلها أبآر بوزن (آفعال) جمع بئر قدمت الهمزة على الباء فصارت أآبار ثم قلبت الهمزة ألفاً أى من جنس حركة ما قبلها فصارت آبار على وزن (أعفال) .

(ب) **تقديم اللام على الفاء** ، وهذا النوع نادر ، ومثاله : كلمة أشياء وما على شاكلتها (مثل : أفياء جمع فيء) ، جمع لشيء وأصل الجمع شيئاء بوزن (فعلاء) قدمت الهمزة الأولى وهى لام الكلمة على الشين (فاء الكلمة) فصارت أشياء بوزن

---

(1) شرح الرضى . ج/1 . ص 24 .

(2) « شرح الشافية » . ج/1 . ص 24 ، والجاربردى . ج/1 . ص 21 .

(لفعاء) ، هذا هو رأى الخليل وسيبويه وجمهور البصريين فى كلمة أشياء ويرى الأخفش أن أشياء اسم جمع لشيء بوزن (فعْل) جمع على (أفعلاء) أشيئاء حذفت اللام للتخفيف وهى الهمزة الأولى فصارت أشياء بوزن (أفعاء) ، وقد رُدّ هذا الرأى للأسباب الآتية :

1 ـ إن حذف الهمزة لا يكون بدون علّة صرفية تقتضى ذلك .

2 ـ إن (فعل) لا يجمع على (أفعلاء) ، وإنما يجمع على (فعول وأفعال) .

3 ـ إن أشياء تصغّر على أُشيَّاء ولو كان أصلها أشيئاء لردّت فى التصغير إلى الواحد .

(جـ) **تقديم اللام على العين** ، تصير (فعل) إلى (فلع) ، ومن أمثلته :

• راء وناء (فعْلان) أصلهما رأى ونأى بوزن (فعل) قدمت فيها الياء على الهمزة فصارا ريأ ونيأ ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارتا راء وناء على وزن (فلع) قال كثير[1] :

وكلُّ خليل راءنى فهو قائل *** من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

• سأى : أصلها ساء بوزن (فعل) قدمت الهمزة على الياء فصارت سأى بوزن (فلع) .

• تنازبوا : أصلها تنابزوا بوزن (تفاعلوا) قدمت الزاى على الباء فصارت تنازبوا بوزن (تفالعوا) .

• شاك : أصلها شائك اسم فاعل من شاك بوزن (فاعل) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها الواو فصار شاكو ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت شاكى ثم أعلّت إعلالَ قاض فأصبحت شاك بوزن (فال) .

---

(1) ينظر « الكتاب » . سيبويه . ج/3 . ص 467 .

* شواع : أصلها شوائع جمع شائعة بوزن (فواعل) ومعناها : متفرّقة ، تقول : جاءت الخيل شواع أى متفرقة ، قدمت العين على الهمزة فصارت شواعئ فرجعت الهمزة إلى الياء أصلها ، فصارت شواعى ثم أعلت إعلال قاضى فصارت شواع بوزن (فوال) .

* المهاة : أصلها الماهة وهى البقرة الوحشية بوزن (فعل) قدمت الهاء على الألف فصار مهاة بوزن (فلع) .

* قِسِىّ : جمع قوس أصلها قؤوس بوزن (فعول) قدمت السين على الواو أى اللام على العين فصارت قسوو ثم قلبت الواو المتطرفة فى الجمع ياء فصارت قسوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداه بالسكون فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء فى الياء وقلبت الضمّة التى قبل الواو كسرة لمناسبة الياء فصارت قسىّ على وزن (فلوع) [1] .

(د) **تأخير الفاء عن اللام** ، وهى قليلة ومن أمثلتها :

* حادى : وأصلها واحد على وزن (فاعل) أخّرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت حادو فوقعت الواو متطرّفة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت حادى بوزن (عالف) .

* طادى : وأصلها واطد اسم فاعل من وطد بوزن (فاعل) تأخّرت الواو عن الدال فصارت طادو ثم قلبت الواو ياء لتطرّفها بعد كسرة فصارت طادى بوزن (عالف) قال القطامى :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد *** ولا تقضّى بوافى دينها الطادى

(هـ) **تقديم اللام الأولى على العين فى غير الثلاثى** ، وهى قليلة أيضاً ومن أمثلتها :

---

(1) يعلل سيبويه حدوث القلب فى كلمة (قسى) بكراهة اجتماع الواوين والضمتين . الكتاب ج/4 . ص 380 .

• طأمن : أصلها طمأن على وزن (فعلل) من الطمأنينة قدمت الهمزة التى هى لام الكلمة الأولى على الميم عين الكلمة فصارت طأمن بوزن (فلعل) هذا على رأى الجمهور أما سيبويه فإنه يرى أن طأمن أصل وطمأن فرع .[1]

4 ـ أدلة القلب المكانى والطرق التى يعرف بها الأصلى من الفرع :

لما كان القلب المكانى يقوم على تبادل فى مواقع الحروف فإن من مقتضيات الإلمام به الوقوف عند قضيَّة الأصالة والفرعيَّة أى محاولة معرفة الأصلى من المقلوب ، وقد استقصى الصرفيون الكلمات التى حدث فيها وقارنوها بمثيلاتها الأصلية مستخدمين فى سبيل تحقيق ذلك الأدلة والطرق التالية :[2]

(أ) **الرجوع إلى أصل الكلمة** ، وذلك بإرجاع الكلمة إلى مصدرها الذى أخذت منه مثل :

• ناء ، يناء : وهذا ليس له مصدر إلا النأى وهو مصدر نأى ينأى ووزنه (فعل يفعل) ووزن المقلوب ناء يناء (فلع يفلع) .

• راء ، يرائى : وليس لـه مصـدر أيضاً ، إذ أن مصـدره رأى مصدر رأى بوزن (فعل) ووزن المقلوب راء (فلع) .

(ب) **أمثلة اشتقاقه** : وذلك بالرجوع إلى الكلمات المشتقة مما اشتقت منه الكلمة التى حدث فيها القلب ، مثل :

• الجـاه : كلمة مشتقة من المصـدر (وجه) ذلك أن أمثلة اشتقاقه هى : وجه ، توجُّه ، مواجهة ، توجيه ، وجاهة كلها مشتقة من المصدر الذى اشتق منه الجاه وعلى هذا يكون وزن جـاه (عَفل) لأن أصلهـا وجـه بوزن (فـعل) ، ولما أُعلَّ بالقلب أُعلَّ أيضاً بتحريك عينه ونقله من (فَعْل) إلى (عفْل) أى صار من وَجَه

(1) « الكتـاب » . ج/4 . ص 381 .

(2) « الشافيـة » ملحق 19 . ص 217 .

إلى جوَه قلبت عينه ألفاً لتركها وانفتاح ما قبلها فصار إلى جاه ، يقول ابن جنى : « روينا عن الفراء أنه قال سمعت أعرابيّة من غطفان وزجرها ابنها فقلت لها : رُدّى عليها فقلت : أخاف أن يجوهنى بأكثر من هذا فقال : وهو من الوجه من الوجه ، أرادت يواجهنى ، وكان أبو على « الفارسى » يرى أن الجاه مقلوب عن الوجه أيضاً . . . . ويحكى أبو زيد : قد وجه الرجل وجاهة عند السلطان وهو وجيه ، وهذا يقوى القلب لأنهم لم يقولوا : (جويه) ولا نحو ذلك » [1] .

• الحادى : كلمة مشتقة من المصدر (وحد) ذلك أن أمثلة اشتقاقه وهى : الوحدة والتوحيد والوحدان والواحد ، جميعها وقعت فيها الواو قبل الحاء أى فاء الكلمة ولما وجدت الحاء فى هذه الكلمة فقط واقعة صدراً دلّ ذلك على وجود قلب فيه ، حيث أُخّرت الفاء عن اللام فأصبحت (حدو) ، ولما كانت واحد اسم فاعل أقحمت الألف الدالّة على الصيغة بين الحاء والدال فأصبحت (حادو) ولما تطرّفت الواو وكان ما قبلها مكسوراً قلبت إلى ياء حسب القاعدة ويكون وزنها (عالف) .

• قِسِيّ : كلمة مأخوذة من القوس لأن أمثلة اشتقاقه قوّس الرجل ← صار كالقوس واستقوس ، ورجل متقوّس أى معه قوس جميعها وقعت الواو فيها بين القاف والواو لم يشذّ منها إلا قِسِيّ الأمر الذى يدل على وجود قلب فيها وهى بوزن (فلوع) .

(جـ) الصحّة مع وجود ما يوجب الإعلال مثل :

(أ) **أيس** . كلمة فيها ياء متحركة وقبلها حرف متحرّك الأمر الذى يوجب إعلال الياء وقلبها ألفاً بحيث يقال آس ، ولما لم يحدث شىء من هذا دلّ على أنّه مقلوب عمّا تصح عينه وهو يئس ، وعلى هذا يكون وزن المقلوب (عَفِلَ) .

---

(1) ابن جنى « الخصائص » . ج/2 . ص 76 .

يقول ابن جني : « آيست من كذا فهو مقلوب من يئست لأمرين ذكر أبو علي أحدهما وهو ما ذهب إليه من أن آيست لا مصدر له وإنما المصدر لـ (يئس) هو اليأس واليآسة ، قال : فأما قولهم في اسم الرجل إياس فليس مصدراً لأيست ولا هو أيضاً من لفظه وإنما هو مصدر أست الرجل أو وسه إياساً ، سمّوه به كما سموه عطاء تفاؤلاً بالعطيّة . . . وأمّا الأخرى فعندي أنه لو لم يكن مقلوباً لوجب إعلاله ، وأن يقول : أست أاس كهبت أهاب فظهوره صحيحاً يدل على أنه إنما صحّ لأنه مقلوب عما تصح عينه وهو يئست لتكون الصحّة دليل على ذلك المعنى كما كانت صحة (عور) دليلاً على أنه في معنى ما لابد من صحته وهو أعور » [1] .

(د) **قلة الاستعمال** مثل : آدر ، جمع دار فإن أدؤر أكثر استعمالاً منها فقدمت الهمزة على الدال فصارت أآدر ثم قلبت الهمزة ألفاً لسكونها ولاجتماع همزتين فصارت آدر بوزن (أعفل) .

(هـ) **أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف** مثل : جاء إذ أن أصلها جائئ .

(و) **وجود كلمة ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر لذلك** مثل كلمة أشياء اسم جمع لشيء بوزن (لفعاء) ، إذ أن أصلها شيئاء بوزن (فعلاء) وهو ممنوع من الصرف أما أشياء فليس ممنوعاً من الصرف أذا كان وزنه (أفعال) فلما ورد في الاستعمال ممنوعاً من الصرف دلّ على أنه حدث فيه قلب فأصلها شيئاء بوزن (فعلاء) اجتمعت همزتان في الطرف وبينهما حاجز غير حصين وهو الألف فقدمت الهمزة الأولى فأصبحت أشياء بوزن (لفعاء) .

هذه هي أهم الأدلّة التي يعرف بها القلب المكاني ، والواقع أنه يمكن الاستغناء عنها بدليل واحد وهو معرفة الأصل الاشتقاقي للكلمة .

---

(1) ابن جني « الخصائص » . ج/2 . ص 71 - 72 .

5 ـ تدريبات على القلب المكانى :

1 ـ عرِّف القلب المكانى موضحاً تعريفك بالأمثلة .

2 ـ تعددت وجهات نظر العلماء فى القلب المكانى ، وضح ذلك مع التمثيل .

3 ـ القلب المكانى ظاهرة عرفتها العربية كما عرفتها كثير من اللغات غير أن بعض اللغات وبخاصة الإنجليزية تتوسع فى استخدام المصطلح . تناول هذا الموضوع بما يناسبه مع التمثيل .

4 ـ ما هى الأسباب التى تؤدى إلى ظهور القلب المكانى مثل لما تقول .

5 ـ خرج بعض اللغويين المعاصرين برأى مفاده ـ أن للقلب المكانى صوراً لم يلتفت إليها القدامى ـ أذكر هذه الصور مبيناً وجهة نظرك فيها .

6 ـ زن الكلمات الآتية مبيناً ما حصل فيها من قلب والطريقة التى أدت إلى معرفته : جاه ، أشياء ، آبار ، راء ، تنازبوا ، حادى ، طادى ، طأمن ، جاء ، آدر ، أيس ، قِسىّ .

7 ـ اذكر مع التمثيل صور القلب المكانى .

8 ـ يقوم القلب المكانى على مبدأ تبادل مواقع الحروف الأمر الذى يقتضى معرفة الأصلى من الفرع أو الأصلى من المقلوب وقد وضع اللغويون بعد استقصاء أدلة يمكن من خلالها معرفة ذلك . تحدث مع التمثيل عن تلك الأدلة .

الفصـــل الرابـــع

الزيـــــادة

1 ـ تعريفهـا وأنواعهـا .

2 ـ ادلّتهـا .

3 ـ حروف الزيادة والمواضع التى تزاد فيها .

4 ـ الإلحـــاق .

5 ـ تدريبـات .

الزيــــادة :

إضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة لإضافة معنى جديد ، يصح سقوط هذا الحرف أو هذه الحروف تحقيقاً أو تقديراً (1) ، مثل : قطع ، قطّع ، قاطع ، مقطوع فالكلمات الأربعة ثلاثة من حروفها لم يحدث فيها أى تغير (قطع) ، أما الحرف الرابع فى الكلمات الثلاثة الأخيرة فقد تغيّر حسب المعنى المراد ، حيث زيدت الكلمة الثانية طاءً والثالثة ألفاً والرابعة ميماً وواواً ، وجميع هذه الحروف المضافة أفادت معانى جديدة للكلمة ، إذ أن الكلمة الأولى (الجذر) دلّت على مجرّد القطع الذى قد يكون قليلاً وبإضافة الطاء إلى الكلمة الثانية انتقلت الدلالة إلى القطع الكثير ، أما الألف التى أضيفت إلى الكلمة الثالثة والميم والواو التى أضيفت إلى الكلمة الرابعة فإنها نقلت الكلمتين إلى الاسمية بحيث أصبحت الأولى تدل على من قام بالحدث والثانية تدل على من وقع عليه الحادث .

* أنــواع الزيــادة :

الزيــادة نوعــان : 1 ــ زيــادة بالتضــعيف .

2 ــ زيادة بغير التضعيف .

1 ــ زيــادة بالتضــعيف :

وهى التى تكن بتكرار حرف أصلى من حروف الكلمة مثل : خرج ، خرّج ، قطع . قطّع ، سمِع ، وهكذا وجـميع حـروف العربيـة تقـبل التكرار إلا الألف ، وذلك لأنهـا تكونُ حـرف علّة دائمـاً فنقـول : دعـا ، داعى ، فـأهم الألفـات فى الكلمات السابقة حروف علّة ، وحروف العلّة لا تضعّف ، ولا يجرى عليها كثير مما يجرى على الحرف الصّحاح ، ذلك أنها مدٌ للحركات القصيرة التى هى الفتحة والضمّة والكسرة .

---

(1) ينظر « الممتع فى التصريف » لابن عصفور . ج/1 . ص 20 .

ولما كانت الواو والياء تستعملان حرفى علّة وحرفين صحيحين عدّتا من الحروف التى يدخلها التضعيف ، ويكون التضعيف أو التكرار فى عين الكلمة أو لامها أما الفاء فلا يكون فيها ذلك .

(أ) تكـرار العـين :

ويقصد بالعين حرف الكلمة الذى يقابل العينَ فى الميزان ، ويكون هذا التكرار بغير فاصل أى أن العينين يكونان متجاورين لا يفصل بينهما فاصل ، مثل : بشّر ، خبّر ، كرّم ، ترأّس ، حطّم ، مجّد ، مهّد ، علّم ، وزن هذه الكلمات جميعها (فعّل) بتضعيف العين وأصلها (فعْعَل) اجتمع مثلان فأدغم أحدهما فى الآخر ، ويكون التكرار بفاصل مثل [1] : اعشوشب وسجنجل ، الكلمتان الأولى بوزن (افعوعل) والثانية بوزن (فعنعل) فصلت الواو بين العينين فى الأولى وفصلت النون بينهما فى الثانية .

(ب) تضعيف الـلام :

نعنى باللام حرف الكلمة الذى يقابل اللام فى الميزان ، ويكون تكرارها بغير فاصل مثل : ابيضّ ، احمرّ ، اعورّ ، اخضرّ ، اسودّ ، جلبب ، اقعنسس ، ووزن الكلمات الخمسة الأولى (افعلّ) بتضعيف اللام ، ووزن الكلمة الرابعة (فعلل) ، أما الكلمة الخامسة فوزنها (أفعنلل) وجميعها ضعِّفت فيها اللام بدون فاصل ، وقد امتنع الإدغام فى الكلمتين الأخيرتين لأن الزيادة فيهما كانت للإلحاق ، وكل زيادة من هذا النوع يمتنع الإدغام فيها ـ على تفصيل سيأتى فى موضع لاحق [2] ـ ، ويكون التكرار بفاصل مثل : [3] خنشليل وعنتريس بوزن (فنعليل) .

---

(1) اعشوشبت الأرض : كثر عشبها . سجنجل : المرآة .

(2) تفصيل ذلك سيكون فى الموضع المخصص للإلحاق .

(3) الخنشليل : البعير السريع ، والعنتريس : الرجل الماضى فى أموره .

(جـ) تضعيف الفاء والعين :

ولا يكون هذا إلا فى الأسماء بل إنه لم يرد إلا فى اسمين هما : مرمريس ومرمريت ، وهما بمعنى الشدة ، وقد نص العلامة ابن جنى على هذا بقوله : « تكرار الفاء لم يأت به ثبت إلا فى مرمريس » [1] ووزن هاتين الكلمتين (فعفعيل) .

(د) تضعيف العين واللام :

ولا يكون هذا إلا فى الاسم أيضاً مثل : سمعمع بوزن (فعلعل) وهى وصف لصغير الرأس ، وعرمرم (الشديد الضخم) ، وغشمشم (الكثير الظلم) وأوزانها (فعلعل) ، والملاحظ أن هذا النوع من الزيادة يطرد فى أحد معنيين : الإلحاق مثل جلبب الملحق بدحرج والتكثير مثل : حطَّم ، قطَّع ، سمعمع ... إلخ .

2 ـ الزيادة بغير التضعيف :

استقصى العلماء هذا النوع فوجدوه منحصراً فى عشرة حروف جمعت فى قولهم « سألتمونيها » أو « هناء وتسليم » وهى السين والهمزة والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف .

وهذا لا يعنى أن هذه الحروف تكون زائدة أينما وجدت ولكن يعنى أن أية زيادة على الأصل إذا لم تكن بالتضعيف لا تعدو هذه الحروف ، وإلا فإن كلمات كثيرة تتكون أصلاً من هذه الحروف مثل : آوى ، همَّ ، سأل نهل هتن ، مهل ، ملأ ، هوى ، سما ، سلم .

• أغراض الزيادة :

لماذا يزاد الحرف الواحد أو مجموعة الحروف على الجذر الأصلى للكلمة ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تقتضى أولاً عرض مجموعة من الأمثلة مجرَّدة ثم مزيدة ثم ننظر بعد ذلك فى الأثر الذى تركه الحرف الزائد أو تلك الحروف فى

---

(3) ابن جنى « الخصائص » . ج/2 . ص 53 .

الكلمة، فكلمة كتب مجرّدة تصبح بالزيادة يكتب (فعل مضارع) ، وكات (اسم فاعل) ومكتوب (اسم مفعول) وكتّاب (صيغة مبالغة) واستكتب (للدلالة على الطلب) .

إذا تأملنا تلك الصيغ التي تكونت نتيجة للأحرف التي زيدت على الأصل نجد أن الياء نقلت الفعل من الزمن الماضي إلى المضارع كما دلّت على أن الفعل وقع من غائب ، وأن الميم والواو دلتا على من وقع عليه الفعل وأن الألف المقحمة بين التاء والياء دلت على من يقع منه الفعل بكثرة ، وأن الهمزة والسين والتاء دلت على الطلب ، وبهذا يمكننا القول إن الزيادة كيفما كانت بالتضعيف أو بأحد أحرف الزيادة لا تكون اعتباطاً وإنما تكون لإفادة غرض من الأغراض يمكن توضيحها فيما يلي :

1 ـ **إضافة معنى جديد للكلمة** ، وهو من أقوى أغراض الزيادة مثل : حروف المضارعة « أنيت » أخرج ، تخرج ، نخرج ، يخرج وهي حروف تدخل على الماضي فتنقله إلى الحاضر أو الاستقبال كما أنها تحدد من قام بالفعل .

ـ زوائد الصيغ ، وهي حروف تدخل على الجذر الأصلي للفعل صدراً أو حشواً أو طرفاً لإفادة معنى جديد مثل : الهمزة والسين والتاء في (استفعل) والهمزة والنون في (انفعل) والألف في خاصم .

ـ حروف التأنيث والتثنية والجمع والتصغير والنسب وغير ذلك .

2 ـ **التوصل إلى النطق بالكلمة** ، وحرف هذا الغرض الوحيد الهمزة المعروفة بهمزة الوصل كما في : انتصر ، استغفر ، اندفع ، اكتب . . . الخ .

3 ـ **توضيح الحركة الإعرابية للكلمة** مثل : هاء السكت التي تلحق آخر الكلمات نحو : (ماليه) وإسلاماه ، قال جل شأنه : « ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه » (سورة الحاقة الآيتان 28 ، 29) .

4 ـ مد الصوت ، مثل : واو عجوز وياء قضيب وألف رسالة وواو عمود فإنها زوائد لحقت الكلمات للمد فقط .

5 ـ العـوض ، مثل : تاء التأنيث التى تلحـق جـمع المذكّر نحو : زنادقة وقساوسـة ، التاء فى الكلمتين زائدة أضيفت إليها عوضاً عن الياء فى زناديق وقساويس .

6 ـ تكثير الكلمة ، مثل : قبعثرى (الجمل العظيم) أو (الرجل الشديد) وكمثرى ، فالألف فى الكلمتين زائدة أضيفت لتكثير حروفها .

7 ـ الإلحـاق : وهو حـرف يضاف إلى الكلمة لغـرض إلحاقهـا بكلمة أخـرى فى الوزن تصريف مثل الواو فى كوثر والياء فى ضيغم فإنها لإلحاق الكلمتين بجعفر .

وسيأتى تفصيل لذلك فى موضعه .

2 ـ أدلّـة الزيـادة [1] :

وهى الطرق أو الكيفية التى تمكننا من معرفة الحرف الأصلى من الزوائد فى الكلمة وأهم هذه الأدلة هى :

(أ) الاشـتقاق :

وذلك بالرجوع إلى الأصل الذى اشتقت منه الكلمة فأيما حرف لم يكن فى الأصل فهو زائد ، مثل ذلك : فاهم فإن الأصل الذى اشتقت منه هو « فهم » لهذا نحكم بزيادة الألف .

فإن احتمل الاشتقاق وجهين صحيحين اخترت واحداً منهما للحكم بالأصالة أو الزيادة ، مثال ذلك : اسم العلم حسّان يحتمل أن يكون مشتقاً من الحَسّ وهو القتل المستأصل وعندها يكون وزنه (فعلان) الألف والنون زائدتان وهو ممنوع من الصرف ، ويحتمل أن يكون من الحسن وعندها يكون وزنه التصريفى (فعّال) السين الأولى زائدتان وعلى هذا يكون غير ممنوع من الصرف .

---

(1) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 58 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 279 ، و« شرح المفصل » . ج/9 . ص 146 .

(ب) التصـــريف :

وهو تحويل الكلمة من بنية إلى أخرى ، فأيما حرف سقط أو حدث فيه تغيُّر فهو زائد مثل : كاتب تصغيره كويتب ، وجمعه كتبة ومثناه كاتبان ، لهذا نحكم بأصالة الكاف والتاء والباء لأنها هي التي لم يحدث فيها تغيير ، وفي هذه الكلمة لا يمكن الاعتماد على المصدر (كتابة) ، ذلك أنه لو احتكمنا إليه لوجدنا حروفه أكثر من حروف بعض التصاريف .

(جـ) الكـثرة :

أن يقع الحرف في موضع كثر وجوده فيه زائداً فيما عرف له اشتقاق أو تصريف ، فيحكم عليه بالزيادة فيما لم يعرف له اشتقاق أو تصريف مثال ذلك : زيادة الهمزة أوَّل الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصول نحو : أحمر ، أسمع ، أجلِس ، أكتب ، أجمع ، أدخَل ، أخرج ، أقرب ، أبيض ، أظرف ، أعرج .

فلما وجدت أولاً في كلمات مثل : أرنب ، أفكل (الرعدة) وليس لهما مصادر أو تصاريف تساعد في الحكم ، حملنا الهمزة فيها على نظائرها الكثيرة التي لا تحصى ، فكان القياس أن يحكم عليها بالزيادة وعلى سائر الحروف بالأصالة اعتماداً على الكثرة ، وحملاً للمجهول على المعلوم ، وبهذا يكون وزن أرنب وأفكل (أفعل) .

ومن ذلك كلمة منبج اسم بلدة بسوريا ، فإن الميم كثرت زيادتها إذا وقعت أولاً بعد ثلاثة أصول نحو : مجلس ، مسرح ، ملعب ، منبر ، مخرج ، فلما وجدت في منبج ولم يكن لها اشتقاق أو تصريف ، ينبغي حملها على الأكثر من النظائر والحكم بزيادة الميم ونقول : إنها بوزن (مفعل) .

(د) اللــزوم :

وهو أن يكون حرف من أحرف الزيادة قد لزم موضعاً يقع فيه زائداً فيما عرف له اشتقاق أو تصريف فلما وقع في موضعه ذلك من كلمة لا يعرف لها اشتقاق أو تصريف ، مثال ذلك : النون تقع ثالثة ساكنة بعد حرفين أصليين في اسم حروفه

خمسة مثل : جحنفل ، وهو (الغليظ الشفة فى ذات الحافر) ، وجرّنفس وهو (الرجل الضخم) ، وعرتن (ضرب من الشجر) ، وجهنّم ، وعجنّس (الجمل الضخم) ، وسفنّج (الظليم السريع) فلما وجدت فى الكلمات لم يعرف لها اشتقاق أو تصريف مثل : قرنفل ، سجنجل (المرآة) ، حزنبل (الرجل القصير) عقنقل (السيف) حكم بزيادتها حملاً للمجهول على المعلوم ، ويكون وزنها (فعنلل) .

(هـ) المعنى المطّـرد :

وهو أن يأتى حرف أو أكثر يدل على معنى خاص مطّرد مضافاً إلى معناها الأصلى ، مثال ذلك :

ــ أحرف المضارعة (أنيت) فى نحو : أكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب .

ــ أحرف التأنيث مثل التاء فى نحو : كاتبة والتوكيد فى نحو : لتكتبنّ والتعريف فى نحو : الرجل والتثنية فى نحو : كاتبان ، والجمع فى نحو : كاتبون ، والتصغير فى نحو : كويتب ، والنسبة فى نحو : ليبى والإعراب فى نحو : هؤلاء عالمون ورأيت عالمين ، والأحرف المزيدة فى صيغ المشتقات مثل : الألف المزيد فى اسم الفعل من الثلاثى ، والميم والواو فى اسم المفعول ، وصيغ الأفعال مثل : استفعل ، الهمزة والسين والتاء دوال على الطلب أو الصيرورة والهمزة والنون الدالتان على المطاوعة والتاء والألف فى تفاعل الدالة على المشاركة .

(و) النظـير :

وهو أن يكون للكلمة نظائر عدة ولها بناء مشهور يُحتكم إليه لمعرفة الأصلى من الزائد وذلك كأن ترد كلمة فيها حرف من حروف الزيادة أبهم أمره لعدم الاشتقاق أو التصريف أو الكثرة واللزوم والمعنى المطّرد ، عند ذلك نلجأ إلى أبنية الأسماء إن كانت اسماً وأبنية الأفعال إن كانت فعلاً للحكم فى أمرها ، فإذا كان الحكم على ذلك الحرف بالزيادة يؤدى إلى بناء مشهور ، والحكم عليه بالأصالة يؤدى إلى ما لا نظير له

في الأبنية ، جزمنا بزيادة الحرف مثل كلمة : « تتفُل » (ولد الثعلب) ، فلو حكمنا بأصالة التاء الأولى منها لأصبحت على وزن (فعلُل) وهو غير معروف وليس له نظير في المفردات المسموعة .

ولو حكمنا بزيادتها لأصبحت الكلمة على وزن (تفعل) وهو بناء معروف في الأسماء نحو « تنضب » اسم ضرب من الشجر .

وإذا كان الحكم على ذلك الحرف بالأصالة يؤدى إلى بناء مشهور والحكم عليه بالزيادة يؤدى إلى ما لا نظير له في الأبنية جزمنا بأصالة الحرف ، مثال ذلك : كلمة (عنتر) فلو حكمها بزيادة النون لأصبح وزنها (فنعل) وهو بناء غير معروف في الأسماء ، ولو حكمنا بأصالتها لأصبحت الكلمة على وزن (فعلل) وهو مشهور في الأسماء نحو : جعفر .

ومن هذا أيضاً كلمة (منجنون) وهو الدولاب الذى يستقى عليه ، فإذا قدّرنا الميم زائدة كانت على (مفعلول) وإن قدّرنا أن النون الأولى زائدة كانت على (منفعول) وكلاهما بناءان ليس لهما نظير ، أما إذا ذهبنا إلى أصالتها كانت على وزن (فنعلول) نحو : حندقوق (بقلة معروفة) وهو بناء معروف .

(ز) الدخول في أوسع البابين :

وذلك أن تكون كلمة نادرة إن حملت بعض أحرفها على الزيادة أو حملت على الأصالة لم يكن لبنائها نظير في أبنية العربية وعندها ترجح الزيادة حملاً على الأكثر ، لأن أبنية الكلمات المزيدة أكثر من أبنية الكلمات المجردة وهى أوسع مجالاً وأكثر احتمالاً ، مثال ذلك : كنهبُل (وهو ضرب من الشجر) إن جعلت نونه أصلية كان خماسياً مجرداً وزنه (فعلُّل) وإن جعلتها زائدة كان رباعياً مزيداً فيه حرف وزنه (فنعلل) وكلا الوزنين ليس له نظير فلابد من ترجيح الزيادة .

ومن هذا أيضاً « هُندَلِع » (نوع من الحشائش) إذا جعلت النون أصلية يكون وزن الكلمة (فعللل) وإذا جعلتها زائدة يكون الوزن (فنعلل) وكلا الوزنين لا نظير له ، عند ذلك ترجح الزيادة لأنها أوسع البابين .

3 ـ حروف الزيادة والمواضع التى تزد فيها :

حروف الزيادة ـ كما بينا فى موضع سابق ـ إذا لم تكن الزيادة بالتضعيف لا تزيد عن الأحرف العشرة التالية وهى : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف ، جمعت فى قولهم « سألتمونيها » وهى ليست على درجة واحدة فى الاستعمال ، فمنها ما يكثر استعماله ومنها ما يكون بين بين ، ومنها ما يكون نادراً ، وفيما يلى بيان لذلك مراعين فى ترتيبها كثرة الاستعمال .

(أ) الألـف [1] :

لا تكون أصلاً فى اسم ولا فعل أى أنها لا تكون إلا زائدة ، أو بدلاً ، ولا تقع أولاً ، وذلك لأنها ساكنة ، وتقع حشواً أى فى وسط الكلمة أو طرفاً أى فى آخرها ، فتكون ثانية فى نحو : جاهد ، كاتب ، صادق ، وثالثة فى نحو : أصاحب ، تكاسل ، حزام ، سماء . ورابعة فى نحو : اسوادّ ، قلْسى ، مفتاح ، حمراء ، سلمى ، كبرى . وخامسة فى نحو : تقلسى ، احترام ، اصفرار ، انتقال ، سويداء ، شنفرى ، زعفران . وسادسة فى نحو : استلقى ، احرنبى (الديك انتفش ريشه واستعد للقتال) ، استثمار ، اطمئنان ، احرنجام ، كمثرى . وسابعة فى نحو : اربعاوى ، وتطّرد زيادة الحشو (الوسط) فى الآتى :

1 ـ المعنى الخـاص :

نحو : قاتل ، الألف زائدة للمشاركة وتحاور الألف زيادة للمشاركة أيضاً ، وتغافل الألف زائدة للتظاهر بالغفلة ، وعالم زائدة للدلالة على من يتصف بالعلم .

2 ـ المـدّ :

نحو كتاب ، حمار ، قالب ، إكرام ، اغتصاب ، استبعاد . فالألفات فى الكلمات السابقة جميعها للمد ، ولا تكون زيادة الحشو للإلحاق .

---

(1) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 58 ، و« الممتع » . ج/1 . ص 279 ، و« شرح المفصل » . ج/9 . ص 148 .

أما زيادة الطرف فتطَّرد فيما يلي :

1 ـ الإلحـاق :

نحو : تسلقى ، استلقى ، تقلسى احرنبى . الألفات فى الكلمات السابقة زيدت لغرض الإلحاق .

2 ـ المعنى الخـاص :

أى أنها تضيف إلى الكلمة معنى آخر نحو : ذكرى ، حبلى ، عطشى ، جمادى ، خبازى . زيدت الألفات في الكلمات السابقة للتأنيث .

3 ـ التكـثير :

نحو : كمثرى ، قبعثرى ، ويحكم على الألف بالأصالة إذا وقعت حشواً أو طرفاً وكان معها حرفان فقط : هدَى ، غزا ، نام ، سار ، ساق ، تاب ، قوى ، كسا ، درا . فالألفات فى الكلمات السابقة منقلبة عن أصل وليست زائدة ، وكذلك إذا كان معها حرفـان أصليان وما عداهما زائد نحو : أهـدى ، أعان ، اعتنى ، انطوى ، استغنى ، سعى ، ملهى ، ملتقى .

(ب) اليـاء [1] :

تزاد الياء أولاً نحو : يسأل ، يتافق ، يقرب ، ينتقل ، يستعد ، يبعثر ، يطمئن ، يوسف ، يونس . وتزاد ثانية نحو : سيطر ، هيمن ، فيصل ، ضيغم ، سيِّد ، هيِّن ، ميِّت ، بيطار ، صيرورة ، ديمومة . وتزاد ثالثة نحو : رهياً (خلط) ، شريف (الزرع طال) ، تشيطن ، سعيد ، مريض زرياب ، سميدع . وتزاد رابعة نحو : ترهياً ، تتشيطن ، دهليز ، برميل ، صديق ، كبرياء ، عفريت ، غسلين . وتزاد خامسة نحو : مفاتيح ، أكاذيب ، مماليك ، قاعدين ، منجنيق ، مرمريت ، دردبين (الشيخ الهرم) .

---

(1) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 57 ، و « المفصل » . ج/9 . ص 148 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 286 .

وتزاد سادسة نحو : حوالى ، صحارى ، مختلفين . وتزاد سابعة نحو : انهزامى ، اعتباطى ، انطوائى ، جواليقى . وتطّرد زيادتها فى الأغراض التالية :

1 ـ الإلحـاق :

نحو : سيطر ، هيمن ، تشيطن ، صيقل ، عثير ، سميدع ، كبرياء .

2 ـ المعنى الخـاص :

نحو حرف المضارع : يكتب ، يناضل ، يسامح ، يجتمع ، يستعد ، يزخرف ، يقشعر ، . ونحو : كريم ، قتيل ، صديق ، شويعر ، علمى ، دمشقى .

3 ـ المـدّ :

وهو مـدُّ الصوت بالحركة ، حيث تتحوّل الكسرة إلى ياء نحو : رغيف ، منديل ، إبليس ، عفريت ، سكين ، أساليب .

فإذا كان مع الياء حرفان فهى أصل نحو : غنى ، ييس ، يسر ، هيف ، يُمن ، يئس ، سير ، بيت ، ظبى ، رى ، شىء .

وكذلك إذا كان معها حرفان أصليان وما عداهما زائد ، فهى أصلية نحو : ياسر ، أيفع ، يانع ، سيوف ، غيور ، عيان ، هيمان ، صيام ، انقياد .

فإذا كان ما عداها يحتمل الأصالة والزيادة وهو ميم أو همزة فى أول الكلمة حكم بزيادته (الميم أو الهمزة) وحكم عليها بالأصالة ، نحو : مريم ، مدين ، مزيد ، أيدع (الزعفران) .

فإن لم يكن ميماً أو همزة فى أول الكلمة فالياء زائدة نحو : سيطر ، يرمع ، يوسف ، يونس . وإن كان معها أصول ثلاثة أو أكثر فالياء زائدة نحو : يرجع ، يبارك ، ينتقل ، يدحرج ، يطمئن ، عظيم ، لئيم ، ينبوع ، يقطين ، يرميل ، قراطيس ، جماهير ، عصافير .

ذلك أن الياء لا تكون أصلاً في السداسي إن وجد ولا في الخماسي إلا شذوذاً نحو : يستعور ولا في الرباعي إلا المضعف نحو : يأيأ ، ويهيهه .[1]

(جـ) الـواو :[2]

الواو لا تقع زائدة أولاً ، وإنما تزاد حشواً أو طرفاً ، فتكون ثانية نحو حوقل ، جورب ، كوكب ، جوهر ، زوبعة ، وتكون ثالثة نحو : هرول ، دهور ، نجوهل ، تنوقل ، جدول ، صنوبر ، خروع ، هرولة ، عجوز ، جلوس ، هموم ، وتكون رابعة نحو : تدهور ، اغدودن ، أعلوّط ، معلوم ، أسلوب ، أعجوبة ، جبروت ، ترقوة ، قلمون ، عصفور ، عنفوان . وتكون خامسة نحو : منجنون (الدولاب الذى يستقى به) ، لاعبون . وتكون سادسة نحو : أربعاوى ، معارضون ، مولدون ، كيماوى . وتكون سابعة نحو : متنافسون ، متقدمون ، مستعمرون . وتطّرد زيادة الواو في الأغراض التالية :

1 ـ الإلحـاق نحو : حوقل ، هرول ، كوثر ، جدول ، سنور .

2 ـ المعنى الخـاص نحو : قوتل ، يويع ، جهول ، صالحون ، معلمون .

3 ـ المـدّ نحو : عمود ، قلوب ، أسلوب ، جمهور ، عنكبوت .

4 ـ التكـثير نحو : اخشوشن ، اعلوّط ، محدودب ، معشوشب .

وتكون الواو أصلاً إذا كان معها في الكلمة حرفان نحو : وعد ، وشى ، قوى ، دلو ، وكذلك إذا كان معها حرفان أصليان وما عداهما زائد نحو : واصل ، توارى ، تناول ، ارتوى ، استحوذ ، توارد ، تجاور ، احتواء ، استهواء .

---

(1) رأينا في هذا الفعل وأمثاله أنه على وزن (فعفع) فهو ثنائي مكرر .

(2) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 58 ، و « شرح المفصل » . ج/9 . ص 144 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 227 .

فإذا كان ما عداها يحتمل الأصالة والزيادة ، وهو ميم أو همزة في أول الكلمة ، حكم بزيادته (الميم أو الهمزة) وحكم بأصالتها نحو : موسى ، مولى ، أولق ، أول .

فإذا لم يكن ميماً أو همزة في أول الكلمة فالواو زائدة ، نحو : كوكب ، سوسن ، بيروت ، قيوم . إلا إذا وجد دليل يؤكد أصالتها (الواو) نحو : عزاويت (اسم موضع) .

وإذا كان معها أصول ثلاثة أو أكثر حكم بزيادة الواو نحو : حوقل ، دهور ، تنوسى ، احدودب ، أعلوّط ، أكذوبة ، أنبوب ، جوهر ، جدول ، لعوب ، عمود ، قلوب ، صعلوك .

ذلك لأن الواو لا تكون أصلاً في الخماسي والسداسي ولا في الرباعي إلا مضعّفاً وهو ما تعدّه ثنائياً مكرراً نحو : قوقى ، صوصى ، وسوسة ، ولولة ، قوقاء ، ضوضاء ، غوغاء .

(د) الهمزة (1) :

تزاد الهمزة صدراً وحشواً وطرفاً ، فتزاد صدراً نحو : أشرف أوصل ، أقرّ ، أرنب ، أُصبع ، أزخرف ، أدحرج . وتزاد حشواً نحو : الشدلان (الكابوس) ، وشمائل (رياح الشمال) ، وقدائم (القديم) .

وتزاد طرفاً في نحو : بيضاء ، صحراء ، خُيلاء ، عاشوراء ، نافقاء ، قرفصاء ، وتطّرد زيادتها في الغرضين الآتيين :

1 ـ الإلحاق نحو : أسلوب ، أنبوب ، اشفى ، أصبع ، أقعى ، أرنب ، إبريق ، إبليس .

---

(3) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 58 ، ، و « شرح المفصل » . ج/9 . ص 144، و « الممتع » . ج/1 . ص 227 .

2 ـ المعنى الخـاص نحو : أشـرق ، أدعو ، أكرم ، أبيض ، شمأل ، تندلان ، قدائم ، بيضاء ، صحراء ، خيلاء .

ويحكم بزيادة الهمزة إذا وقعت صدراً قبل ثلاثة أحرف أصول فى اسم أو فعل نحو : أكرم ، إصبع . وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف أصول فى الفعل مثل : أزخرف ، أدحرج .

وتحتمل الأصالة والزيادة إذا وقعت صدراً وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الزيادة والأصالة نحو : أفعى ، اشفى ، أولق ، أفيون ، أرطى (نوع من الشجر) ، وتعد أصلاً إذا وقعت صدراً فى غير المواضيع السابقة ، ولا تزاد وسطاً إلا إذا كانت فى كلمات قام الدليل على عدم أصالتها فيها ، مثل : شمائل ، قدائم ، النئدلان .

وتحكم بزيادتها طرفـاً إذا وقع قبلها ألف زائدة ، مثل : بيضـاء ، صحراء ، خيلاء . وهـذه الزيادة ليست أصلاً فى الزيادة وإنما هى مبدلة من ألف التأنيث المقصورة ، وذلك لأن حمراء كان أصلها (حمرا ا) بزيادة ألف للمدّ قبل ألف التأنيث ، ولما اجتمع ساكنان ولم يمكن تحريك أحدهما أبدلت الألف الثانية همزة .

(هـ) المـيم [1] :

تزاد الميم صدراً وحشواً و طرفاً ، فتعد زائدة إذا وجدت صدراً فى اسم أو فعل وبعدها ثلاثة أصول نحو : مخرق ، مرحب ، مسهل ، مسرح ، مأسل ، مكواة ، مسرور ، مرفوع ، مغرور ، مسالم ، مخرج ، مسلم . وتزاد حشواً فى كلمات قليلة مثل : دلامص (البرّاق) ، وقمارص (اللبن القارص) وتمسكن ، وتمندل . وتزاد آخراً فى نحو : زرقم ، خضرم ، أنتم ، سألتم ، قرأتم ، دراكم ، كتابكم . وتطّرد زيادتها فى الأغراض التالية :

---

(1) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 581 ، و « شـرح ابن يعيش » . ج/9 . ص 151 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 239 .

1 ـ المعنى الخـاص :

نحو : مرحب ، مسهل ، مسرح ، معدن ، مجلس ، موعد ، ملهى ، مِفتاح ، منشار ، مكنسة ، مكواة ، مسرور ، مرفوع ، مغرور ، مجاهد ، مسالم ، مُسلم ، زرقم ، حصرم ، قمارص ، أنتم .

2 ـ الإلحـاق :

نحو : تمسكن ، وتمندل . الميم فى الكلمتين زائدة لإلحاقها بكلمة تدحرج فهما على وزن (تفعلل) .

(و) النـون :

تزاد النون صدراً وحشواً وطرفاً ، فتزاد أولاً نحو : نسمع ، نردّ ، نرجس ، نبراس . وثانية نحو : سِنبل ، خنفس ، انحسر ، انسحب ، جندب ، انقلاب ، كنهبل . وثالثة نحو : برنس ، قلنس ، تخنفس ، جحنفل ، قرنفل ، قلنسوة . ورابعة نحو : احرنجم ، اقعنسس ، يتخنفس . وخامسة نحو : سهران ، عطشان ، كروان ، شريان . وتزاد سادسة نحو : زعفران ، سجستان ، أفعوان ، طيلسان ، خرّسان . وتزاد سابعة نحو : كُذبذبان . ثامنة نحو : كُذّبذبان . وتطّرد فى زيادتها فى الأغراض الآتية :

1 ـ المعنى الخـاص :

(أ) المضارعة فى الإسناد إلى المتكلمين :

نحو : نريد ، نودّ ، نقول ، نبشر ، نستردّ ، نحتكم ، ننطلق .

(ب) المطاوعة فى الأفعال والأسماء :

نحو : انهزم ، انقطع ، انجذب ، احرنجم ، اقعنسس ، يندفع ، يندحر ، ينسلخ ، منكسر ، مندفع ، محرنجم ، انسياق انهيار انقياد ، احرنجام .

(جـ) التوكيد فى الفعل :

نحو : اصبرن ، لا تجهلن ، لأنجون ، هل تسمحن ؟

(د) الوقاية ، وقاية الفعل وغيره من الكسر :

نحو : أكرمني ، أوصاني ، علّمني ، يسعدني ، يحاورني ، يناديني ، إنّني ، كأنّني ، منّي ، عنّي .

(هـ) التنوين ويكون في الأسماء :

نحو : قلمٌ ، سماءٌ ، جمالٌ ، ولدٌ ، نجاحٌ .

(و) علامة لرفع الأفعال الخمسة :

نحو : يعملان ، تتسابقان ، يسالمون ، تنجحون ، تنجحين .

(ز) بعد علامة الإعراب في المثنى وجمع المذكّر السالم غير المضافين :

نحو : تلميذان ، جائعين ، صالحون ، ناجحون .

2 ـ الإلحاق :

نحو : سنبل ، خنفس ، قلنس ، برنس ، عشرون ، تخنفس ، تقلنس ، جندب ، ضيفن ، قربان .

3 ـ لإتمام بناء الكلمة « التكثير » :

نحو : عطشان ، بلدان ، كنهبل ، زيتون .

(ز) التاء [1] :

تزاد التاء أولاً نحو : تسمع ، تخرجون ، تجاهل ، تفاخر ، تقرُّب ، تجربة ، تهنئة ، تعلم ، تمثال ، ترداد . وتزداد ثانية نحو : يتمرّد ، يتقلّب ، يتساءل ، يتقارب ، متنافس ، متغلغل ، متمسكن . وتزاد ثالثة نحو : احترق ، انتقل ، استلقى ، استخرج ، مستعد . وتزاد رابعة نحو : رحمة طفلة . وتزاد خامسة نحو : راجعة ، سالمة ، ملكوت ،

---

(1) ينظر « المقتضب » . ج/1 . ص 60 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 272 ، و « شرح المفصل » . ج/9. ص 156 .

عفريت ، طاغوت . وتزداد سادسة نحو : عنكبوت ، جائعات ، حاضرات . وتزاد سابعة نحو : مستقيمات ، منتسبات ، محترفات ، مهذبات . وثامنة نحو : متحجبات ، متعلّمات ، مستعينات ، مستقيمات .

وتكون زيادتها لغرض واحد وهو المعنى . وتطّرد في المعاني الآتية :

1 ـ المضارعة عند الإسناد إلى المخاطب والغائبة :

نحو : تنصر ، تدفعان ، تشربون ، تسمحين ، تعرفين ، تزخرف .

2 ـ صيغة تفعّل ومصدرها :

نحو : تقدّم ، يتقدّم ، تقدّم . وكذلك ما اشتق منها مثل اسم الفاعل متقدّم واسم المفعول متقدم .

3 ـ صيغة تفاعل ومصدرها وما اشتق منها :

نحو : تناول ، يتناول ، متناول ، متناوَل .

4 ـ صيغة افتعل ومصدرها وما اشتق منها :

نحو : احتفظ ، يحتفظ ، احتفاظ ، محتفظ ، محتفَظ به .

5 ـ صيغة استفعل ومصدرها وما اشتق منها :

نحو : استغفر ، يستغفر ، استغفار ، مستغفِر ، مستغفَر .

6 ـ صيغ تفعلل ، وتفيعل ، وتفوعل ، وتفعول ، وتمفعل ، وتفعلت ، وتفعلى ، وافتعلى ، ومصادرها وما اشتق منها :

نحو : تلعثم ، تجلبب ، تخيّر ، تجوْرب ، تهرول ، تمسكن ، تعفرت ، تقلسى ، تسلقى ، استلقى .

7 ـ صيغة تفعيل :

نحو : تكريم ، تعظيم ، توسيع ، تصويب . وكذلك صيغة تفعلة نحو : تربية ، تجربة ، تعبئة ، تهنئة .

8 ـ التأنيث في الأسماء والأفعال والحروف :

نحو : عالمة ، صالحة ، منتقمة ، عجبت ، أنجبت ، استعدّت ، رُبَّت ، لات .

9 ـ للخطاب في الضمائر :

نحو : أنت ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، انتن .

(ح) السين [1] :

تزاد السين قياساً في استفعل ومصدره وما اشتق منه ، وكذلك في الوقف بعد كاف المخاطبة لبيان الحركة . نحو :

أكرمتكس في لغة بعض العرب وهي من اللغات المذمومة .

(ط) الهاء [2] :

تزاد في الوقف قياساً لبيان حركة المبني ، نحو :

ادع ، ادعه ، ارم ← ارمه ، ق ← قه ، ف ← فه ، ر ← ره .

وكذلك بعد حرف مدّ نحو :

كتابي ← كتابه ، حسابي ← حسابيه ، وامحمداه ، واسلاماه .

وتكون زيادتها واجبة إذا وقف على ما بقي منه حرف واحد أو على « ما » الاستفهامية مضافاً إليها اسم نحو :

ره ، قه ، ومَه .

---

(1) ينظر « المقتضب » للمبرد . ج/1 . ص 60 ، و « الممتع » . ج/1 . ص 272 ، و « شرح المفصل » . ج/9 . ص 156 .

(2) ينظر « المفصل » . ابن يعيش . ج/10 . ص 2 .

(د) اللام [1] :

وزيادتها قليلة حتى إن بعض الصرفيين أخرجها من حروف الزيادة ، وتزاد مع بعض أسماء الإشارة للدلالة على بعد المشار إليه ، نحو : ذلك ، تلك ، أولالك ، هنالك .

وكذلك تزاد للدلالة على التعريف في الأسماء نحو : الرجل ، الكتاب . وسمعت زيادتها في بعض كلمات منها : زيدل ، عبدل .

وقبل أن ننهي هذا الفصل نقف عند ظاهرة تتصل به إتصالاً وثيقاً بل إنها تعد جزءاً منه وهذه الظاهرة هي :

4 ـ الإلحاق : فما هي هذه الظاهرة ؟ وما هي صورها وما علاماتها ؟

الإلحاق كما يعرّفه الصرفيون ، هو أن يُزاد في الاسم أو في الفعل حرف أو أكثر ، حتى يصير بناؤه اللفظي مطابقاً لبناء آخر ، في عدد الحروف ، والحركات والسكنات [2] .

ولتحقيق ذلك ، ينبغي أن تتوافر ثلاثة شروط :

1 ـ الشرط الأول : أن تكون الزيادة غير مطّردة في إفادة المعنى فمثلاً الأفعال : كتب ، شكر ، قطع . يضاف لكلٍّ منها أحد أحرف (أتيت) فتصبح على الترتيب : يكتب ، يشكر ، يقطع . وبهذه الإضافة أو الزيادة انتقل الفعل من زمن إلى زمن حيث كان في الماضي أصبح بالزيادة في الحال أو الاستقبال (المضارع) .

وكذلك إذا أضفنا لها الألف بين الحرفين الأول والثاني في كل منها تصير إلى كاتب ، شاكر ، قاطع ، فينتج عن هذه الزيادة انتقال الكلمة من معنى إلى معنى ، حيث انتقلت من صيغة الفعل إلى صيغة اسم الفاعل ، وهي زيادة معنوية ، وعلى هذا نحكم على الزيادة بأنها لم تكن للإلحاق ، لإفادتها معنى فرعياً أضيف إلى المعنى العام .

---

(1) ينظر « شرح المفصل » . ج/10 . ص 6 .

(2) ينظر « شرح شافية ابن الحاجب » . ج/1 . ص 52 .

أم كلمات مثل : شملل بمعنى أسرع وحوقل بمعنى ضعف وجلبب بمعنى ألبسه الجلباب ، لو تأملنا جذورها اللغوية لوجدنا اختلافاً بيناً فى المعنى بين معنى الجذر ومعنى الكلمة بعد الزيادة ، فجذر شملل هو شمل الذى من معانيه الإحاطة تقول : شمِلهم الأمر . . . عمّهم » [1] أما معنى شملَل ــ فكما علمت ــ هو أسرع فما الرابط بين المعنيين ؟

وجذر حوقل هو حقل الذى من معانيه « قراح طيِّب يزرع فيه » [2] ، أما حوقل فإن معناه هو ضعف .

وجذر جلبب هو جلب ومعناه « توعَّد شراً » [3] ، ومعنى جلبب إلباس الجلباب .

وهكذا فإن الأحرف التى زيدت فى الكلمات السابقة لم تكن لإضافة معنى فرعياً على المعنى الذى يؤدّيه الجذر وإنما كانت لإلحاق الكلمة بكلمة أخرى حتى تعامل معاملتها فى التصريف والاشتقاق ، والكلمات السابقة جميعها ملحقة بدحرج بوزن فعلل ، فتقول فى مصادرهما شمللة وحوقلة وجلببة كما تقول دحرج دحرجة وتقول فى أسماء فاعليها : مشملل ، ومجلبب . كما تقول : مدحرج وتقول فى أسماء مفعولها : مشملَل ومحوقل ، ومجلبب . كما تقول مدحرج وهكذا .

2 ــ الشرط الثانى : أن يجارى الملحق الملحق به فى تصاريفه جميعاً ، فإذا كان فعلاً تبعه فى الماضى والمضارع والأمر وإن كان اسمه تبعه فى التصغير وفى جمع التكسير ، فتقول فى كوثر الملحقة بجعفر فى التصغير : كويثر كما فى جعفر ، جعيفر وفى جمع التكسير كواثر كما تقول فى جعفر : جعافر .

---

(1) القاموس . مادة شمل .
(2) القاموس . مادة حقل .
(3) القاموس . مادة جلب .

3 ـ الشرط الثالث : أن يزاد في الكلمة الملحقة ما زيد في الكلمة الملحق بها ، مثل دحرج تزاد حرفاً فتصبح تدحرجة فتحمل عليها ما ألحق بها فتقول : تشملل ، تجلبب ، تحوقل .

• صــوره :

الإلحاق كما يقرر اللغويون سماعيٌ يكتفى فيه بالمسموع عن العرب ، فلا يجوز التوسع فيه إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك مثل حاجة المعرّبين والمترجمين إلى ألفاظ جديدة تمكنهم من مواجهة التطوٌر الذى تشهده اللغات المختلفة ، وهو وسيلة من وسائل تنمية اللغة وزيادة ألفاظها .

وحتى نزيد الأمر توضيحاً نضع أمام القارئ الكريم طائفة من الألفاظ الملحقة مع بيان الملحق به ووزنها :

ـ ضربب ، ملحقة بدحرج بوزن فعلل .

ـ هرول ، ملحقة بدحرج بوزن فعول .

ـ سيطر ، بيطر ملحقتان بدحرج بوزن فيعل .

ـ شريَف (الزرع طال) ملحقة بدحرج بوزن فعيل .

ـ قلنسى (ألبسه القلنسوه) ملحق بدحرج بوزن فعنل .

ـ سلقى (ألقاه على ظهره) ملحق بدحرج بوزن فعلى .

ـ زينب ملحقة بجعفر بوزن فيعل .

ـ جدول ملحقة بجعفر بوزن فَعْوَل .

ـ مهدَد (اسم امرأه) ملحقة بجعفر بوزن فعلل .

ـ أرطى ملحق بجعفر بوزن فَعْلَى .

ـ فِرسْن ملحقة بدرهم بوزن فِعلن .

ـ صمحمح (الرجل الشديد) ملحق بسفرجل بوزن فعلعل .

ـ عثوثل (العظيم الكثير اللحم) ملحقة بسفرجل بوزن فعوعل .

ـ عصنصر (الجبل) ملحقة بسفرجل بوزن فعنعل .

ـ كوثر بوزن فوعل ملحقة بجعفر .

ـ كوكب بوزن فوعل ملحقة بجعفر .

* **علاماتـه :**

اتضح مما سبق أن الإلحاق زيادة لفظية يُقصد منها إلحاق بناء ببناء ، غير أن هذا لا يمنع تداخلها مع زيادات المعنى ، فهما تتفقان فى كونهما زيادة ، لهذا أمعن الصرفيون فى البحث والاستقصاء حتى يجدوا فوارق يتميز بها كل منهما عن الآخر ، فوجدوا أن الإلحاق يتميز بالعلامات الآتية :

1 ـ الحرف الزائد للإلحاق لا يدغم فى مثيله ، وإن وجدت شروط الإدغام وأسبابه ، ولهذا جاءت كلمات اجتمع فيها مثلان ، ولمّا كانت زيادة أحداهما للإلحاق لم يدغما مثل : جلبب ، شملل ، عندد ، قعدد .

قال الشاعر « دريد بن الصّمة » :

دعانى أخى والموت بينى وبينـه *** فلما دعانى لم يجدنى بقُعدَدِ

والقُعدَد هو الجبان الذى يقعدُ عن القتال ، فلو كانت الزيادة لغير الإلحاق لأدغمت الدال فى الدال فيصير البنـاء قعدّ ، فلمـا امتنع الإدغام عرف أن الزيادة كانت للإلحاق .

2 ـ إن الحرف الزائد للإلحاق يعامل على أنه حرف أصلى لأنه يقابل حرفاً أصلياً فى الكلمة الملحق بها ، ولهذا يلحقه التنوين إذا كان ألفاً فكلمتى : أرطى ومعزى تنونان لأن التنوين يلحق آخر ما ألحقنا به إذ أن أرطى ملحقة بجعفر فتقول : أرطىً ومعزىً ملحقة بدرهم فتقول : معزىً ، خلافاً للألف التى تكون زائدة لغرض معنوى مثل التأنيث ، كما فى حبلى وسلمى .

3 ـ إن الحرف الزائد للإلحاق لا يعدُّ زائداً في التصغير ولهذا لا يحذف لأنه كما قلنا يقابل حرفاً أصلياً في حين يحذف الزائد لغرض معنوي كما في علياء تصغَّر عليبيّ ، وقرطاس تصغر قريطيس وسرحان تصغر سريحين ، ولهذا يقول الصرفيون : إن الألف منقلبة عن أصل وهو الياء [1] .

هـذا إذا لم يكن الملحق به خماسياً ، فإن كان كذلك فلا يعامل ما يلحق به في التصغير والتكبير معاملته ، ذلك أن الاسم الخماسي يحـذف فيـه الخامس مثل : سفرجل تصغر على سفيرج وتجمع على سفارج ، أما الملحق مثل : غضنفر ، فيحذف منه الزائد لا خامسة فتصير مصغرة إلى غضيفر وتجمع تكسيراً على غضافر .

4 ـ إن زيادة الإلحاق لا تكون في أول الكلمة إلا إذا كان فيها حرف زائد حشواً ، مثل : ألَنْدَدٌ (من اللدَد : وهو العدو اللدود إذا كان عنيداً) الهمزة في أوّلها زائدة للإلحاق بسفرجل ، لأن النون فيها زائدة في حشوها ، أما « إثمِد » (الحجر الـذي يؤخـذ من الكحل) فليست همزتها زائـدة للإلحـاق لخلوّها من حـرف زائد حشـواً .

---

(1) يراجع مبحث التصغير في كتب التصريف .

5 ـ تدريبات على الزيادة :

س1 : عرِّف الزيادة مع التمثيل .

س2 : تحدث بالتفصيل عن أنواع الزيادة موضحاً حديثك بالأمثلة .

س3 : جميع الحروف العربية تقبل التكرار إلا الألف لماذا ؟

س4 : لزيادة التضعيف صورتان . اذكرهما مع التمثيل .

س5 : حصرت الزيادة بغير التضعيف في عشرة أحرف ما هي ؟ وهل تكون هذه الأحرف زائدة أينما وجدت ؟

س6 : وضح الأغراض التي تزاد من أجلها الحروف مع التمثيل .

س7 : اذكر الطرق التي تمكنك من معرفة الأصلي من الزائد في الكلمات الآتية :

فاهم ، مفهوم ، حسَّان ، كاتب ، أرنب ، منبج ، قرنفل ، سجنجل ، تتفل ، عنتر ، كنهبل .

س8 : بين الأغراض التي زيدت من أجلها الألف في الكلمات الآتية :

كتاب ، حمار ، استبعاد ، استلقى ، حبلى ، كمثرى ، قاتل ، تحاور .

س9 : تحدَّث عن المواضع التي تزاد فيها الألف مع التمثيل .

س10 : وضح مع التمثيل الأغراض التي تزاد فيها الياء .

س11 : اذكر الأغراض التي زيدت من أجلها الواو في الكلمات الآتية :

حوقل ، هرول ، عمود ، عجوز ، اعلوَّط .

س12 : اذكر مع التمثيل الأغراض التي تطرد فيها زيادة الهمزة .

س13 : وضح مع التمثيل المواضع التي تستطيع الحكم فيها على الهمزة بالزيادة .

س14 : متى تعد الميم زائدة ؟ وما هي الأغراض التي تزاد من أجلها .

س15 : وضح الأغراض التى زيدت بسببها الحروف فى الكلمات الآتية :

تعلم ، تريد ، اصطبر ، انكسر ، يعملان ، تلميدان ، تخنفس ، عطشان ، تسمع ، تقدم ، احتفاظ ، استنصر ، أتت ، أكرمتنى ، واسلاماه ، ماليه ، ذلك .

س16 : عرِّف الإلحاق ثم وضح الشروط التى ينبغى توافرها فى زيادة الإلحاق كل ذلك مع التمثيل .

س17 : اذكر مع التمثيل العلامات التى تمكنك من معرفة زيادة الإلحاق .

س18 : أمامك مجموعة من الألفاظ الملحقة . اذكر وزنها مع بيان الملحقة به :

هرول ، شريف ، صمحمح ، فرسن ، كوكب ، كوثر ، عصنصر ، ضريب ، زينب .

س19 : الإلحاق وسيلة من وسائل تنمية اللغة . وضح ذلك .

الباب الثاني

المباحث التحليلية (الفعل والمشتقات)

1 - الفصل الأول : تمهيد (أقسام الفعل) .

2 - الفصل الثاني : أبنية الفعل .

3 - الفصل الثالث : إسناد الفعل إلى الضمائر .

5 - الفصل الرابع : توكيد الفعل .

6 - الفصل الخامس : المصادر .

7 - الفصل السادس : المشتقات .

الفصـــل الأول

تمهيد (أقسام الفعل)

1 ـ أقسامه باعتبار الزمن .

2 ـ باعتبار الصحّة والإعلال .

3 ـ باعتبار التعدّى واللزوم .

4 ـ باعتبار الجمود والتصرف .

5 ـ باعتبار التجريد والزيادة .

6 ـ تدريبـــات .

الكلمـة هي اللبنـة الأولى في تكوين الجـملـة ، فلا توجـد في لغـة من اللغات جملة مكونـة من أقل من كلمة ، بل إن الجملة لابد أن تتكون من كلمتين فأكثر ، إذ لا يقال عنها جملة إلا إذا تكونت من مسند ومسند إليه (فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر) .

وإذا كـانت الجملة هي ميدان علم النحو ، فإن الكلمة هي ميدان علم التصريف ، ولهذا فإنه على من أراد دراسة أقسام الكلمة التي يدخلها التصريف أن يقف قليلاً عند تعريف الكلمة ، وأنواعها ، وما يدخله التصريف من أنواعها ، وما لا يدخله التصريف ، غير أن هذا لا يعني نقل هذا النوع من الدراسة إلى علم التصريف كما أشار أحد الدراسين المحدثين ، وقد ناقشنا رأيه في موضعه وبينا عدم دقته [1] .

والكلمة عند اللغويين « قـول مـفـرد دل على معنى » [2] فـهل يتفق هذا التعريف مع ما يريده التصريفيون ؟ بمعنى هل ينظر التصريفيون إلى الكلمة مصاحبة للمعنى أو بمعزل عنه ؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال نبيّن أن لفظة كلمة لا تطلق إلا على لفظ ممزوج بالمعنى ، فإذا لم يمازجه معنى قيل عنه إنه لفظ ، واللفظ يشمل المستعمل والمهمل كما نص غير لغوى من القدامى [3] .

وهكذا يمكننا الإجابة على ذلك السؤال بالقول : إن التصريفيين يوجهون اهتمامهم إلى بنية الكلمة التي لا تكون بمعزل عن المعنى .

وهذا لا يمكن ملاحظته في مباحث علم التصريف مثل : أحرف الزيادة وقيمها الدلالية ، كدلالة الهمزة في صيغة (أفعل) على التعدية والاستحقاق والدخول في الزمان والمكان وغيرها ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضع لاحق [4] .

---

(1) يراجع الفصل الأول من هذا الكتاب .
(2) ينظر شرح ابن عقيل . ج/1 . ص 20 .
(3) ينظر شرح المفصل . ج/1 . ص 19 .
(4) تفصيل ذلك في الفصل المخصص لأبنية الفعل ومعاني تلك الأبنية .

وكذلك أبنية الفعل وقيمة كل بناء ، وصيغ المصادر وصيغ المشتقات وغيرها كما أنه يمكن أن يلاحظ عند المحدثين ، وذلك عندما حصروا موضوع التصريف في المورفيمات Morphemes ، فإذا ما طلبنا عندهم تعريفاً لهذا المورفيم نجدهم يقولون : « إنه أصغر وحدة لغوية ذات معنى » أى أن أية وحدة لغوية أفادت معنى تسمى مورفيماً مثل : أسماء الأعلام : محمد ، على ، إبراهيم ، ومثل الأفعال : ذهب ، نظر ، شكر ، ثم يقسمونه إلى نوعين حر Free Morpheme ومقيد Bound Morpheme .

فإذا أفادت الكلمة معنى وهي بمعزل عن غيرها سميت مورفيماً حراً على نحو ما رأينا في الأمثلة السابقة ، أما إذا أكسبت الكلمة التي تضمُّ إليها معنى جديداً سميت مورفيماً مقيداً على نحو ما نلاحظ في زوائد الصيغ مثل : الهمزة ، والسين ، والتاء في استفعل والهمزة والتاء في افتعل والهمزة والنون في انفعل والهمزة في افعل وكذلك حروف التثنية وحروف الجمع وحروف التأنيث وحروف الجر وأدوات الاستثناء إلى غير ذلك .

ولما كانت الكلمة على هذا النحو فإن منها ما يلزم حالة واحدة لا يخرج عنها مثل : الحروف وما شابهها ، ومنها ما يخرج عن حالته الأصلية خروجاً محدوداً على نحو ما نلاحظ في بعض الأسماء مثل : مثنى الاسم الموصول ومثنى اسم الإشارة ، وكذلك بعض الأفعال مثل : حبَّذا ولا حبَّذ .

وأمَّا القسم الثالث فإنه يتغير بحسب الظروف والأحوال مثل الفعل كتب الذى يتصرف في مختلف الأزمنة ، ثم إنه يمكننا أن نشتق منه اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان إلى غير ذلك ، ومثل مفتاح التي تنون وتثنى (مفتاحان وتجمع مفاتيح وتصغر مفيتيح) .

وهذا القسم هو ميدان علم التصريف ، ويعرَّف بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكّنة أما الحروف وما شابهها فلا يعبأ بها علماء التصريف ولا يعيرونها أدنى اهتمام .

يقول ابن مالك :

حرف وشبهه من الصرف برى *** وما سواهما بتصريف حرى

ثم إن هذه الكلمة ـ أعني ميدان علم التصريف ـ لابد أن تكون مكونة من ثلاثة أحرف فصاعداً وذلك استناداً إلى مبدأ ثلاثية الأصول اللغوية الذى قال به القدامى (1) يقول ابن مالك :

وليس أدنى من ثلاثى يرى *** قابل تصريف سوى ما غيرا

نخلص مما تقدم إلى أن ميدان علم التصريف هو الكلمة ، بشرط توافر شرطين فيه :

1 ـ أن تكون اسماً متمكناً أو فعلاً متصرِّفاً على نحو ما مثَّلنا فى موضع سابق .

2 ـ ألا تقل حروفها عن الثلاثة ما لم يكن نقصانها عن الثلاثة أحرف ناتجاً عن تغيير مثل : كلمات أب ، أخ ، يد ، حيث يرى اللغويون أن الحرف الثالث حذف بدليل الرجوع إليه فى بعض الأحوال ولهذا فإن وزنها عندهم هو (فع) .

فإذا فقد شرط من الشرطين خرجت الكلمة من دائرة اهتمام التصريف .

وسنحاول فى الفصول القادمة معالجة تصريف الأفعال وما يتصل بها من الأسماء .

يعرِّف اللغويون الفعل بأنه الكلمة الدالَّة على معنى مقترناً بالزمن (2) مثل : كتب ، خضع ، نظر ، استغفر ، فلو قمنا بتحليل الكلمات السابقة إلى العناصر المكوِّنة لها لوجدنا أنها تدخل فى دائرة التعريف السابق ، فكتب مكوَّنة من معنى (حدث) وهو الكتابة ثم الزمن وهو زمن وقوع الحدث حيث تدل الصيغة أنه حدث فى الزمن الماضى ، ومثلها أيضاً خضع ونظر واستغفر ، وللفعل أقسام تساعد معرفتها على دراسة بنية الكلمة نعرض لها فيما يأتى :

---

(1) يراجع فى هذا الصدد كتابنا « الدلالة الصوتية فى اللغة العربية » ط 2 ، حيث طرحنا قضية الأصول مجدداً للنقاش .

(2) ينظر شرح ابن عقيل تح محى الدين بن عبد الحميد . ص 20 ، و « الهمع » للسيوطى . ص 13 ، و « النحو الوافى » عباس حسن . ص 48 وما بعدها .

أولاً ـ باعتبار الزمن :

ينقسم الفعل بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام هي : الماضي والحاضر والمستقبل ، هذا هو الأصل في تقسيم الفعل باعتبار الزمن ، غير أن اللغويين مراعاة لاعتبارات أخرى عدلوا عن هذا التقسيم إلى تقسيم آخر يشمل الماضي والمضارع والأمر ، وسيتضح أن القسمين الأخيرين لا يمثلان الزمن تمثيلاً صادقاً .

1 ـ الماضي :

وهو ما دلّ على معنى في نفسه مقترناً بالزمن الماضي مثل : جاء ، باع ، قرأ ، نظر ، وعلاماته أن يقبل (تاء التأنيث الساكنة) مثل : ذهبتْ ، كتبتْ ، أو (تاء الضمير المتحركة) مثل : ذهبْتُ ، كتبتُ ، ذهبتَ ، كتبتَ .

وللفعل الماضي أوزان مشهورة سيأتي بيانها [1] .

2 ـ المضارع :

وهو ما دلّ على معنى في نفسه (حدث) مقترناً بزمان يحتمل الحال أو الاستقبال وهكذا فإن المصطلح لا يعبر عن زمن محدد كما عبّر مصطلح الماضي ، وقد جاءت التسمية من قبل أن الفعل المضارع يشبه الأسماء في بعض خصائصها كالإعراب ، وهو ما يدل عليه المصطلح ، حيث تعرّف المضارعة بأنها المشابهة .

فمضارعة الشيء مشابهته ، وعلاماته قبول السين أو سوف أو لم أو لن ، مثل : سيذهب ، وسوف يذهب ، ولم يذهب ، ولن يذهب .

ويصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة الأربعة في أوّله المجموعة في كلمة (أنيت) الهمزة والنون والياء والتاء ، مثل : أذهب ، نذهب ، يذهب ، تذهب ، على تفصيل عن شروط الصياغة وكيفيتها سيأتي في موضع لاحق .

---

(1) يأتي بيانها في الفصل المخصص لأبنية الفعل .

3 ـ الأمـر :

والمصطلح لا يعبّر عن زمن محدد وإن كان ما جاء على هيئته جميعاً يدل على المستقبل ، ويعرّف بأنه ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل بغير لام الأمر مثل : اذهب . وعلامته : الدلالة على الطلب ، وقبول نون التوكيد مثل : اذهبن ، فإن دلّ على طلب ولم يقبل نون التوكيد ، فهو اسم فعل مثل : صه ، وإن قبل نون التوكيد ولم يدل على طلب فهو فعل مضارع مثل : لتكتبنّ .

ويصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله وإبقائه على حاله إن كان متحرّكاً مثل : يدحرج مضارع والأمر منه : دَحْرِج ، وزيادة همزة وصل على أوّله إن كان ساكناً مثل : يذهب الأمر منه اذهب ، وسوف نتناول هذا الموضوع بالتفصيل فيما بعد[1] .

ثانياً ـ باعتبار الصّحة والاعتلال :

تنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين : أصوات صحيحة أو صوامت أو سواكن Consonants ، وهى التى ينحبس الهـواء عند النطق بها جزئياً أو كلياً ، مثل : الهمزة ، والباء ، والتاء ، والثاء ، والطاء . . . إلخ ، وأصوات علّة أو ليّنة أو صوائت Vowls وهى قسمان :

صوائت طويلـة Long Vowls وهى : الواو ، والألف ، والياء .

وصوائت قصيرة Short Vowls وهى : الفتحة ، والكسرة ، والضمّة .

والذى يهمنا فى هذا الموضع هو الصوائت الطويلة Long Vowls .

لما كانت المادة الأصلية المكونة للكلمة هى الأصوات ، فإن تكوينها لن يخرج عن النوعين الرئيسيين ، فما تكون من صوامت أو سواكن أو صحاح سمّى فعلاً صحيحاً مثل : خرج ، نظر ، دحرج ، وما تكون من أصوات علّة طوال أو صوائت

---

(1) ينظر الفصل المخصص لأبنية الفعل .

طويلة أو ليّنة مضافة إلى أصوات صحيحة أو صوامت أو سواكن سمّى معتلاً ، على أنه لا يتكون الفعل ولا غيره من أنواع الكلمة من صوائت وحسب ، ولكلٍّ قسم من هذين القسمين أقسام تندرج تحته :

1 ـ الفعل الصحيح :

وهو ما كانت جميع حروفه صحيحة مثل : كتب ، دحرج ، أخذ ، شدّ . وينقسم إلى ثلاثة أقسام هى :

(أ) السـالم :

وهو ما سلمت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف ، أى لا تشكّل الهمزة أحد الحروف المكوّنة له كما أنه لا يضمُّ حرفين متماثلين استوفيا شروط الإدغام ومن أمثلة السالم :

كتب ، سجد ، دفع ، دحرج ، بعثر ، حضر ، نظر ، سمع ، قطع ، خضع .

(ب) المهموز :

وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل : أكل « مهموز الفاء » ، سأل « مهموز العين » ، قرأ « مهموز اللام » .

(د) مضعّف :

وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : شدّ ، مدّ ، هدّ ، ويلحق الصرفيون بهذا النوع أفعالاً مثل : خرخر ، قلقل ، صرصر ، ويطلقون عليها مضاعف الرباعى ، غير أن ما نراه فى هذا الفعل أنه ثنائى مكرّر ، ولذلك فهو بوزن (فعفع) على ما سترى فى موضع لاحق .

2 ـ المعتل :

وهو ما كان بعض أصوله حرف علّة مثل : وفى ، وشى ، قضى ، مشى ، وقف ، وعد ، عاد ، قاد ، مال ، طوى ، وهو خمسة أقسام :

(أ) المثال :

وهو ما كانت فاؤه حرف علّة مثل : وعد ، يسر ، يقظ .

(ب) الأجوف :

وهو ما كانت عينه حرف علّة مثل : قال ، قام ، صام ، قاد ، نام ، باع ، خاف ، صال .

(جـ) الناقص :

وهو ما كانت لامه حرف علّة مثل : غوى ، رمى ، سعى ، مشى .

(د) لفيف مقرون :

وهو ما كانت عينه ولامه من حروف العلة مثل : طوى ، نوى ، عوى ، حوى .

(هـ) لفيف مفروق :

وهو ما كانت فاؤه ولامه من حروف العلّة مثل : وشى ، وعى ، وقى ، وفى .

ثالثاً ـ باعتبار التعدى واللزوم .

ينقسم الفعل بهذا الاعتبار إلى قسمين أساسين متعدٍ ولازم .

1 ـ الفعل المتعدى :

وهو ما يجاوز أثره فاعله ويتعدّاه إلى المفعول به ويسمّى المجاوز لمجاوزته فاعله ، والواقع لوقوعه على المفعول به ، ومن أمثلته : كتب محمد الدرس ـ حضر على المهرجان ـ وقاد عمر السيارة ـ وظننت علياً مجتهداً ـ وأعطيت المجد جائزة ـ وأعلمت محمداً أخاه مهملاً.

فالأفعال : كتب ، وحضر ، وقاد ، وظن ، وأعطى ، وأعلم جاوزت آثارها فاعلها ووصلت إلى المفعولات فنصبتها ، على تفاوت بينها فى عدد المفعولات التى نصبتها ـ دون أن تكون هناك واسطة كا يتضح من الحركات الظاهرة على أواخر تلك

المفعولات هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، وهذا هو المهم ، فإن هذه الأفعال لا يتم معناها السياقى إلا بوجود المفعول به ، فلو أن قائلاً قال : كتب محمد ــ وحضر على ــ وقاد عمر ــ وظننت ــ وأعطيت ــ وأعلمت ، فإن السامع يظل ينتظر على من وقع الفعل ، فما الذى كتبه محمد ، وما الذى حضره على ، وما الذى قاده عمر ، وما الذى ظننته ، وأعطيته وأعلمته .

وينقسم الفعل المتعدى إلى ثلاثة أقسام :

(أ) **المتعدّى إلى مفعول به واحد** : وهو ما احتاج إتمام معناه إلى مفعول به واحد مثل : فتح علىٌّ البـاب ــ قرأ إبراهيم الكتاب ، وأكثر الأفعال المتعدّية من هذا القسم .

(ب) **المتعدّى إلى اثنين** : وهو ما احتاج إلى مفعولين وينقسم إلى قسمين :

1 ــ **ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر** ، وهى أفعال : أعطى ، منح ، كسا ، منع ، حرم ، وما فى معناها ، (أى ما دلّ على منح أو منع) ، مثل : أعطيت الفقير ثوباً ــ ومنحت الفائز جائزة ــ وكسوت الولد ثوباً ــ ومنعت المهمل الجائزة ــ وحرمت الكسول النجاح .

2 ــ **ما يتعدى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر** ، وهى ثلاث فئات :

(أ) **فئة أفعال اليقين** : وهى الأفعال الدالّة على الاعتقاد الجازم .

وهى : رأى ، علم ، درى ، تعلّم ، وجد ، ألفى .

(ب) **فئة أفعال الظن** : وهى الأفعال التى تفيد رجحان وقوع الشىء .

وهى : ظن ، خـال ، حسب ، جعل ، حجا ، عدّ (التى بمعنى ظن) ، زعم ، هب (بمعنى افرض) .

(جـ) **فئة أفعال التحويل التى تفيد التصيير** :

وهى : صيّر ، ردّ ، ترك ، تخذ ، اتخذ ، جعل ، وهب .

(جـ) **المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل** : وهو ما احتاج إلى ثلاثة مفاعيل .

وهي : أرى ، أعلم ، أنبأ ، نبأ ، أخبر ، خبّر ، حدّث .

2 ـ **الفعل اللازم** : وهو على قسمين :

(أ) **ما لا يجاوز فاعله البتة** : أي لا يتجاوزه بواسطة ولا بغيرها ، وتندرج تحت هذا القسم :

1 ـ **الأفعال الدالّة على السجايا والطباع** مثل : حسُن ، قبُح .

2 ـ **الأفعال الدالّة على حلية** مثل : حوَر .

3 ـ **ما دلّ على لون** مثل : حمُر ، احمرّ .

4 ـ **ما دلّ على نظافة** مثل : طهُر ، نظُف .

5 ـ **مادلّ على عيب** مثل : عوِر .

6 ـ **ما دلّ على مرض أو كسل أو ضدّه** مثل : مرض ، كسل ، نشط .

7 ـ **ما دلّ على هيئة** مثل : طال ، قصر .

8 ـ **ما كان مطاوعاً لفعل متعدٍ واحد** مثل : مدّ ، امتدّ .

9 ـ **ما كان على وزن من الأوزان الآتية** :

(**فعُل**) مثل : عظُم ، (**انفعل**) مثل : انكسر ، (**افعلّ**) مثل : ازورّ ، (**افعالّ**) مثل : احمارّ ، (**افعللّ**) مثل : اقشعرّ ، (**افعنلل**) مثل : احرنجم .

وهناك بعض الأفعال تستخدم لازمة ومتعدّية مثل : دخل ، فتقول : دخلت إلى البيت ، ودخلت البيت ، وحضر إذا قصدت به مطلق الحضور إلى المكان فهو لازم ، فتقول : حضر محمد إلى طرابلس بمعنى جاء ، أما إذا قصدت به متابعة شيء محدود في مكان ما ، فإنه يكون متعدياً فتقول : حضر محمد الصلاة والمؤتمر والدرس . . . الخ .

ومن هذه الأفعال أيضاً : ذهب ، وتوجّه ، حيث ورد لكل منها استخدام جاء فيه متعدياً بدون واسطة وهو سماعى ، فقالوا : « ذهبت الشام » و « توجهت مكة » ، فإذا استخدمتها مع أماكن أخر فليس لك إلا تعديتهما بواسطة ، فتقول : ذهبت إلى بنغازى وإلى الزاوية وإلى تونس ، وتوجهت إلى الخمس وإلى مصراته .

كما أنه يمكن جعل اللازم متعدّياً ، ويكون ذلك بنقل الفعل الثلاثى إلى وزن من الأوزان الآتية : أفعل ـ فعّل ـ فاعل ـ استفعل ، مثل : دخل الطالب ← أدخل الأستاذ الطالب ، فرح على ← فرّح محمد علياً ، جلس إبراهيم ← جالس على إبراهيم ، قدم عمرو ← استقدم محمد عمراً .

فإذا كان قبل التعدية متعدّياً إلى واحد صار بالتعدية متعدياً إلى مفعولين مثل : فهم محمد الدرس ← فهّم المدرس محمداً الدرس ، وإذا كان متعدياً إلى مفعولين صار بالتعدية متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل مثل : علم محمد علياً كاتباً ← أعلم محمد إبراهيم علياً كاتباً .

ويمكن جعل المتعدّى لازماً ، ويكون بنقل الفعل إلى أحد أوزان المطاوعة وهى: (انفعل) مثل : كسرته ، فانكسر ـ و (تفعّل) مثل : جمّعت الناس ← فتجمعوا ـ و (افتعل) مثل : جمّعت الطلاب ← فاجتمعوا ـ و (تفاعل) مثل كاتب زيد عمراً ← تكاتب زيد وعمرو .

ينقسم الفعل بهذا الاعتبار إلى معلوم ومجهول :

1 ـ المعلـوم :

وهو ما ذكرنا فاعله فى الكلام مثل : جاء محمد ، وقعد زيد ، وسافر علىٌّ .

2 ـ المجهـول :

وهو ما حذف فاعله وناب عنه المفعول أو الظرف أو الجار والمجرور أو غيرها ، مثل : فُهم الأمر ، وكُتب الدرس ، والقيت المحاضرة ، وجُلس على الكرسى ، وذهب إلى السوق ، وجلس تحت الشجرة ، وتكن صياغته على النحو التالى :

(أ) الماضي :

وهو ما دلّ على حدث في الزمن الماضي ، مثل : ذهب ، قرأ ، باع ، ابتاع ، استغفر .

وعند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول أو ما شابهه يضم أوّله ويكسر ما قبل الآخر إذا لم يكن ألفاً ، مثل : ذهب ← ذُهِب ـ قرأ ← قُرِأ ـ استغفر ← استغفر ، أما إذا كان ما قبل الآخر ألفاً فإمّا أن يكون الفعل ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو سداسياً فإذا كان ثلاثياً أو خماسياً مثل : باع ، قام ، نام ، سار ، ابتاع ، انقاد . قلبت الألف ياء وكُسر الحرف الأول ، وعلى هذا تكون الأفعال السابقة : بيع ، قيل ، نيم ، سير ، ابتيع ، انقيد .

وإذا كان رباعياً أو سداسياً قلبت ألفه ياءً وكسر ما قبلها ثم ضُمَّ الحرف الأول فيه مثل : أعاد ← أُعيد (رباعي) ـ أثار ← أُثير (رباعي) ـ استعاد ← استعيد (سداسي) ـ استفاد ← استفيد (سداسي) .

وإن كان الماضي على وزن (فاعل) ، مثل : قاتل ، غامر ، ناضل ، يضمُّ أوّله ويكسر ما قبل الآخر ، قاتل ← قوتل ـ غادر ← غودر ، ناضل ← نوضل .

(ب) المضارع :

يضم أوّله ويفتح ما قبل آخره ، مثل : يكسِرُ ← يُكسَر ، يستغفر ← يستغفر ، فإذا كان ما قبل الآخر حرف مدٍّ ، قلب حرف المدّ ألفاً وضم أول الفعل مثل : يقول ← يقال ، يبيع ← يباع ، يصير ← يصار ، يبتاع ← يبتاع ، يستعيد ← يستعاد . . . . إلخ .

وإذا كان الفعل المعلوم ثلاثياً أجوفاً متصلاً بضمائر الرفع المتحرِّكة وكانت فاؤه مكسورة ، ضمّت في المجهول مثل : بعت ← بعت ، وإذا كانت مضمومه كسرت في المجهول مثل : رام ← رمت ← رِمْت ، أما فعل الأمر فإنه لا يكون مجهولاً البتة .

رابعاً : باعتبار الجمود والتصرُّف .

والفعل بهذا الاعتبار على قسمين جامد ومتصرِّف :

1 ـ الجـامد :

وهو ما يلزم صورة لا يغادرها ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) ما جمد على صورة الماضي :

ومن هـذه الأفعـال ما هو ناقـص مثل : ليس ، عسى ، حرى ، كرَب ، اخلولق ، مادام .

ومنها ما يستعمل لإنشاء المدح والذمّ ، وهي : نعم ، بئس ، حبّ ، ساء .

ومنها ما يستعمل لإنشاء التعجب ويكون على الصيغتين الآتيتين (ما أفعله ، وأفعل به) ومنها ما يستعمل أداة استثناء مثل : عدا ، خلا ، حاشا .

وهناك أفعال جمدت على صورة الماضي لا يجمعها مصطلح عام مثل : قلّ ، الدال على النفي كقولك : قلّ رجل يعمل هذا العمل ، بمعنى لا رجل يعمل . . . وقد تلحقه (ما) الزائدة فيصير قلّما ، ومثله طالما ، وشدّما ، وكثرما .

ومن ذلك أيضاً الفعل (كذب) المستعمل للإغراء فيقال : كذب عليكم الحجّ ، أي عليكم به ، ومثله (هدّ) الذي يستعمل للدلالة على بيان التناهي في الفضل فيقال : هدّك من رجل ، أي أنه فاضل متناه في الفضل ، ومنه الفعل : سقط في يده ، بمعنى ندم وتحيّر .

(ب) ما جمد على صورة الأمر :

وهي : هبْ ، تعال ، هاتِ ، تعلّم ، هلُمّ ، فأما هب فهو في الأصل فعل أمر من الثلاثي المتصرف (وهب) بمعنى أعطى من دون عوض ، غير أن فعل الأمر منه اكتسب معنى جديداً وهو : أحْسب ، افترض فجمد على صورة واحدة فيقال : هبني فعلت كذا أي افترض أني فعلتَ . قال الشاعر :

فهبني قلت هذا الصبح ليـلٌ ＊＊＊ أيعمى الناظرون عن الضيـاء

وأمّا الفعل (تعلّمْ) فهو في الأصل فعل أمر من الفعل المتصرف ، تعلَّمَ ، يتعلَّمُ ، تعلَّم ، ويعني حال تصرفه إتقان الشيء والإلمام به ببذل جهد كبير ، فهو فعل مطاوع للفعل : علَّم ، فيقال : علَّمته الشيء فتعلَّمَهُ .

وقد اكتسب فعل الأمر دلالات جديدة فأصبح يستعمل بمعنى : أعلم ، فجمد بهذا المعنى على صورة الأمر . فيقال : تعلّم الاجتهادَ أساسَ النجاح ، تعلّم العمل واجباً .

وأمّا (هلمَّ) فهي كلمة لها استعمالان أولهما : فعل أمر جامد ، وتتصل بها الضمائر المختلفة ، فيقال : هلم ، هلما ، هلموا ، هلمّي ، هلممن وهي لغة لبعض قبائل نجد .

وثانيهما : اسم فعل أمر يلزم صورة واحدة في المثنى والجمع والتذكير والتأنيث ، وهي لغة الحجاز وبها جاء التنزيل قال الله تعالى : ﴿ قلْ هلُمَّ شُهَداءكُمُ الَّذينَ يَشهدُونَ أنَّ اللهَ حَرَّمَ هذا ﴾ (سورة الأنعام من الآية 150) ، وقال جلَّ شأنه : ﴿ قد يعلمُ اللهُ المعَوِّقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هلُمَّ إلينا ﴾ (سورة الأحزاب الآية 18) .

(ج) ما جمد على صورة المضارع :

وما ورد منه في كتب التصريف لا يتجاوز الفعلين وهما : يهيَط ، ويسْوَى ، ويدلُّ الأول على الضجيج وإحداث الجلبة ، كما يدل على أن الراعي يسوق إبله بشدَّة إلى الوِرْد ويدل الثاني على المساواة كما تدل مادة (سوى) ، ولم يأت منهما ماض ولا أمر .

2 ـ الفعل المتصـرّف :

وهو ما يتحول من صورة إلى أخرى لإفادة معاني الأحداث في الأزمنة المختلفة وهو على قسمين : تام التصريف، وهو ما جاءت منه الصور الثلاث الماضي والمضارع والأمر ، مثل : ذهب ، نظر ، قرأ ، شكر ، وأكثر الأفعال من هذا القسم ، فمضارع الأفعال السابقة : يذهب ، ينظر ، يقرأ ، يشكر .

وأمّا القسم الثاني فهو : ناقص التصريف ، وهو ما لم يأت منه إلا صورتان فقط : الماضي والمضارع مثل : (كاد ← يكاد ، أوشك ← يوشك ، مازال ← مايزال ، ما انفك ← ما ينفك ، ما برح ← ما يبرح ، وأفعال هذا القسم جميعها ناقصة ، مع ملاحظة أن علم التصريف لا يهتم من الأفعال إلا بما كان تام التصرُّف أما الجامد وما في حكمه فلا يدخل في مجال اهتمام التصريف .

خامساً – باعتبار التجريد والزيادة : . وينقسم بهذا الاعتبار إلى قمسين :

1 – **المجـــرّد** : وهو ما كانت جميع حروفه أصليّة وينقسم إلى قسمين :

(أ) **مجرّد الثلاثي** : وهو ما تكوّن من ثلاثة أحرف أصول مثل : كتب ، وقف ، مدح ، مدّ .

(ب) **مجرّد الرباعي** : وهو ما تكون من أربعة أحرف أصول مثل : دحرَج – بعثَر .

ولا يزيد مجرّد الأفعال عن الرباعي ، يقول ابن مالك [1] :

ومنتهاه أربع إن جُـرِّدا *** وإن زيد فيه فما ستاً عـدا

2 – **المزيـد فيـه :**

وهو ما زيد فيه حرفٌ أو حرفان أو ثلاثة على حروفه الأصليّة مثل : أحضر – حطّم – خاصم ، زيد فيه حرف واحد وهو : الهمزة في الأول والطاء في الثاني والألف في الثالث ومثل : انكسر – اجتمع – تعلّم – تجاهل – احمرّ ، زيد فيه حرفان : الهمزة والنون في الأول والهمزة والتاء في الثاني ، والتاء واللام في الثالث ، والتاء والألف في الرابع ، والهمزة والراء في الخامس ومثل : استحجر – اعشوشب – اجلوّذ – احمارّ ، زيد فيها ثلاثة حروف هي : الهمزة والسين والتاء في الأول ، والهمزة والواو والشين الثانية في الثاني ، والهمزة والواوان في الثالثة .

وأمّا الرباعي فلا يزاد فيه إلا حرف واحد أو حرفان مثل : تدحرج من دحرج ، واطمأنّ ، واحرنجم ، من طمئن وحرجم ، على تفصيل يأتي في موضع لاحق عند حديثنا على أبنية الفعل .

---

(1) شرح ابن عقيل . ج/2 . ص 534 .

سادساً ـ تدريبات على أقسام الفعل :

س1 ـ التصريف ميدانه الكلمة كما أن النحو ميدانه الجملة . ناقش ذلك مع التمثيل .

س2 ـ الفعلان الأمر والمضارع لا يعبران عن الزمن . لماذا ؟ وما الزمن الذى يحتملانها وضح ما تقول بالأمثلة .

س3 ـ فرق دلالياً مع التمثيل بين : الفعل الصحيح والفعل المعتل ، مبيناً أقسام النوعين بالتفصيل .

س4 ـ بين نوع كل من الأفعال الآتية من حيث التعدّى واللزوم ، وذلك من خلال وضع كلٍّ منها فى جملة تامّة :

ظن ، حسب ، أرى ، احمر ، قبُح ، عوّر ، جعل ، ترك ، زعم ، أعطى ، درى ، تعلّمْ ، القى ، كسا ، حرم ، فهم ، حضر ، دخل ، باع ، أمر ، استيقظ .

الفصل الثـانى

أبنيـــة الفعـــل

1 ـ أبنيـة الثـلاثى المجـــرد .

2 ـ أبنيـة الثلاثى المزيد فيه .

3 ـ أبنيـة الربـاعى المجـــرّد .

4 ـ أبنيـة الرباعى المزيد فيه .

5 ـ تـدريـــات .

الأبنية جمع بناء ، ويقصد به الوزن ، فلا فرق بين أن يقال : أبنية الفعل أو أوزان الفعل وقد يطلقون عليه المثال ، والمقصود من هذه التسميات جميعاً بيان الهيئات التي يأتي عليها الفعل في اللغة العربية .

وأبنية الفعل مقارنة بأبنية الاسم قليلة ، كما أن شاردها قليل ، وشاذّها ضئيل ، وقد قام اللغويون باستقصائها وتصنيفها ، محاولين ربطها بمعان مطّردة لا تخرج عنها ، فكانت على قسمين ـ على نحو ما رأينا ـ عند حديثنا عن أقسام الفعل باعتبار التجريد والزيادة ، حيث وجدوا أن المجرّد لا يخرج عن الثلاثي والرباعي ، ولكل منهما مزيد ، وعلى هذا فإن كل قسم من القسمين المذكورين ينقسم إلى قسمين : فالثلاثي ينقسم إلى ثلاثي مجرّد وثلاثي مزيد فيه ، والرباعي ينقسم إلى رباعي مجرّد ورباعي مزيد فيه ، كما أن لكل قسم من هذه الأقسام ماض ومضارع وأمر ، وفي ما يلي بيان هذه الأبنية والمعاني التي تطّرد فيها .

أولاً ـ أبنيـة الثـلاثي المجـرّد :

أكثر الأفعال المجرّدة في اللغة العربية ثلاثية الأصول ولها ثلاثة أبنية باعتبار الماضي ، تصير إلى ستة في المضارع ، وهذه الأبنية هي :

1 ـ المـاضي :

يتكون الفعل الماضي الثلاثي المجرّد من ثلاثة حروف أصول يقابل الحرف الأول منها بالفاء ويقابل الثاني بالعين ويقابل الثالث باللام (فعَل) وقد جاء منها في الماضي ثلاثة أبنية بحسب حركة العين (فَعَلَ ، وفَعِل ، وفَعُلَ) .

• **(فَعَلَ) بفتح العين :**

وهو أكثر الأبنية استعمالاً مثل : قَطَعَ ، سأل ، قرأ ، دخل ، شكر ، طرق ، عرف ، وصل ، وعد ، قال ، ساد ، باع ، سار ، مشى ، رمى ، دعا ، غزا ، شدّ ، مدّ ، مرّ ، هدّ .

• (فَعِلَ) بكسر العين :

وهو أقل استعمالاً من الأول ولكنَّه كثير مثل : عَلِمَ ، سَلِمَ ، شَرِبَ ، رَكِبَ ، حَذِرَ ، وَجِلَ ، وَحِلَ ، يَبِس ، يَقِظَ ، هَابَ ، شَاءَ ، نَامَ ، خَافَ ، نَسِيَ ، رَضِيَ ، ظَلَّ ، غَصَّ .

• (فَعُلَ) بضم العين :

وهو أقل الأبنية استعمالاً وأكثر ما جاء عليه يدل على طبائع وغرائز مثل : كَرُمَ ، عَظُمَ ، حَسُنَ ، فَصُحَ ، خَبُثَ ، كَثُفَ ، حَلُمَ ، خَشُنَ .

كـما أن كل فـعل كـان على (فَعَلَ) أو (فَعِلَ) وأريد بـه الدلالـة على كثرة القيـام بـه من صاحبه حتى صـار كالغريزة أو أُريد التعجب من فاعله نُقل إلى (فَعُلَ) مثل :

قَضَى ← قَضُو ، علم ← عَلُم ، فهِم ← فهُم ، غضب ← غضُب ، كتب ← كتُب ، ضرب ← ضرُب .

2 ـ المضـــارع :

ويصـاغ من الثـلاثي المجـرَّد بزيـادة أحـد أحـرف المضارعـة الأربعة مفتوحاً ما قبل الفـاء وهي : الهـمزة والنـون واليـاء والتـاء ، وتكـون حركة عينـه على النحـو الآتي :

1 ـ الماضي (فَعَلَ) بفتح العين ، وله ثلاثة أبنية في المضارع .

ـ (فَعَلَ / يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع .

مثل : نَصَرَ / ينصُر ، قَتَلَ / يقتُل ، دَخَلَ / يدخُل ، وسم / يرسُم ، سَكَبَ / يسكُب ، سَمَا / يسمُو ، غَزَا / يغزُو ، دَعَا / يدعُو ، صَاغ / يصوغ .

ولا يطّرد هـذا البناء إلا في معنى واحد [1] وهو المغالبة مثل : كارمني فكرمته ← أكرمه ، هذا إذا لم يكن معتل العين واللام بالياء مثل : سار ، ورمى وقضى أو مثالاً واوياً مثل : وَعَدَ فإذا كان كذلك فالمغالبة من باب : (فَعَلَ / يَفعِل) تقول : سايرني فسيرته ← أسيره ، وواعدني فوعدته ← أوعده .

وهذا البناء أيضاً لا يختص بنوع واحد من الأفعال فتأتي عليه الأفعال المعتلة ، كما تأتي عليه الأفعال الصحيحة فتأتي عليه الأفعال الواوية ، مثل : قال يقول ، قام يقوم ـ إلا قلة منها جاءت على (يَفعَلَ) بفتح العين مثل : خاف يخاف ، إذ أصله خَوِف يخوَف بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

وتأتي عليه الأفعال الناقصة الواوية مثل : : غزا يغزو ـ سما يسمو وقد جاء قلة منها على غيره مثل : رضي يرضى ، أذ أصلها : رضِوَ / يرضَو من الرضوان .

كما تأتي عليه أكثر المضاعفات المتعدّية مثل : شدّ يشدُّ ـ شق يشق وقد تأتي عليه أفعال مضاعفة لازمة مثل : مرّ يمرُّ ـ صدّ يصدُّ .

• (فَعَلَ / يَفعِل) [2] ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المصارع مثل : ضَرَبَ يَضرِب ، وهو أيضاً لا يختص بمعنى من المعاني إلا المغالبة من الأفعال المعتلة العين أو اللام بالياء مثل سار ← سايرني فسرته أسيره ، ورامني رميته أرميه ، أي غلبته في السير والرمي ، أو الأفعال المثال الواوية مثل واعدني فوعدته أوعده .

وأمّا من حيث بنية الفعل (الأحرف المكونة له) فإن الأفعال التي جاءت عليه ، فغالباً ما تكون جوفاء أو ناقصة يائيّة مثل : باع / يبيع ، سار / يسير ، رمى / يرمي ، بكى / يبكي ، مشى / يمشي .

كما جاءت عليه أكثر الأفعال المضعّفة اللازمة مثلاً : فرّ / يفرُّ ، شذّ / يشذُّ

---

(1) « شرح الشافية » . ج/1 . ص 67 وما بعدها . و « الممتع » . ج/1 . ص 173 وما بعدها .

(2) ينظر « الممتع » لابن عصفور . ج/1 . ص 164 وما بعدها ، وقارن بالدلالة الصوتية للمؤلف .

والأفعال المثال الواويّة مثل : وعد / يعد ، وزن / يزن ، وقد حذفت الواو لوقوعها ساكنة بين ياء وكسرة ، على ما مرّ معنا في الميزان الصرفي إذ الأصل يوْعِد .

*ـ (فَعَلَ / يفعَل) بفتح العين في الماضي والمضارع :

وأكثر الأفعال التي جاءت عليه حلقية العين أو اللام (وحروف الحلق هي الهمزة ، والخاء ، والعين ، والغين ، والحاء ، والهاء) مثل : سأل / يسأل ، سحب / يسحب ، فغر / يفغر ، شخص / يشخص ، سلخ / يسلخ ، بعث / يبعث ، رفع / يرفع ، مضغ / يمضغ ، ذهب / يذهب ، جبه / يجبه .

وقد عدّ الصرفيون هذا البناء فرعاً[1] على (فَعَلَ يَفعُل أو فعل يفعِل) وذلك لأن فتح العين في المضارع كان سبباً عن كون عينه أو لامه واحداً من حروف الحلق ولولا ذلك لكسرت العين في المضارع أو ضمّت .

وهذا يمكن قبوله لو لم يأت عليه إلا أفعال حلقيّة العين أو اللام ، أما وقد جاءت عليه أفعال أخرى مثل : جبا / يجبا ، قلى / يقلى ، ركن / يركن ، زكن / يزكن ، فإنه في حاجة إلى إعادة نظر .

وسمعت أفعال ، عينها أو لامُها حرف حلقي على غير هذا الوزن نحو : قعد / يقعد ، دخل / يدخُل ، صرخ / يصرخُ ، أخذ / يأخذ ، بلغ / يبلُغ ، سعل / يسعُل ، نخل / ينخل ، شحن / يشحن ، زعم / يزعم ، رضع / يرضع ، نحت / ينحت ، منع / يمنع ، كما سمع في بعض الأفعال من هذا أيضاً ،

(1) قضية الأصالة والفرعية من القضايا التي شغلت حيزاً لا بأس به في كتب النحو العربي منذ سيبويه وحتى عصوره الأخيرة ، من ذلك الأصل والفرع في باب الاشتقاق ، والأصل والفرع في حركات الإعراب والبناء ، فقد ذهب بعض العلماء اللغويون ـ في الاشتقاق ـ إلى أن المصدر أصل المشتقات ، بينما ذهب آخرون إلى أن الفعل أصل المشتقات ، وقد ناقشنا ذلك في موضعه (ينظر صفحة 143 وما بعدها من هذا الكتاب) وفي الحركات ذهب بعض اللغويون إلى أن حركات الإعراب أصل وحركات البناء فرع ، بينما ذهب آخرون إلى عكس ذلك (ينظر ابن الانباري) أسرار العربية . ص 20 اشتقاق ، والأصل والفرع .

فتِح العينِ وكسرها وضمّها مثل : دبغ / يَدبُغ ، رجع / يرجُع ، صبَغ / يصبُغ ، نهق / ينهق .

2 ـ الماضى (فَعِلَ) بكسر العين فى الماضى وله بناءان فى المضارع :

• ـ (فَعِلَ / يفعَلُ) بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع مثل : علم / يعلَم ، وأكثر ما جاء عليه يدل على فرح مثل : طرب / يطرب وعلى وجع أو ما فى حكمه مثل : مرض / يمرَض ، حزن / يحزن ، نكد / ينكد ، شكى / يشكى ، أو على هيجان عاطفى مثل : بطر / يبطر ، فرح / يفرح ، غضب / يغضب ، أو على امتلاء أو فراغ مثل : شبع / يشبَع ، عطِش / يعطَش ، أو على لون مثل : شهب / يشهب ، كدر / يكدَر ، أو على حلية مثل : صلِع / يصلَع ، عور / يعور .

• ـ (فعِل يفعِل) بكسر العين فى الماضى والمضارع ، ويعدُّه الصرفيون فرعاً على (يَفعَل) بفتح العين ، وما جاء عليه قليل جداً وهى :

ورِثَ / يرث ، حَسِبَ / يحسِب ، نعم / ينعِم ، يئس / ييئس ، وثِق / يثق ، ومِق / يمق ، وفِق / يفق ، ورِه / يره ، ولِى / يلى ، ورِى / يورى ، وبق / يبق ، وجِر / يجر ، غير / يغير ، ورِع / يرع ، ولِه / يله ، وهِم / يهم ، وعِم / يعم .

وأكثر هـذه الأفعال سمع فى عين مضارعها الفتح وأكثر م الكسر مثل : حَسِب / يحسَب ، نعِم / ينعَم ، بئس / ييئس .

3 ـ الماضى (فعُل) بضم العين وله بناء واحد فى المضارع وهو :

• ـ (يفعُل) بضم العين ، وجميع الأفعال التى جاءت عليه لازمة تدلُّ على طبائع وسجايا مثل حسُن / يحسن ، كبر / يكبر ، عظم / يعظم ، قبح / يقبح ، صغر / يصغر .

وهذا النوع من الأفعال « ليس فعلاً بأتمّ معنى الكلمة وإنما يدل على الإتصاف بصفة ، لذلك فهو قليل العدد نسبياً قليل التصريف يلازم حركة واحدة في المضارع هي حركة عين الماضي ذاتها » . (1)

فالفعل كما ينص اللغويون يتكوّن من حدث وزمن مثل : قرأ ، نظر ، أخذ ، وقف وقع . . . إلخ ، كما أنه تام التصرُّف ، حيث يصاغ منه المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، وغيرها من المشتقات ، أما هذا النوع فمجال الاشتقاق فيه ضيق ، فلا يشتق منه اسم المفعول لقصوره على فاعله وعدم مجاوزته له « فهو ضرب قائم في الثلاثي غير متعدٍّ البتة » (2) ، كما صرّح « ابن جني » فضلاً عن أن الحديثة فيه لا تكاد تبين ، فإذا قلت : كرُم ، فأنت تتحدث عن صفة أصبحت لازمة في من تتحدث عنه لا عن حدث جرى أو لا يزال يجري في مثل : قرأ محمد ، يقرأ محمد . فالقراءة وقعت في الأول وهي حدث وفي الثاني مستمرة في الوقوع أو الحدوث .

وقد تبدو بعض الأفعال دالة على حركة في ظاهر أمرها ، مثل : قرُب ، بعُد . لكنها « في الحقيقة تدل على صفة القرب أو البعد الناتجة عن الحركة ، ولا تدل وحدها على الفعل لذلك يعوّضها في هذه الأحوال أحدُ مشتقاتها مثل : ابتعد اقترب » . (3)

ومما يؤكد صحة هذا الرأي ما نص عليه اللغويين من أن الأفعال التي على بنائي (فعَل وفعِل) بفتح العين وكسرها تنقل إلى (فعُل) بضم العين إذا كثر إتيان الفعل من فاعلها حتى أصبحت كالسجيّة مثل : كتب ، طرِب تصير إلى : كتُب ، وطرُب ــ بضم العين .

---

(1) د. الطيب البكوش « التصريف العربي » . تونس . ط/2 . 1987 م .

(2) ابن جني « الخصائص » ج/1 . ص 376 .

(3) البكوش « التصريف » . ص 86 - 87 .

والدلالة على الحدث ليست الأفعال فيها على درجة واحدة . فمنها ما يدلُّ على حدث تام مصحوب بحركة كما هي الحال في الأفعال التي على بناء (فعَل) بفتح العين لذلك « فهو أكثر تصرفاً إذ تقابله ثلاث صيغ في المضارع » [1] ومنها ما يدل على حدث تكون الحركة فيه غير ظاهرة أو لا يصاحبها مجهود عضلي فهي أقرب إلى الصفات مثل كثير من الأفعال التي تأتي على وزن (فعِل) الدالة على وجع أو هيجان عاطفي أو لون .

3 ـ الأمـر :

وهو ما دلَّ على طلب ولحقته نون التوكيد ، خفيفة أو ثقيلة ، فإذا دل على طلب ولم يقبل إحدى نوني التوكيد فهو اسم فعل أمر مثل : صه ، إيه ، وإذا قبل إحدى نوني التوكيد ولم يدلّ على الطلب فهو فعل مضارع مثل : « والله لأجاهدن الباطل ، ولأنصرن الحق ، ولأغيثن الملهوف » .

ويصاغ من الثلاثي المجرَّد بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع (أي أن صياغته تكون من الفعل المضارع) مع مراعاة ما يأتي :

إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ، جيىء قبل الساكن بهمزة وصل للتمكن من النطق بالساكن ثم تحرك الهمزة بحركة تناسب عين الفعل ، فإن كانت عين الفعل مضمومة في المضارع مثل : يكتُب ، يخرُج ، يدخُل ، يشجُب ضمَّت الهمزة : اُكتب ، اُخرج ، اُدخل .

أما إذا كانت العين مكسورة أ مفتوحة في المضارع فإن الهمزة تكسر مثل : يرمي ← ارمِ ، يضرِب ← اضرب ، يرفع ← ارفع .

وإذا كان ما بعد حرف المضارعة متحرّكاً فإنه لا يحتاج إلى همزة وصل ، كما هو الحال في الأفعال المعتلة العين نحو : يقول ← قُلْ ، يعود عد ، يبيع ← بِع ،

---

(1) البكوش « التصريف » . ص 89 .

وذلك أن هذا النوع من الأفعال يحدث فيه إعلال بالنقل حيث تنقل حركة حرف العلّة إلى الساكن الصحيح قبله إذ الأصل يقْوُل ، يعْوُد ، يبْيِع ـ تصير إلى يقُول ، يعُود ، يبيع وعند صياغة فعل الأمر منها بحذف حرف العلّة تخلصاً من التقاء الساكنين (سكون البناء وسكون حرف العلّة) فتصير إلى قُل ، عُد ، بِع دون تغيير في حركة الحرف التالي لحرف المضارعة ، وكما هو الحال أيضاً عند حذف الفاء كما في الفعل المثال الواوى نحو : وعد يعد ← عِدْ ، وقف يقف ← قِفْ ، وزن يزن ← زِن ، وصل يصل ← صِلْ ، وصف يصف ← صِف ، وفى يفى ← ف ، وقى يقى ← ق ، ويحمل على هذه الأفعال أفعال ثلاثة تحذف فاؤها وهي همزة في فعل الأمر ، وهي : أخذ ← خذ ، أكل ← كل ، أمر ← مر .

أما الناقص فإن لامه تحذف في الأمر عند بنائه على حذف حرف العلّة نحو : ارم ، اسع ، اقض ـ أو عند إتصاله بواو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل :

يدعون ← ادعوا ، يسمون ← اسموا ، يرمون ← ارمُوا ، يهدون ← اهدوا ، في حالة واو الجماعة ، وفي حالة ياء المخاطبة ، تدعين ← ادعى ، تسمين ← اسمى ، ترمين ← ارمى ، تهدين ← اهدى .

وتكون حركة العين مناسبة للضمير بعد حذف اللام ، إلا إذا كان المحذوف ألفاً فإن حركة العين تكون مناسبة للحرف المحذوف ، وإن كان بعد ياء أو واو مثل : ارضَى ، اسعَى ، ارعَى ، ارضوا ، اسعوا ، ارعوا ، ويجوز في أمر المضاعف وجهان :

• ـ الإبقاء على الإدغام مثل : يردّ ← رُدَّ ، يمُر ← مُرَّ ، يَعفّ ← عف ، يفرّ ← فِر وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى همزة وصل لتحرّك الفاء .

• ـ فك الإدغام أو التضعيف ، وعندها تكون الفاء ساكنة فيتعيّن الإتيان بهمزة وصل مثل : يردد ← اردد ، يمرّر ← امرر ، يفرر ← افرر ، يعفف ← اعفف .

ثانياً ـ أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه :

يزاد في الفعل الثلاثي المجرّد حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف ، لإضافة معان جديدة فرعية إلى المعنى العام ، وذلك على النحو التالي :

* الثلاثي المزيد فيه حرف واحد ، وله ثلاثة أبنية هي :

1 ـ (أفْعَل) بزيادة الهمزة ، وتكون زيادتها للأغراض الآتية :

(أ) التعدية . وهي نقل الفعل من اللزوم إلى التعدية . مثل : ذهب الخوف ← أذهبَ الله الخوفَ ، حضر عليٌّ ← أحضرت علياً ، وقد تنقله من التعدى إلى مفعول به واحد إلى مفعولين ، مثل : قرأ عليٌّ الكتابَ ← أقرأت علياً الكتاب ، سمع محمد الخطبة ← أسمع عليٌّ محمداً الخطبة .

وتنقل المتعدى إلى مفعولين إلى التعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، مثل : علمت محمداً مجداً ← أعلمت علياً محمداً مجداً ، رأيت العمل مفتاح النجاح ← أرانى محمد العمل مفتاح النجاح (بمعنى أعلمنى) .

(ب) الدخول في المكان والزمان : مثل : أشأم القومُ ← إذا دخل الشام ، أعرقوا ← دخلوا العراق ، أصبحوا ← دخلوا فى الصباح ، أمسوا ← دخلوا فى المساء .

(جـ) الصيرورة : وهو أن يصير الفاعل إلى حال غير الحال التى كان عليها ، مثل : ألبن الرجلُ ← صار ذا لبن ، وأفلس ← صار ذا فلوس ، وأزهر الروض ← صار ذا روض ، وأثمر الشجر ← صار ذا ثمر ، قال لبيد بن ربيعة : [1]

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت *** بالجلهتين ظباؤها ونعامُها

فأطفلت ← صارت الظباء والنعام ذات أطفال ، ومن ذلك أقحطت

---

(1) ديوان لبيد . والبيت من معلقته « عفت الديار » .

الأرض ← صارت ذات قحط ، وأحرب الرجل ← إذا صار ذا إبل جربى ، وأخبث الرجل ← صار ذا أصحاب ذوى خبث .

(د) الاستحقاق : أى أن شيئاً استحق شيئاً ما ، مثل : أحصد الزرع ← استحق الحصاد ، وأقطع النخل ← استحق القطع ، وأحمد الرجل ← استحق الحمد ، وآلام الرجل ← استحق اللوم .

(هـ) وجود الشيء على صفة غير متوقعة ، مثل :

أبخلت الرجلَ ← وجدته بخيلاً ، قال الشاعر :

فأصممتُ عَمراً وأعميته *** عن الجود والمجد يوم الفخار

أى وجدته أصمَّ أعمى عن الجود والمجد ، ومثله قول الأعشى :

أثوى وقصّر ليلـه ليـزوّدا *** فمضى وأخلف من قتيلة موعدا

أى وجد موعد قتيلة مُخلفاً .

(و) التعريض ، مثل :

أقتلت زيداً ← عرّضته للقتل ، وأبعت الشيء ← عرّضته للبيع . قال الشاعر :(1)

فرضيت الآء الكميت فمن يبع *** فرساً فليس جوادُنا بمباع

أى ليس بمعرّض للبيع .

(ز) السلب والإزالة ، مثل :

أشكيت زيداً ← أزلت شكواه ، وأعجمت الكتابَ ← أزلت عجمته .

(1) الديوان . ص 38 . و « الكتاب » ج/2 . ص 235 ، و « شرح الشافية » ج/1 . ص 91 - 92 ، و « الممتع » ج/1 . ص 187 .

(ح) الدُّعـاء ، مثل :

أسقيتـه ← دعوت لـه بالسقيا ، وأهلكته ← دعوت عليـه بالهلاك .

قال ذو الرمّة :

وأسقيه حتى كاد ما أبثه **** تكلمنى أحجارُه ، وملاعبه

أى أدعو له بالسقيا .

2 ـ (فعّل) بتضعيف العين ، مثل : قطّع ، علّم ، كسّر ، حطّم .

وتستعمل للتعدية كالبناء السابق ، مثل : نزل القرآن ← نزّل الله القرآن ، وخرج الولد ← خرّج الوالد الولد ، وتطّرد فى المعانى الآتية :

(أ) المبالغة والتكثير ، مثل : قطّع ، علّم ، حطّم ، حيث تدلُّ على كثرة القطع والتعليم والحطم دلالة تزيد على الصيغة الأصلية (قطع ، علم ، حطم) ومنه قوله تعالى : ﴿ وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك ﴾ (سورة يوسف من الآية 23) . وقوله سبحانه : ﴿ متى إذا جاؤها وفتّحتْ أبوابها ﴾ (سورة الزمر من الآية 73) وقوله جل شأنه ﴿ فَقَدَّرْنَا فنعم القادرون ﴾ (سورة المرسلات من الآية 23) .

(ب) نسبة المفعول إلى صفة الصفات مثل : جهّلت فلاناً ← نسبته إلى الجهل ، وفسّقته ← نسبتـه إلى الفسق ، وكذّبته ← نسبته إلى الكذب ، كفّرته ← نسبته إلى الكفر .

(جـ) الإزالـة ، مثل : قشّرت التفاحـة ← أزلـت قشرتها ، وقلّمت ظفرى ← أزلت عنه القلامة ، ومرّضت فلاناً ← أزلت عنه مرضه .

(د) الصيرورة ، مثل : عجّزت المرأة ← صارت عجوزاً ، وقيّح الجرح ← صار ذا قيح .

(هـ) الدعاء على المفعول به أوله ، مثل : جدّعت زيداً وسقّيته ← قلت له: جدعاً لك وسقياً .

(و) التوجّه إلى إحدى الجهتين ، مثل : شـرّق وغـرّب ← توجه شرقـاً وغرباً .

(ز) الدخول في المكان ، مثل كوّف الرجل ← دخل الكوفة ، وبصّر ← دخل البصرة ، وعمّن ← دخل عمان ، وخمّس ← دخل الخمس ، ومزّد ← دخل مزدة .

3 ـ (فاعل) : بزيادة ألف بين الفاء والعين ، ويطّرد في المعاني الآتية :

(أ) المشاركة : وهي اشتراك الفاعل والمفعول به في حدث ، مثل : ما شيت محمداً وسايرته وجاذبته الحديث وساقيته وراميته وشاركته وضاربته ، فمحمد في الجمل السابقة مفعول به ولكنه اشترك في الفاعل في الحدث .

(ب) المبالغة والتكثير ، مثل : ضاعفت الشيء ← أي كثرت أضعافه .

(جـ) جعل الشيء ذا شيء مثل : عافاك الله ← جعلك الله ذا عافية .

وقد يأتي بمعنى (فَعَل) مثل : سافر فلان ، وناولته الكتاب ، فالفعلان لا يدلان على شيء مما تقدّم ولكنهما يدلان على ما يدل عليه بناء (فَعَل) من أن الفعل وقع من واحد .

• الثلاثي المزيد فيه حرفان :

وهو ما زيد فيه حرفان على بنائه الأصلي ، وله خمسة أبنية .

1 ـ (تفاعل) : بزيادة التاء في أوّله والألف بين الفاء والعين ، مثل : تقاتل ، تضارب ، تخاصم ، ويطّرد في المعاني الآتية :

(أ) المطاوعة : وذلك بمطاوعة (فاعل) مثل : باعدته فتباعد .

(ب) المشاركة ، مثل : تجاذبا الحديث ، تضارب زيد وعمرو .

(جـ) التظاهر بالشيء ، مثل : تمارض الرجل ← تظاهر بالمرض ، وتعالم ← تظاهر بالعلم ، وتجاهل ← تظاهر بالجهل ، وتغافل ← تظاهر

بالغفلة ، قال الشاعر :

تصاممته حتى أتاني يقينـه *** وأنزع منه لحظيء ومصـيب

(أي تظاهر بالصمم) .

(د) التدرّج في حدث ، مثل : تقاطر الماءُ والناسُ جاؤا بالتدريج ، ومثلها : توافدوا وتزايدوا ، وتواردت الإبل والأخبار ، وذلك إذا جاؤا وفداً وفداً ، وزادوا شيئاً فشيئاً ، ووردا وردا ، وخبراً خبراً .

2 ـ (تفعّل) : بزيادة التاء وتضعيف العين ، مثل : تجمّع . ويطّـرد في المعاني الآتية :

(أ) المطاوعة وذلك بمطاوعة (فعّل) مثل : جمّعته فتجمّع ، ونبّهته فتنبه ، وهذّبته فتهذّب ، وأدّبته فتأدّب ، وفهمّته فتفهّم ، وعلمته فتعلّم .

(ب) التكلّف ، مثل : تشجّع (أي تكلف الشجاعة) وتصبّر ، وتجلّد ، وتخلّق ، قال الشاعر :

دع التخلّق يبعُد عنك أولـه *** إن التخلّق يأتي دونه الخُلق

(فالتخلق مصدر للفعل تخلّق) ، وقال الآخر ، وهو حاتم الطائي :

تحلم عن الأدنين واستبق ودّهم *** ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

(أي لن تكن حليماً إلا إذا تكلّفت الحلم) ، وقال العجاج من ارجوزة له :

وقيس عيلان ومن تقيسَ (أي من أظهر أنه من قيس عيلان) .

(جـ) الإتخـاذ ، مـثل : توسّد الرجل ← إتخذ وسادة ، وتوخيْت فلاناً وتبنيته ← إتخذته أخاً وابناً .

(د) التجنُّب ، مثل : تحرّج الرجل من فعل شيء ← تجنّب الحرج ، وتهجّد ← تجنّب الهجود ، وتأثم ← تجنّب الإثم .

(هـ) الصيرورة ، مثل : تأهّل الرجل ← صار ذا أهل ، وتزبّب العنب ← صار زبيباً ، وتزوّج فلان ← صار ذا زوج ، وتأيّمت المرأة ← صارت أيّماً .

(و) التدرج في الحدث ، مثل : تجرّعت الماء والدواء شربته جرعة جرعة ، وتحسّيت الماء .

(ز) الطلب ، مثل : تنجّزته الوعد ← طلبت منه إنجازه .

3 ـ (افتعل) بزيادة الهمزة والتاء بين الفاء والعين ، ومن معانيها :

(ز) المطاوعة مثل : جمّعت الإبل ، فاجتمعت ، وغممته فاغتم ، ورميته فارتمى ، ووصلت الحبل فاتصل ، ونفيت الشيء فانتفى ، وملأت الدلو فامتلأت .

(ب) الإتخاذ ، مثل : اعتاد زيد ← إتخذ لنفسه عادة ، وامتطى الفرس أو البحر ← إتخذها مطيّة ، واختتم الرجل ← إتخذ خاتماً .

(جـ) المشاركة ، مثل : اجتور القوم ← صار بعضهم لبعض جيراناً ، واختصموا ، واختلفوا ، وازدوجوا ، أي : خاصم كلٌ منهم الآخر ، وخالفه، وجاوره ، وزاوجه .

(د) الاظهار ، مثل : اعتذرت لفلان (أظهرت له العذر) ، واشتكيت لفلان (أظهرت له الشكوى) .

4 ـ (انفعل) بزيادة همزة ونون ، مثل : انكسر وليس لها إلا معنى واحداً وهو المطاوعة ، مثل : كسرته فانكسر ، وهدمته فانهدم ، وبنيته فانبنى ـ ويشترط في الفعل أن يكون علاجياً ظاهراً كالكسر والحطم وغيرها ، أما الأفعال الباطنية فلا تكون مطاوعتها بانفعل ، فلا يقال : « علمته فانعلم » .

وأن لا تكون فاء الفعل لاماً أو راءً أو واواً أو نوناً أو ميماً ، مثل : لأم ، ورمى ، ووصل ، ونفى ، ومضى ، فلا يقال فيها « انلأم ، وانرمى ، وانوصل ، وانتفى ، وانمضى » وقد جاء شذوذاً (امحّى) من الفعل (محى) .

5 ـ (افعلّ) بزيادة همزة فى أوّله وتضعيف اللام ، مثل : احمرّ ، أشهبّ . وتطّرد فى معنيين .

(أ) الألوان ، مثل : احمرّ ، ابيضّ ، اسودّ ، اغبرّ .

(ب) العيوب ، مثل : اعورّ ، واحولّ .

• **الثلاثى المزيد فيه ثلاثة أحرف** . وله أربعة أبينة :

1 ـ (استفعل) ، بزيادة همزة وسين وتاء فى أوّله ، وتطّرد فى المعانى الآتية :

(أ) الطلب ، مثل : استكتبت الطالب ، طلبت منه الكتابة ، واستغفرت الله ، طلبت مغفرته ، واستفهمت الأمر ، طلبت فهمه ،ومنه قول الشاعر ، طرفة بن العبد :

ولست بحلال التلاع مخافـة *** ولكن متى يسترفد القومُ أرفـدِ

(يسترفد ← يطلب الرفد « المعونة ») .

(ب) الصيرورة والتحوُّل ، مثل : استحجر الطين ← صار حجراً ، واستنوق الجمل ← صار ناقة ، واستغنى الرجل ← صار غنياً ، واستنسر البغاث ← صار نسراً (والبغاث ضعاف الطير) ، ومنه قولهم : إن البغاث بأرضنا يستنسر .

(جـ) الإتخـاذ ، مـثل : استوزر فلان فلاناً ← إتخـذه وزيراً ، استعمل عاملاً ← إتخذه عاملاً ، واستلأم الرجل ← إتخذ لأمة (وهى عدة الحرب كالدروع وغيرها) .

وقد تستعمل بمعنى الصيغة المجرَّدة (فعل) كما فى قولهم : استقرّ فلان ← قرّ . قال الشاعر :

والقت عصاها واستقرّ بها النـوى *** كما قرّ عيناً بالإياب المسـافرُ

2 ـ (افعالّ) ، بزيادة همزة فى أوله وألف بين العين واللام وتضغيف اللام ، مثل : احمارّ ، وادغامّ ، وابياضّ ، واسودّ ، واشهابّ . وتطّرد فى المبالغة فى الألوان والعيوب المحسوسة ، كما فى الأمثلة السابقة ، وكما فى اعوارّ واحوالّ .

3 ـ (افعوعل) ، بزيادة همزة في أوّله وواو بعد العين الأصلية وعين قبل اللام مثل : اعشوشب ، واحدودب . وتطّرد في المبالغة والتكثير ، فعندما تقول : اعشوشب المكان ← كثر عشبه ، واحدودب الظهر ← اشتد انحناؤه ، واخشوشن الزمان ← اشتد شظف العيش فيه ، واغرورقت العين بالدمع ← كثر دمعها ، واخلولق الشيء ← بلي ، واحلولى الزمان ← اشتدت حلاوة العيش فيه ، ومنه قول حميد بن ثور .(1)

فلما أتى عامان ، بعد انفصاله *** عن الفرع وأحلولى دماثاً يرودُها

وقول الآخر :

لو كنت تعطي حين تُسأل سمحت *** لك النفس واحلولى لك كل خليل

ومنه أيضاً : اعروريت الفرس ، ركبتها ، واغدودن النبت ، طال .

4 ـ (افعوّل) ، بزيادة همزة وواوين بعد العين ، مثل : اعلوّط المهرَ (تعلّق بعنقه) ، وأخروّط السفر (طال) واجلوّذ السفر ← طال ، ولم يذكر اللغويون اطّرادها في أي معنى من المعاني غير أن ما يلاحظ عليها أنها تكون للتكثير والمبالغة .

ويصاغ الفعل المضارع من الثلاثي المزيد على النحو التالي : إذا كان في أول الماضي همزة وصل حذفت وزيد في موضعها حرف المضارعة مفتوحاً كُسِرَ ما قبل الآخر مثل :

انطلق ← ينطلِق ، احترم ← يحترِم ، اعتدى ← يعتدى ، استخرج ← يستخرِج ، اقعنسس ← يقعنسس ، انشق ← ينشق ، احمرّ ← يحمرّ ، اكوهد ← يكوهد .

وإذا كان في أول الماضي همزة قطع حذفت وزيد في موضعها حرف المضارعة مضموماً وكسر ما قبل الآخر نحو : أكرم ← يكرِم ، أسعد ← يسعِد ، أخرج ← يخرِج ، أوصل ← يوصِل ، أشاد ← يشيد ، أهدى ← يهدى ، أحسن ← يحسن .

---

1 ـ الديوان «ص 73 و«الكتاب» ج 4 . ص 77 و«المنصف» ج/1 ص81 و«الممتع» ج1 . ص 196 .

وإذا كان في أول الماضي تاء زائدة زيد قبلها حرف المضارعة مفتوحاً وبقي ما قبل الآخر دون تغيير ، مثل : تجاهل ← يتجاهل ، تعلّم ← يتعلّم ، تقارب ← يتقارب ، تحابّ ← يتحابّ ، تمسكن ← يتمسكن .

فإذا كان الماضي غير ذلك ، زيد حرف المضارعة في أوله مضموماً وكسر ما قبل الآخر ، مثل : جرّب ← يجرب ، بيّن ← يبين ، صلى ← يصلي ، قرر ← يقرر .

ويصاغ فعل الأمر بحذف حرف المضارعة من الذي لم يكن أوله همزة مثل : جرّب ، بيّن ، قرر ، فإذا كان في أوله همزة (قطع أو وصل) زائدة ردّت إليه في الأمر مثل : انطلقْ ، استخرجْ ، استدعِ .

ثالثاً ـ الرباعي المجرد :

وهو ما تألف من أربعة أحرف أصول تقابل بالفاء والعين واللام واللام (فعلل) ، وله بناء واحد وهو :

* (فَعْلَلَ) ، مثل : دحرج ، بعثر ، طمأن ، عسكر ، زحلق ، عرقل ، برهن ، زخرف . وتلحق به الأبنية الآتية :

1 ـ (فَيْعل) ، بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين مثل : سيطر ، هيمن ، بيطر ، هينم (تكلم كلاماً خفياً) .

2 ـ (فَوْعَل) ، مثل : حوقل ، جورب ، قولب .

3 ـ (فَعْوَل) ، مثل : دهْوَر ، هروَل ، جهْور ، عنْون ، شعْوذ ، سرْول .

4 ـ (فَعْيَل) ، مثل : رهْيأ (ضعف) .

5 ـ (فَنْعَل) ، مثل : شنتر (مزّق) .

6 ـ (فَعْلى) ، مثل : سلقى (صرع) .

7 ـ (فَعْنل) ، مثل : قلنس (ألبسه القلنسوة) .

8 ـ (فعلل) ، مثل : جلبَب ، شملل .

وهذه الأبنية ثلاثية الأصول زيد فيها حرف لإلحاقها بالرباعي وقد بينا في موضع سابق الإلحاق والغرض منه ، فليرجع إليه .

ويصاغ المضارع من الرباعي المجرّد وما ألحق به بزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحاً قبل الفاء مثل : دحرج ← يدحرج ← أدحرج ← ندحرج ، تدحرج .

أما فعل الأمر فإنه يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة ، مثل : دحرج ، يدحرج ← دَحْرِج ، زحلق يزحلق ← زَحْلِق .

رابعاً ـ الرباعي المزيد فيه :

وهو ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو حرفين ، فهو بهذا على قسمين : المزيد فيه حرف واحد والمزيد فيه حرفان ، خلافاً للثلاثي الذي هو على ثلاثة أقسام ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة اللغة التي لا تسمح بزيادة أحرف الفعل على ستة أحرف ، فالثلاثي يزاد فيه حرف فيصير من ذوات الأربعة ، ويزاد فيه حرفان فيصير من ذوات الخمسة ، ويزاد فيه ثلاثة أحرف فيصير من ذوات الستة ، أما الرباعي فإنه يزاد فيه حرف فيصير من ذوات الخمسة ، ويزاد فيه حرفان فيصير من ذوات الستة .

1 ـ **الرباعي المزيد فيه حرف** . وله بناء واحد هو : تفعلل بزيادة تاء مفتوحة في أوله مثل : تدحرج ، تبعثر . وتكون هذه الزيادة لمطاوعة فعْلل مثل : دحرجت الحجر فتدحرج ، وزحزحت الشيء فتزحزح ، وزخرفت الشيء فتزخرف ، وبعثرت الشيء فتبعثر ، زحلقته فتزحلق وغربلته فتغربل ، وتلحق به الأبنية الآتية :

(أ) تَفَعلل . مثل : تمعدد (تباعد) تجلبب ، تدهقن .

(ب) تفعول . مثل : تسرْوك (مشى ببطء) وترهوك ، وتدهور .

(جـ) تفوعل . مثل : تجوْرب ، تكوثر .

(د) تعفيل . مثل : ترهيأ (السحاب تهيأ للمطر) .

(هـ) تَفَيْعل . مثل : تسيطر ، تشيطن ، تحير ، تفيهق .

(و) تفعلى . مثل : تجعبى (الجيش) ازدحم .

(ز) تمفعل . مثل : تمسكن ، تمندل ، تمشيخ ، تمنطق ، تمدْرع ، تمسلم ، تمولى .

2 ـ **الرباعي المزيد فيه حرفان** . وله بناءان وهي :

(أ) افعنلَل . مثل : اقعنسس (برز صدره) ، واحرنجم (اجتمع) ، اسحنفر (اسرع) ، اخرنطم (استكبر) ، ابلندح (استع) ، اسلنطح (وقع على ظهره) ، فرنقع (تفرْق) ، احبنطأ (انتفخ) ، اعلنكس (ركب بعضه بعضاً) .

(ب) افعللّ . مثل : اطمأن ، اقشعرّ ، ابرألّ ، اسمألّ ، اشمأزّ ، اسبطرّ ، اشمخرّ ، اضمحلّ ، اشرأبّ . وتلحق به الأوزان الآتية :

1 ـ افعنلى . مثل : احرنبى (الديك انتفش ريشه وتهيأ للقتال) ، استلقى (نام على ظهره) .

2 ـ افتعلى . مثل : استلقى .

3 ـ افوعلّ . مثل : اكوهدّ ، اكوألّ .

4 ـ افعللّ . مثل : ابيضضّ ، اسوددّ .

ويصاغ المضارع من الرباعي المزيد حرفاً واحداً بزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحاً قبل الفاء . تفعلل ← يتفعلل ، تدحرج ← يتدحرج ، تزحلق ← يتزحلق ، تسروك ← يتسروك ، تجورب ← يتجورب ، ترهيأ ← يترهيؤ . تمكسن ← يتمسكن .

ويصاغ الأمر منه بحذف حرف المضارعة فيكون . تدحرج ، تمسكن ، ترهيأ تسرول أما من الرباعي المزيد فيه حرفان فإن المضارع يصاغ بحذف همزة الوصل وزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحاً قبل الفاء وكسر ما قبل الآخر . فيكون على :

ـ يفعنلل . مثل : يحرنجم ، يسحنفر ، يخرنطم ، يبلندح ، يسلنطح ، يحبنطى .

ـ يفْعَللّ . مثل : يطمئن ، يقشعر ، يبرئلّ ، يشمئز .

ـ يفعنلى . مثل : يحرنبى ، يسلنقى .

ـ يفتعلى . مثل : يستلقى .

ـ يفوعلّ . مثل : يكوهدّ ، يكوئد .

ويصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة وإعادة همزة الوصل فيكون : اطمئن ، اقشعر ، احرنب ، اسلنق ، استلق ، اكوهد .

خامساً ـ تدريبات على أبنية الفعل :

س1 ـ صغ أفعالاً مضارعة من الأفعال الثلاثية الآتية موضحاً وزن كلّ فعل في الماضي والمضارع ذاكراً أسباب صياغتها على هذا الوزن أو ذاك مع الضبط بالشكل :

سار ، رمى ، بكى ، ضرب ، صاغ ، سكب ، سما ، غزا ، دعا ، قعد ، صرخ ، شخص ، سحب ، سلخ ، زكن ، مضغ ، ورث ، حسب ، قبح ، صغر ، وقع ، نكد ، غضب ، صلع ، عور ، ورع ، قرُب .

س2 ـ صغ أفعال أمر من الأفعال الثلاثية الآتية ذاكراً خطوات الصياغة ضابطاً الحروف بما يناسبها من الحركات وذلك في جمل تامة :

كتب ، شجب ، وعد ، باع ، قال ، دعا ، سعى ، قضى ، رضى ، رعى، ردّ ، شدّ ، فرّ .

س3 ـ اذكر القيم الدلالية للصيغ الآتية موضحاً إجابتك بالأمثلة في جمل تامّة :

أفْعَل ، فعّل ، فاعل ، تفاعل ، تفعّل افتعل ، افعَلّ ، افعالّ ، استفعل ، افعوعل ، افعول .

س4 ـ صغ أفعالاً مضارعة وأفعال أمر من الأفعال الآتية مبيناً ما حدث فيها من تغير :

احترم ، اعتدى ، انشق ، احمرّ ، اكوهد ، أكرم ، أوصل ، أشاد ، أبلى ، أحسن ، جرّب ، بيّن ، قرّر ، انطلق ، استخرج ، استدعى ، دحرج ، بعثر ، طمأن ، عسكر ، زحلق ، برهن ، هيمن .

الفصـــل الثـالث

إســناد الفعـل إلى الضـمائر

1 ـ الفعـــل الصـــحيح .

2 ـ الفعـــل المعتـــل .

3 ـ تدريــــــات .

تحدثنا في موضوع سابق عن أقسام الفعل فبينا أقسامه باعتبارات مختلفة ، لعل أهمها : باعتبار الزمن وباعتبار الصحة والاعتلال ، وهذان الاعتباران لهما أهمية كبرى في الدرس الصرفي ، إذ أن على أساسهما يمكننا أن نفهم كثيراً مما يتبنى عليهما من تجرُّد وزيادة وإسناد وإعلال وإبدال واشتقاق ، فعند إسناد الفعل إلى الضمائر المختلفة تحدث فيه تغييرات بحسب نوعه من حيث الصحة والإعلال ، ومن حيث الزمن وهي تغييرات تختص ببنية الكلمة وقد سبق أن ذكرنا أن كلَّ ما يختص ببنية الكلمة هو تصريف ، من ذلك أن الفعل قد يحذف منه حرف من حروفه أو قد يسكن ذلك الحرف وقد تتغير حركة من حركات بنيته .

وفيما يلي بيان لما يحدث في الفعل على اختلاف أنواعه من تغيير عند إسناده إلى الضمائر المختلفة :

1 ـ الفعـل الصـحيح :

وينقسم ـ كما بينا ـ إلى سالم ومهموز ومضعف .

(أ) السـالم :

لا يحدث فيه تغيير مطلقاً عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في الأزمنة الثلاثة ، في حالة الغائب : ذهب ، ذهبا ، ذهبوا ، ذهبت ، ذهبتا ، ذهبْن ، في حالة المضارع : يذهب ، يذهبان ، يذهبون ، تذهب ، تذهبان ، يذهبن . المخاطب الماضي : ذهبتَ ، ذهبتِ ، ذهبتما ، ذهبتم ، ذهبتن . المخاطب المضارع : تذهب ، تذهبين ، تذهبان ، تذهبونَ ، تذهبن . المخاطب الأمر : اذهب ، اذهبي ، اذهبا ، اذهبوا ، اذهبن . المتكلم (الماضي) : ذهبت ، ذهبنا . المضارع : أذهب . نذهب .

(ب) المهمـوز :

وهو ما كان أحد حروفه همزة مثل : أكل ، سأل ، قرأ . وعند إسناده إلى الضمائر لا يحدث فيه أي تغيير إلا ما كان من الأفعال : أخذ ، أكل ، أمر سأل ، رأى فإنه يحدث فيه تغيير وسنفصل ذلك في موضعه ، وعلى هذا فإن الفعل المهموز يسند إلى الضمائر على النحو التالي :

المتكلم : أكلت ، أكلنا (ماضى) .

أكل ، نأكل (مضارع) .

سألت ، سألنا (ماضى) .

أسأل ، نسأل (مضارع) .

قرأت . نقرأ (ماضى)

اقرأ . نقرأ (مضارع) .

المخاطب . الماضى :

أكلت ، أكلتِ ، أكلتما ، أكلتم ، أكلتن .

المضارع : تأكل ، تأكلين ، تأكلان ، تأكلون ، تأكلن .

الأمر : كل ، كلى ، كلا ، كلوا ، كلن .

الماضى : سألت ، سألت ، سألتما ، سألتم ، سألتن .

المضارع : تسأل ، تسألين ، تسألان ، تسألون ، تسألن .

الأمر : سل ، سلى ، سلا ، سلوا ، سلن .

قرأ : المخاطب : قرأت ، قرأت ، قرأتما ، قرأتم ، قرأتن .

المضارع : تقرأ ، تقرئين ، تقرآن ، تقرؤن ، تقرأن .

الأمر : اقرأ ، اقرئى ، اقرءا ، اقرأوا ، اقرأن .

• ما يحدث من تغيير فى أفعال أخذ ، أكل ، أمر ، سأل ، رأى :

أما أخذ ، وأكل فإن همزتهما تحذف وجوباً عند إسنادهما إلى الضمائر المختلفة فى صيغة الأمر . خذ ، خذى ، خذوا ، خذا ، خذن ـ كل ، كلى ، كلوا ، كلا ، كلن .

وأمّا (أمر وسأل) فإن كانا في أول الكلام فإن همزتيهما تحذفان وجوباً في صيغة الأمر فتقول : مر ، سل ، مري ، سلي ، مرا ، سلا ، مروا ، سلوا ، مرن ، سلن .

وإن كانا في وسط الكلام جاز الحذف والإثبات ، والإثبات أكثر ، قال الله تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ (سورة طه آية 132) ، وقال جل شأنه ﴿ وسأل القرية التي كنا فيها ﴾ (يوسف آية 82) .

وأمّا (رأى) فإن همزته تحذف في المضارع والأمر وتثبت في الماضي . فتقول : يرى ، نرى ، ترى ، أرى في المضارع ، والأصل : يرْأى ، حيث نقلت حركة الهمزة لمشابهتها لحروف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فسكنت فالتقى ساكنان الهمزة والألف المقصورة فحذفت الهمزة فأصبح الفعل (يرى) .

وأمّا الأمر فإن الأصل فيه ارأ ، حذف حرف العلة للبناء ولما كانت الهمزة تشبه حرف العلة وهي متحركة وما قبلها ساكن نقلت حركتها إلى الراء فسكنت فحذفت ثم حذفت همزة الوصل التي جيئ بها بسبب سكون الراء فأصبح فعل الأمر (رَ) على حرف واحد والأغلب أن تلحقه هاء السكت فيصير الفعل (رَه) .

وأمّا أرى على وزن أفل فهو مزيد بالهمزة من رأى وكان ينبغي أن يكون (أرأى) بوزن أفعل نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها لمشابهتها لحروف العلّة ثم حذفت فأصبح الفعل (أرى) بوزن أفل .

ويكون إسناده للضمائر على النحو التالي :

الماضي : أريتُ ، أريتَ ، اريتما ، أرينا . . . .

المضارع : أُرِي ، تُرِي ، تُريان . . . .

الأمر : أرِ ، أرِي ، أريا . . . .

(جـ) المضعّف :

وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : مدَّ ، ردَّ ، شدَّ ، هدَّ ،

حطَّ ، أو كانت لامه من جنس واحد في الرباعي المزيد فيه مثل : احمارّ ، اشهبّ ، ادلهمّ ، وله ثلاثة أحوال في الماضي :

1 ــ **وجــوب الإدغــام** ، وذلك فيما يلي :

(أ) **إذا أسند إلى اسم ظاهر** ، مثل :

مدَّ الرجلُ الحبل ، ظل محمد يسعى ، شدَّ الجنود على العدوّ .

(ب) **إذا أسند إلى ضمير مستتر** ، مثل :

الرجل مدَّ الحبل ، ومحمد ظل يسعى .

(جـ) **إذا أسند إلى ضمير رفع متصل ساكن** . (ألف الاثنين ، واو الجماعة) مثل : الرجلان مرَّا ، والرجال مرُّوا .

(د) **إذا إتصلت به تاء التأنيث** ، مثل : جدَّت الطالبة ، ومرَّت هند .

2 ــ **وجــوب فك الإدغــام** :

وذلك إذا اتصل به ضمير رفع متحرك وهي : تاء الفاعل ، تاء الفاعلين ، ونون النسوة مثل : مددتُ ، مددتَ مددتِ مددتما ، مددتم ، مددتن . مددنا ، مددن .

3 ــ **جــواز ثلاثة أوجــه فيه** :

إذا كان الفعل المضعّف مكسور العين وأسند إلى ضمير متحرك ، وهذه الوجــوه هي :

(أ) **فك الإدغام مثل :**

ظلَّ نقول : ظلِلْت بفك الإدغام وظللنا ، وظللتم ، وظللن . .

(ب) **حذف العين فقط** ، فنقول :

ظلْت ، ظلت ، ظلنا ، ظلتم ، ظلن . ومنه قوله تعالى ﴿ فظلتم تفكهون ﴾ .

(جـ) حذف العين ونقل حركتها (الكسرة) إلى الفاء فتقول :

ظِلت ، ظِلنا ، ظِلتم ، ظِلن .

أما **المضـــارع** فله أيضاً ثلاث أحوال :

(أ) **وجوب الإدغام** ، وذلك عند إسناده إلى ضمير بارز ساكن مثل : هما يمّدان ويشدّان ، ويجدّان ، وهم يمدّون ويشدّون ويجدّون ، وأنت تجدّين ، ولم يمدّا ولم يشدّا ولم يجدّا ولم يمدّوا ولم يشدّوا ولم يجدّوا ولم تمدّى ، وكذلك إذا أسند إلى اسم ظاهر . مثل : محمد يمدّ ويشدّ ويجدّ .

(ب) **وجوب فك الإدغام** ، وذلك إذا أسند إلى ضمير بـارز متحـرك أو إلى نـون النسـوة :

مثل : الطالبات يجددن ، والنسوة يمددن ، والطالبات لم يجددن ولم يمددن .

(جـ) **جواز الوجهين** ، وذلك إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر فى حالة الجزم والفك أكثر .

ومن أمثلة الاسم الظـاهر : لم يملّ ولم يملل ولم يشدّ محمـد ولم يشدد محمد ومن أمثلة الضمير المستتر . محمد لم يشدّ ومحمد لم يشدد ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ (سورة المدثر آية 6) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وليملل الذى عليه الحق ﴾ (سورة البقرة من الآية 282) .

وأمّا **الأمـــر** فله ثلاث أحوال أيضاً :

(أ) **وجوب الإدغام** ، وذلك عند إسناده إلى ضمير ساكن (ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة) تقول : شدّا ، شدوا ، وشدى ، ومدّا ومدوا ومدى ، وجدّا ، وجدّوا وجدّى .

(ب) **وجوب فك الإدغام** ، وذلك إذا أسند إلى ضمير متحرك وهو نون النسوة فقط فتقول : اشددن وامددن واجددن .

(جـ) جواز الوجهين ، إذا أسند إلى ضمير مستتر ، والفك أكثر استعمالاً وبه جاء في التنزيل ، قال تعالى على لسان لقمان : ﴿ واغضض من صوتك ﴾ (سورة لقمان من الآية 19) ، وهو لغة الحجاز فتقول في حال فك الإدغام : امدد ، واشدد، واجدد . وفي حال الإدغام وهو لغة تميم تقول : مدّ وشدّ وجدّ . قال جرير :

فغضّ الطرف إنك من نمير *** فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

2 ـ الفعل المعتل :

وهو ما كان أحد حروفه حرف علّة ، وهو على ثلاثة أقسام . فإذا كانت فاؤه حرف علّة مثل : وعد ، وجد وقف وصل ، سمّى مثالاً .

أما إذا كانت عينه حرف علّة مثل : قال ، باع ، فإنه يسمّى أجوفاً .

فإذا كان مشتملاً على حرفي علة سمّي لفيفاً مثل : وعى ، طوى ، . ثم إذا كان مفصول بين حرفي العلة بفاصل مثل : وعى ، وقى ، وفى ، وشى سمى لفيفاً مفروقاً .

فإذا توالى الحرفان في آخر الفعل مثل : طوى ، هوى ، شوى ، سُمّي ذلك الفعل لفيفاً مقروناً .

وإسناد الفعل المعتل إلى الضمائر المختلفة يكون على النحو الآتي :

(أ) الفعل المثال :

1 ـ الماضي :

عند إسناد الفعل المثال إلى الضمائر المختلفة في الماضي لا يحدث فيه أي تغي مثل : وقف ، وصل ، وعد ، ومض ، يبس ، يقظ . تقول : وقفتُ ، وقفتَ ، وقفتما ، وقفتا ، وقفتم ، وقفن .

2 ـ المضارع :

(أ) **المثال الواوى** ، وهو ما كان أوله واواً ، مثل : وعد ، وجد ، وقف ثم كانت عينه مكسورة في المضارع تحقيقاً أو تقديراً فتقول : يعد ، يجد ، يقف ، والأصل : يوعِد ، يوجِد ، يوقِف وقد حذفت الواو لسكونها ولوقوعها بين ياء وكسرة .

ومثل : وذر ، ودع ، وسع ، وطأ ، وقع ، وضع ، وهذه الأفعال مفتوحة العين في المضارع لكن التصريفيين يرون أن الفتح عارض ولهذا ينبغى أن تقدَّر فيه الكسرة فتحذف الفاء مراعاة للأصل ، فتقول في مضارعها : يذر ،يدع ، يسع ، يطأ ، يقع ، يضع .

وأما الأفعال مفتوحة العين فإنه لا يحذف منها شيء مثل : وجَل ، أوجل ، نوجَل ، يوجل أما إذا كان مضموم العين في المضارع مثل : وجه يوجه ، وفح يوفح فإنه لا يحذف منه شيئاً عند إسناده إلى الضمائر المختلفة فتقول : يوجه ، نوجه ، توجه ، أوجه .

(ب) **المثال اليائى** ، مثل : يبس ، يقظ ، يسر ، يئس ، لا يحدث فيه أى تغير عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في المضارع : ييبس ، ييقظ ، ييسر ، ييأس .

3 ـ **الأمر** :

وتحذف الفاء مما حذفت منه في المضارع فنقول في أمر : وعد ، وصل ، وقف ، وزن ، وقع ـ عِد ، صل ، قِف ، زِن ، قِع .

أما إذا لم تحذف في المضارع فإنها لا تحذف في الأمر مثل : وجْه ، اوجه ، واصل ، يواصل ، واصل ، وازن ، يوازن ، وازن .

فإذا كان المثال مزيداً ظلَّ على حاله لا يحذف مه شيء مثل : واعد ، وازن ، واصل ، فتقول في المضارع عند إسناده إلى الضمائر المختلفة : يواعد ، نواعد ، تواعد ، نوازن ، يوازن ، نواصل ، يواصل .

(ب) الفعل الأجـوف :

وهو ما كانت عينه واواً أو ياءً ، وهو على قسمين :

قسم بقيت فيه العين على حالها ـ الواو أو الياء ـ لم تقلب ألفاً ، أى أنها كانت كالصحيح مثل : سوِد ، حوِل ، حاول ، تحاور ، تعاون ، استصوب ، ساير ، تمايل ، تبايع ، شايع .

وهـذا القسم لا يحدث فيـه أى تغير عند إسناده إلى الضمائر المختلفة فتقول في الماضى : حوِلت ، حولت ، حولا ، حولنا ، حولتما ، حولتم .

حاول ، حاولت ، حاولتم ، حاولتما ، حاولنا . . . إلخ ، وفى المضارع : يحول ، تحول ، تحول ، أحول . يبايع ، تبايع ، أبايع .

أما القسم الثانى ، فإن الواو والياء فيه تقلب إلى ألفاً مثل : قال ، باع ، خاف ، قام ، استعان . وعند إسناده إلى الضمائر فى الأزمنة المختلفة يكون على النحو الآتى :

• المـاضى .

تحذف عينه إذا إتصل بضمير رفع متحرِّك : قلت ، قلنا ، قلت ، قلتما . . . إلخ . خفت ، خفتا . . إلخ ، ويكون وزنه على : فلت .

• المضـارع والأمـر .

تحـذف العين فى المضـارع إذا جـزِم بالسكون ، وكـذلك فى الأمر إذا كان مبنياً على السكون مثل : لم أقل ، ولم أبع ، ولم تخف ، ولم استعن فى المضـارع المجزوم بالسكون .

وفى الأمر المبنى على السكون : قل ، بع ، خف ، استعن .

ويكون الوزن فى المضارع : أفل ، نفل . . . إلخ ، وفى الأمر (فل) .

أما إذا أسند إلى ضمائر الرفع الساكنة في المضارع والأمر ، فإن العين تعود إلى أصلها فتقول : يقولان ، يبيعان ، يقولون ، يبيعون . والأمر منه قولا ، بيعا .

(ب) الفعل النـاقص :

وهو الذي لامه حرف علّة (ألفاً أو واواً أو ياءً) ، وعند إسناده إلى الضمائر في الأزمنة المختلفة يكون على النحو التالي :

• المـاضي .

إذا كانت لامه ألفاً مثل : سعى ، دعا ، استسقى ، يكون كما يأتي :

1 ــ تحذف لامه ويحرَّك ما قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحذوفة إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث :

سعى ← سعوا سعت ، دعا ← دعوا ، دعت ، استسقى ← استسقوا ، استسقت .

2 ــ أما إذا أسند إلى غير الواو ولم تلحقه تاء التأنيث ، وكان ثلاثياً مجرَّداً ، أعيدت الألف إلى أصلها (الواو أو الياء) فتقول : سعيت ودعونا .

فإذا كان الفعل زائداً على الثلاثة أحرف قلبت الألف مطلقاً ياءً مثل : أعطيت ، استسقيت ، أبليت .

وإذا كانت لامه واواً أو ياءً مثل : زكُو ، رضي ، يسند كما يأتي :

1 ــ تحذف اللام ويحرَّك ما قبلها بالضمِّ عند إسناده إلى واو الجماعة ، مثل : زكُوا ، رضوا ، بقوا . والوزن (فَعُوا) مراعاة للأصل .

2 ــ تبقى اللام على أصلها إذا أسند إلى غير الواو : زكُوت ، زكوا ، زكُوتم ، رضيت ، رضيا ، رضيتم .

• المضـــارع والأمر .

إذا كانت لام الفعل ألفاً مثل : يسعى ، يخشى . يكون إسناده كما يلي :

1 ـ تحذف الألف ويبقى الحرف الذي قبلها مفتوحاً إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، مثل : سعى ← يسعَوْن ، تسعَين ، خشى ← يخشون ، تخشَين .

والأمر : اسعوا ، اسعى ، اخشوا ، اخشى .

2 ـ تقلب الألف مطلقـاً يـاءً إذا أسند إلى ألف الأثنين أو لحقته نـون التوكيد ، مثل :

يسعيان ، يسعيْنّ ، لتسعينّ ، يخشيان ، يخشين ، لتخشينّ .

وإذا كانت لامه واواً أو ياءً مثل : يدعو ، يرمي يسند على النحو التالي :

1 ـ تحـذف الواو أو الياء (لام الكلمة) ويحرّك ما قبل واو الجماعة بالضمّ وما قبل يـاء المخاطبة بالكسر ، إذا أسند إلى واو الجمـاعـة أو يـاء المخاطبـة ، مثل : يدعو ← يدعُون ، يرمي ← يرمون ، يدعو ← تدعين ، يرمي ← ترمين . يدعو ← ادعوا ، ادعى ، ارموا ، ارمى .

2 ـ تبقى اللام كما هى إذا أسند إلى ألف الأثنين أو نون النسوة مثل : يدعوان ، يرميان ، ادعوا ، ارميا . والنسوة يدعون ويرمين وادعون وارمين .

(جـ) **الفعل اللفيف** . وينقسم إلى قسمين :

1 ـ **اللفيف المفروق** :

وهو ما كـانت فاؤه ولامه حرفي علّة ، وعند إسناده إلى الضـمـائر يأخذ حكم المثال فى الفاء وحكم الناقص فى اللام فتقول فى (وفى) فى الماضى : وفيت ، وفينا ، وفيت ، وفيت ، وفيتما ، وفيتم ، وفيتن ، وفى ، وفت ، وفيا ، وفوا وفين وفى المضارع : أفى نفى ، يفى ، تفى ، تفين ، تفيان ، تفون ، تفين . والأمر : ف ، فى ، فيا ، فوا ، فين .

2 ـ اللفيف المقرون .

وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علّة . وحكمه حكم الناقص في اللام وتبق عينه دون تغير مثل :

في الماضي : طويت ، طوينا ، طويت ، طويت ، طويتما ، طويتم ، طويتن ، طوى ، طوت ، طويا ، طوتا ، طوو ، طوين .

وفي المضارع : أطوى ، تطوى ، نطوى ، تطوين ، تطويان ، تطوون ، تطوين ، يطوى ، يطويان ، تطويان ، يطوون ، يطوين .

الأمر : اطو ، اطوى ، اطويا ، اطووا ، اطوين .

3 ـ تدريبـــات :

س1 : صرّف الأفعال الآتيـة فى الأزمنـة المختلفـة (الماضى والمضارع والأمر) ثم أسندها إلى : « ضمائر الرفع ، ونون النسوة ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، ألف الأثنين ، تاء الفاعل ، نا الفاعلين » مبيناً ما حصل فيها من تغيير :

درس ، أخذ ، سأل ، قرأ ، شدّ ، وعد ، قال ، مشى ، خشي ، كوى ، وفى .

س2 : بين المحذوف والمبدل من الأفعال فى الآيات الآتية ذاكراً سبب الحذف أو الإبدال :

قال تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ .

قال تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ .

قال تعالى : ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ كلوا وارعوا أنعامكم ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ ومن يهن الله فما له من مكرم ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ﴾ .

وقال جلّ شأنه : ﴿ خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ .

س3 : استعمل الأمر من : (أخذ ، سأل ، أمر) فى أربع جمل مفيدة ، مبيناً حكم الهمزة فى كل منها .

س4 : صغ مضارع الأفعال الآتية مسنداً إياها للمتكلم مبيناً ما حدث فيها من إبدال :

أتى ، أمر ، أبق ، أسى .

س5 : أسند كلّ فعل مما يأتي إلى ضمائر الرفع التي تناسبه :

يسعى ، يسمو ، اقض ، يرضى ، اصغ ، انه .

س6 : وضح حكم المضعّف فيما يأتي :

ـ قال تعالى : ﴿ ولا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً ﴾ .

ـ وقال تعالى : ﴿ ولا تطغوا فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾ .

ـ وقال جلّ شأنه : ﴿ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ﴾ .

ـ وقال سبحانه : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ﴾ .

ـ وقال جلّ شأنه : ﴿ واغضض من صوتك ﴾ .

ـ كان صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان شدّ المئزر وأيقظ أهله .

ـ محمد لم يملّ القراءة حين ملّها الآخرون .

س7 : ادخل الأفعال الآتية في جمل تامّة مسنداً إياها مرّة إلى المفردة وثانية إلى المؤنث وثالثة إلى المثنى المذكّر ورابعة إلى جمع المذكّر :

حثّ ، مدّ ، حلّ ، ظلّ ، بثّ ، مطّ .

س8 : ـ قال تعالى : ﴿ فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ﴾ .

ـ وقال تعالى : ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ .

ـ وقال جلّ من قائل : ﴿ وقلن قولاً معروفاً ﴾ .

ـ وقال جلّ شأنه : ﴿ وأقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ .

ـ وقال جلَّ من قائل : ﴿ ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ .

ـ وقال جلَّ شأنه : ﴿ فإما ترين من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرحمن صوماً ﴾ .

ـ وقال جلَّ شأنه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ .

ـ قال زهير ابن أبى سلمى :

ومن يوف لا يذمم ومن يُهد قلبه *** إلى مطمئن البرّ لا يتجمجم

ـ قال عنترة :

يدعـون عـنتر والرمـــاح كأنهـا *** أشطان بئر فى لبان الأدهم

بين فى الآيات والأبيات السابقة الأفعال المعتلة ، ذاكراً أنواعها موضحاً ما حدث فيها من إعلال أو إبدال ، مع ذكر السبب .

س9 : بيِّن نوع الأفعال الآتية ذاكراً أصلها وما حدث فيها موضحاً السبب :

دعا ، أقم ، ره ، عـه ، ف ، شارك ، يئس ، آس ، قـال ، مال ، خاف ، هاب ، شى ، قوا ، زن ، باع ، مدّ ، هدّ .

الفصــل الرابــع

توكيــــد الفعــــل

1 ـ ما يؤكد من الأفعال .

2 ـ أحكام تتعلق بالفعل إذا باشرته نون التوكيد .

3 ـ تدريبـــات .

كما تؤكد الجملة على ما عرفنا في الدرسين النحوي والبلاغي بأحد المؤكدات مثل . إنّ وأنّ والسين وسوف . . . إلخ ، يؤكد أيضاً الفعل ويكون تأكيده بإضافة لاحقة Suffix تؤدى معنى صرفيا محددا ، وهو تقوية الفعل ، وإخلاصه للمستقبل، على نحو ما يحدث للمضارع الذى يحتمل في أصله الدلالة على الحاضر ، والمستقبل ، أو كما يعبر نحاة العربية الحال والإستقبال مثل : يكتب ، فإذا لحقته تلك اللاحقة الصرفية أخلصته للمستقبل لا غير .

وهذه اللاحقة هي نوع التوكيد . وهى بهذا المفهوم مورفيم مقيّد أو متصل Bound Morpheme شأنها شأن المورفيمات المقيّدة الأخرى كألف التثنية وواو الجماعة وتاء التأنيث ... إلخ ، وهى نوعان خفيفة ، مثل : اكتبنْ الدرس ، وثقيلة ، مثل :اكتبنّ الدرس.

فالأولى نون ساكنة نحو قوله تعالى ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ (سورة العلق ، آية 15) وقول الشاعر :

ألا يجهلنْ أحد علينا *** فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا

والثانية نون مشدّدة نحو قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظلمون ﴾ (سورة إبراهيم – آية 42) ، وقوله جل شأنه : ﴿ لينبذَنّ في الحطمة ﴾ (سورة الهمزة آية 4) وقد اجتمعنا في قوله تعالى ﴿ ليسجنَنّ وليكونا من الصاغرين ﴾ (سورة يوسف آية 32) .

والأفعال من حيث التوكيد وعدمه ، على ثلاثة أقسام :

1- قسم لا يؤكد مطلقا ويقع تحته :

(أ) الماضي : وذلك حتى لا يكون هناك تناقض بين مضى الفعل واستقبال التوكيد .

فالماضي يدل على ما مضى وإنقضى ، ونون التوكيد تخلص الفعل للإستقبال ،

فإذا كان الفعل ماضيا صيغة ، مستقبلا دلالة جاز توكيده إذ العبرة بالدلالة .

وذلك كأن يقع في حيز شرط نحو ، قوله صلى الله عليه وسلم : « فإما أدركنّ أحد منكم الدجّال» أي يدركن أو أن يكون للدعاء مثل : طالنّ عمرك ، ودامنّ عزك ، وزادنّ علمك ، ومنه قول الشاعر :

دامنّ سعدك لو رحمت متيما *** لولاك لم يك للصبابة جانحاً

أي ليدومنْ .

(ب) المضارع غير المسبوق بما يجيز لتوكيد ، كالقسم وأدوات الطلب والنفي والجزاء وما الزائدة ، نحو قوله تعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ (سورة البقرة آية 185) .

(جـ) المضارع المنفيّ الواقع جوابا لقسم ، نحو : والله لا أنقض عهدى.

ومنه قوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ (سورة يوسف ، من الآية 85) أي لا تفتأ وقول أبي طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم *** حتى أوسد في التراب دفينا

(د) الفعل المضارع الواقع جوابا لقسم وهو الحال : نحو ، والله لتذهب الآن ، ومنه قول الشاعر :

يمينا لا أبغض كل امرىء *** يزخرف قولاً ولا يفعلُ

وقول الآخر .

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم *** ليعلَمُ ربي أن بيتي واسع

(هـ) الفعل المضارع المفصول من لام الجواب نحو : والله للحق، أقول وللمجد احترم ومنه قوله جلّ شأنه : ﴿ ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ (سورة آل عمران أية 158) . وقوله : ﴿ ولسوف يعطيك ربّك فترضى ﴾ (سورة الضحى آية 5).

2 - قسم يجب توكيده : وهو الفعل المضارع المثبت الواقع في جواب القسم المتصل بلام الجواب نحو : والله لأقولن الحق ، ولأجاهدن الباطل ولأمرن بالمعروف ومنه قوله تعالى : ﴿ وتا الله لأكيدن أصنامكم ﴾ (سورة الأنبياء ، آية 57) ، وقال الشاعر :

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه *** فإني وربِّ الراقصات لأثأراً

فالأفعال : أقولن ، اجاهدن واكيدن واثأرن ، أفعال مضارعة مثبتة غير منفية واقعة في جواب القسم متصلة بلام الجواب أي لا يفصلها عن تلك اللام فاصل . فلو قلت : والله للحق ، بتقديم المفعول ، وجعله فاصلا بين اللام والفعل تعينّ أن تقول: (أقول) وكذلك إذ كان الفعل منفيا .

وجمهور الكوفيين يجعون هذا الأمر من الجواز مع توافر الشروط ، فلا فرق بين، والله لأقولنّ ، ولأقول .

3 - قسم يجوز توكيده ، بمعنى أنه يمكنك توكيده ، وعدم توكيده دون تغليب لأي الخيارين على الآخر ، ويندرج تحت هذا القسم .

(أ) الفعل الأمر . لدلالته على الإستقبال . نحو : اجتهدنّ ← اجتهد ، اكتبنّ ← اكتب ، جاهدنّ ← جاهد .

(ب) الفعل المضارع الواقع بعد إحدى أدوات الطلب :

لام الأمر . لتسافرنْ ، والنهي : لا تهملنّ دروسك ومنه : لا يجهلنّ أحدٌ علينا. والإستفهام : هل تفعلنّ الخير ، والتمني ليتني انجحنّ ، والترجي . لعلّك تنجحنّ . والعرض . ألا تجتهدنّ . والتحضيض . هلا تدفعّن الباطل .

(جـ) الفعل المضارع الواقع شرطاً أو جوابه والأكثر أن تكون آداته مقترنة ب « ما » الزائدة ، ومنه قوله تعالى ﴿ فإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ (سورة فصلت من الآية 36) ، وقوله عز اسمه ﴿ فإمّا تَرِينّ من البشر أحداً ﴾ (سورة مريم من

الآية 26) ، وقوله : ﴿ وإما تخافنّ من قوم خيانة ﴾ (سورة الأنفال . آية 58) .

وقول الشاعر :

من تثقفن منهم فليس بآيب *** أبـدً وقتل بني قتيبة شافي

وقول الكميت :

ومهما تشأ منه فزارة تعطكُم *** ومهما تشـأ منه فزارة تمنعاً

هذا هو الأصل في الفعل من حيث التوكيد وعدمه ، وقد وردت أفعال لم تستوف الشروط التي نص عليها اللغويون مؤكدّة ، وكان ورودها في نصوص فصيحة من ذلك ، قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ (سورة الأنفال آية 25) .

حيث وقع الفعل « تصيبن » منفيا بـ « لا » ولم يكن جوابا لقسم ، ومنه أيضاً قول بعض العرب : « قلما تقولن ، وكثر ما تقولنّ » وقول حاتم :

قليلا به ما يحمدنّك وارث *** إذا نال مما كنت تجمع مَغْنَما

وقول الراجز :

يحسبه جاهل ما لم يعلما *** شيخاً على كرسيّه معمما

حيث وقع الفعل المضارع في الشواهد السابقة بعد ما غير المقترنة بأداة الشرط أو بعد لم ..

* أحكام تتعلق بالفعل إذا باشرته نون التوكيد :

إذا أسند الفعل إلى المفرد ، بني آخره على الفتح ، صحيحا كان أو معتلا تقول: لاستسهلن ، لتجمعن ، ولاتجهلن ، جدّن ، ليسموَن العالم ، ولا تنسَين ، وارمِين ، لتقولن ، لتسيرن ، اروين ، لاتبين .

وإذا اسند إلى ألف الاثنين حذفت من المرفوع تخلصا من توالي الأمثال ،

وحذفت من المجزوم للجزم ، ومن فعل الأمر للبناء وكسرت نون التوكيد للتفريق بين مخاطبة المفرد والمثنى أو للتشبيه بنون المثنى في الأسماء . تقول لا تتكاسلان ، لتسعدان ، ادنوانّ ، لترضيان ، لاتنسيّان ، قفانّ ، لتعودان ، ابنيان لاتطويان ، فيانّ .

وإن اسند إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع أيضا من المرفوع ، وحذفت من المجزوم للجزم ومن فعل الأمر للبناء . ثم إذا كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلا عليها نحو : لتكتبنّ ، اكتبنّ ، حافظنّ.

وإذا كان آخر الفعل واوا حذف مع واو الجماعة نحو : والله لتعلمُنّ ، ارمنّ ، ليُنونّ لاتقضُنّ ، قُنّ .

وإذا كان آخره ألفا حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليه ، وحركت واو الجماعة بالضم لالتقاء الساكنين نحو : لترضوُنّ ، لاتنسوُنّ ، اسعوُن .

إن أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة ، حذفت نون الرفع أيضا من المرفوع ، وحذفت من المجزوم للجزم ، ومن فعل الأمر للبناء . ثم إذا كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة دليلا عليها . نحو : لتحضرِن ، لا تعدِن ، استعدن ، وإذا كان أخره واوا أو ياء حذف مع ياء المخاطبة نحو : لتبنين ، لاتتونَ ارمن ، اسمَنّ ، لتدعن قِنّ ، وإذا كان آخره ألفا حذف وبقيت الفتحة دليلا عليه وحركت ياء المخاطبة بالكسر لالتقاء الساكنين نحو : لا ترضَيِن ، لتسعين ، انسين ، لا تشقين .

وإذا أسند إلى نون النسوة زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد حملا على كسرها بعد ألف الأثنين تقول : لا ترجعنانّ ، لتسمعنانّ ، ليرددنانّ ، قلنانّ ، ليسرنانّ ، لترضينان ، اهتدينان ، اعفونان ، لا تهوينان ، قينان .

وعلى هذا يكون تصريف الفعل السالم مع نون التوكيد كما يلي : لا دفعنّ ، لتدفعنّ لتدفعنّ ، لتدفعُنّ ، لتدفعنانّ ، ليدفَعنّ ، ليدفعنان ، ادفعنّ ، ادفعنّ ، ادفعنان ، ادفَعنّ ، ادفعنان .

المهمــوز :

إذا إتصلت نون التوكيد بالفعل المهموز فإنه يكون على النحو التالى :

لأبدأَنْ ، لتبدأن ، لتبدين ، لتبدأن ، لتبدون ، لتبدأنان ، ليبدأنَّ ، لتبدأانّ ، ليبدونّ ، ليبدأنان ، أبدأنّ ، ابدنن ، ابدآن ، ابدون ، ابدأنان .

المضعــف :

عند مباشرة نون التوكيد له يكون على النحو التالى :

لأشدّن ، لنشدّن ، لتشدّن ، لتشدانّ ، لتشددْنان ، لتشدّنّ ، لتشدّان ، لتشدْانّ، ليشدّن ، ليشددنان ، شدَنّ ، شدّانّ ، شدُنّ ، اشددنان .

المثــال :

ويكون على النحو التالى عند مباشرة نون التوكيد له :

لأعدَنّ ، لتعدَنّ ، لتعدن ، لتعدن ، لتعدَنّ ، لتعدَانّ ، لتعدُن ، لتعدْنان ، لتعدَن ، ليعدانَ ، لَتعدْنّ ، ليعدنان ، عِدَنّ ، عدِنّ ، عدان ، عدُن ، عدْنان .

الأجــوف :

لأعودَنّ ، لنعودن ، لتعودَن ، لتعودن ، لتعودانَ ، لتعُدْنان ، ليعودَنّ ، ليعودانّ ، لتعودانّ ، ليعودنّ ، ليعدنان ، عودن ، عودانّ ، عودنّ ، عُدنان .

الناقــص :

أولاً : الذى آخره ألف ، مثل : نسى ، لانسيَنّ ، لتنسيَن ، لتنسين ، لتنسيان ، لتنسَونّ لتنسينان ، لينسين ، لتنسين ، انسين ، انسيان ، انسون ، انسينان .

ثانياً : الذى آخره واو ، مثل : لأدعُوَن ، لَتَدْعُوَن ، لَتدعُوَن ، لتدعن ، لتَدعُن، لتدعُونان ، ليدَعُون ، لتدعوَن ، ليدعُوان ، لتدعُوانّ ، ليَدعُنّ ، ليدعونان ، ادعُونّ ، ادعن ، ادعُوان ، ادعُن ، ادعونان .

ثالثاً : الناقص الذى أخره ياء ، مثل (رمى) لأرمِيَن ، لترمِيَن ، لترمِيِن ، لترمُن، لترميان ، لترمِنّ ، لترمينان و ليرمِين ، لترمين ، ليرميان لترميان ، ليرمن ، ليرمينين ، ارمِيَن ارمِيَن ، ارمن ، ارميانّ ، ارمنّ ، ارمينان .

وعند جمهور الغويين لا تقع النون الخفيفه بعد ألف الإثنين والألف الفارقه بعد نون النسوه وإنّما يؤكد مثل هذا بالنون المشدّده .

وعند التقاء النون الخفيفة بساكن بعدها تحذف تخلصاً من التقاء الساكنين نحو هلا تعطي الفقير ، ويجوز أن تبدل النون الخفيفة في الوقف الفاً إذا وقعت بعد فتح، لأستسهلنّ لأستسهلاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ أما إذا وقعت بعد ضم أو كسر حذفت وردّ الضمير المحذوف نحو : لا تسافروا ، سافر .

تدريبات على توكيد الفعل

س1 : إستعمل الأفعال الآتية في جمل مفيدة بحيث يكون كلُّ فعلٍ منه واجب التوكيد مرة وجائزه مرّة وممتنعه أخرى : يحسن ، أتَقدّم ، أسَعى ، يفى ، يهض، أكرم ، اذهب . أتقى .

س2 : حوّل العبارة الآتية إلى المؤنث ثم المثنى ثم الجمع بنوعيه :

لئن اجتهدت لتنجحن ، ولتسمونَ عند الناس ولترين ثمرة ذلك .

س3 : اسند الأفعال في العبارات الآتية إلى واو الجماعة ثم إلى نون النسوة ثم إلى ياء المخاطبة مع الضبط بالشكل :

– لتجاهدن الباطل – لتفين بعهدك – لتسمون بأدبك .

لترضين والديك – لتقولن الحق .

س4 : وكّد الأفعال الآتية مسنداً إيّاها إلى ألف الإثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة ، وذلك في جمل تامّة : يدرس ، ينعى ، يسمو ، يطمئن ، ارم ، اكتب.

س5 : بيّن حكم توكيد الأفعال الواردة في الآيات الكريمة الآتية :

– ﴿ ولتجدنّهم أحرص الناس على الحياة ومن الذين أشركوا يوَد أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمرّ والله بصير بما يعملون ﴾ .

﴿ فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ .

﴿ ألهاكم التكاثر ، حتى زرتم المقابر ، كلاً سوف تعلمون ، ثم كلاً سوف تعلمون كلاً لو تعلمون علم اليقين ، لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ، ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ .

الفصل الخامس

المصادر

1 ـ المصدر الأصلى .

2 ـ المصدر الميمى .

3 ـ المصدر الصناعى .

4 ـ مصدرا المرّة والهيئة .

5 ـ التدريبات .

المصادر جمع مصدر ، ويطلق على فصائل من الكلمات تجمع بنها خصائص وسمات مشتركة ، لعل أبرزها السمة التجريدية ، وكذلك سلوكها جميعا مسلك الأسماء في التنوين والجرّ وقبول (ال) والإسناد إليه .

فمن إشتراكها في السمة التجريدية ، أنها جميعا اسماء جامدة تدل على مجردٍ، غير أنها تختلف في حقيقة ذلك المجرّد ، ففي حين يدل المصدر الأصلي ذهابا ، كتابة ، والمصدر الميمي مذهبا ومكتباً على الحدث المجرّد من الزمان ، والفاعل، والشكل والنوع ، – وهو ما سوف نتحدث عنه بالتفصيل – فإن المصدر الصناعي يصاغ للدلالة على مفهوم مجرّد يدل على خصائص وسمات يشتمل عليها الإسم الذي صيغ منه مثل : قوميّة المصوغ من قوم ، وواقعية المصوغ من واقع وشاعرية المصوغ من مشاعر .

بينما يدل المصدران الآخران ، مصدرا الهيئة والمرّة . على هيئة الحدث أو نوعه نحو : وِقفة من وقف وجِلسة من جلس ، وعلى عدد مَرات وقوعه نحو ثلاث وَقَفات، من وقف بفتح الواو وثلاث جلَسات بفتح الجيم من جلس ، وهذه أيضاً مجرَدات .

ومن إشتراكها في خصائص الأسماء أنها جميعاً تقبل التنوين نحو : كتابة ومكتب وكتبة وتقبل أيضا الجر والـ ، وكذلك الاسناد نحو سررت من عقاب القاضي للص ، ومن العقاب الذي أنزله القاض باللص ، ومن الاسناد ، أعجبني عقاب القاضي للص ، ويمكن معاملة بقية المصادر على هذا النحو . أما نقاط الاختلاف فإنها تقل وتكثر بحسب ما يؤديه كل منها من وظيفة في بناء اللغة العام ولعل ذلك يتضح من خلال حديثنا عن كل منها بالتفصيل .

أولا : المصـــدر

ويقصد بالمصدر عند إطلاقه – أي دون تقييد بوصف أو إضافة – المصدر الأصلي المرتبط بالفعل . نحو ذهابا من ذهب ، وسجودا من سجد وهو اللفظ الدال

على حدث ، مجرّدا عن الزمان متضمنا أحرف فعله تحقيقا أو تقديرا ، نحو : سجدت سجودا ، وقفت وقوفا ، فهذان المصدران سجودا ووقوفا دلا على حدثي السجود والوقوف مجرّدين من الزمان وكذلك المكان والفاعل والعدد والجنس ، ولم يبنيا زمانهما ولا مكانهما ولا من قام بهما وكذلك عدد مرات وقوعها أو نوع ذلك الوقوع.

كما تضمنا أحرف فعليهما على وجه التحقيق بمعنى أن أحرف الفعل ظهرت كاملة في المصدرين دون نقصان ، وأمّا ما ظهر من خلاف في الصيغة وذلك بأن زادت أحرف المصدر على أحرف الفعل ، فذلك مردّه إلى ضرورة تميّز أحدهما عن الآخر حتى يمكن التفريق بينهما .

وفي بعض الأحيان تنقص بنية المصدر عن بنية الفعل نحو : ناضل نضالاً وجاهد جهاداً فقد سقطت من المصدر الألف الواقعة بعد فاء الفعل ، ويقرر التصريفيون أنها مقدّرة فيه تقديرا ، وأن الأصل نيضالا وجيهادا وقد قلبت الألف في الفعلين ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا ما قصد من التقدير عندما قالوا « متضمناً أحرف فعله تحقيقاً أو تقديراً » .

وفي بعض الأحيان يكون الخلاف أكبر من هذا بين بنتى المصدر والفعل كما في : سلّم تسليماً ، ووعد عدة ، ففي الأول سقطت اللام التي إشتمل عليها الفعل وسقطت من الثاني الواو التي تقابل فاء الفعل ، فسارع التصريفيون إلى القول بأن التاء في تسلم عوض من اللام ، وأن التاء في عدة) عوض عن الواو ، وهذا يندرج تحت التقدير .

وقد اختلف القدامى في المصدر والفعل أيهما الأصل وأيهما الفرع ؟

فذهب « الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو : ضربَ ضرباً ، وقام قياماً وذلك لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لإعتلاله نحو : (قاوم قِواما) فصح المصدر لصحة الفعل ، ونحو : (قام قياما) فيعتل المصدر لاعتلال

الفعل، إضافة إلى أدلة أخرى يمكن الرجوع إليها في مصادرها [1] .

وذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل وذلك لدلالته على زمن مطلق بينما يدلّ الفعل على زمان معين ، فكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل ، وكذلك أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث والزمان الذى حصل فيه ، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل [2] .

وقد إنحاز كثير من الباحثين المحدثين إلى هذا الفريق أو ذاك .

والحق أن أصالة أحدهما وفرعيّة الآخر لم تحسم إلى الآن في إعتقادنا ، فكلّ ما قيل فيها من آراء لم يكن كافياً لمؤازرة هذا الرأى أو ذلك ، ولا أريد في هذا المقام طرح المسألة من جديد للنقاش ، فذلك أمر لا يقدّم فائدة تذكر للدرس اللغوى بعامة وتعليم الناشئة والمتعلمين بخاصة ، ولكنني فقط أريد أن أذكر بأن اللغة ظاهرة اجتماعية وجدت عندما وجدت الجماعة الإنسانية ، بغض النظر عن جنس لغة تلك الجماعة وأصلها .

فلكي تتفاهم الجماعة الإنسانية وجدت لها اللغة لتعبر بها عن حاجاتها المتجددة والمتغيّرة ، فإذا أقررنا أن المصدر هو الأصل فهذا يعني أن الإنسان إهتدى إلى الحدث المجردّ دون أن يمارسه وهذا لا يستقيم بحال ، وذلك أن الإنسان مارس الجرى والركض والحرث والفهم ، أولاً ثم صاغ منها الأحداث فجرى وركض وحرث وكتب قبل الجرى والركض والحرث والكتابة كما أن الإنسان مفرداً وجد قبل الإنسانية .

ومهما يكن من أمر فإن المصدر ما دلّ على حدث ، مجرّداً عن الزمان متضمّناً أحرف الفعل على ما فصلنا في موضع سابق ، ويتفق مع الفعل في دلالته على الحدث غير أن الفعل يضيف إلى ذلك دلالته على الزمان ويختلف عنه في الإنتماء .

---

(1) ينظر « الإنصاف في مسائل الخلاف » . مسألة 28 . ج / 1 . ص 235 ما بعدها .
(2) السابق .

فالفعل ينتمي إلى نوع من أنواع الكلمة يتّصف بصفات معينة يسمى الفعل بينما ينتمي المصدر إلى نوع آخر يتصف بصفات معينة يسمى الإسم على ما فصلنا في موضع سابق.

ودلالة المصدر على الحدث دلالة عرفيّة ذاتية وليست حرفية ، بمعنى أن المصدر اسم للحدث ، وليس لصيغته وشكله أية دلالة لذلك فهو يدل على حدث مجردً عن الزمان والمكان والفاعل والعدد والجنس .

فالمصدر (ضرْب) لا يدل إلاّ على الحدث المعروف ، ذلك أنه لا يدل على زمن وقوعه في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ومكانه ، أين وقع ، ولا فاعله ، من قام به ، ولا عدد الضاربين ، ولا على جنسه ، أمذكر هو أم أنثى ، يضاف إلى ذلك أن الحدث عملية ذهنية لا تدرك بالحواس .

وللمصدر معنى نحوى يكتسه من التراكيب كالتواكيد في قولك ضربته ضرباً، وبيان النوع في قولك ضربته ضرب زيد ، وبيان العدد في قولك ضربته ضربتين ، وهذا المعنى لا يقع دون شك تحت علم التصريف لاختصاص التصريف ببنية الكلمة مفردة ، فإذا دخلت في التركيب أو كل أمرها إلى علم النحو ، وينقسم المصدر بحسب أحرف فعله إلى نوعين :

– مصدر الفعل الثلاثي – مصدر الفعل فوق الثلاثي .

ونفصل فيما يأتي القول في هذين النوعين وابنيتهما .

• مصدر الفعل الثلاثي

وينقسم الفعل الثلاثي إلى نوعين :

ثلاثي مجرَد :

وهو ما اشتمل على ثلاثة حروف أصول نحو : كتب ، فهم ، سأل .

ثلاثـــي مزيـــد :

وهو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف ولكل منها ابنيته الخاصة به .

* مصدر الفعل الثلاثي المجرّد .

من المتفق عليه بين اللغويين أن مصدر الفعل الثلاثي سماعيّ أبداً أي أنه لا تحكمه قاعدة عامّة ، ومع ذلك فقد حاول التصريفيّون إيجاد بعض الضوابط التي يمكن الإسترشاد بها ، وهي ضوابط لا تخضع لها جميع المصادر فقد يخرج عنها بعضها ، وإليك تفصيل تلك الضوابط وهي ما تعرف بالأوزان أو الأبنية .

1- (**فعْــل**) .

بفتح الفاء وسكون العين ، وهي من أكثر صيغ المصدر شيوعاً في الكلام حتى عدّها بعض التصريفين قياسيّة ، « قال الفرّاء إذا جاءك فَعَلَ بما لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلاً للمجاز »[1] ، بمعنى أن المصدر من (فَعَل) بفتح العين إذا لم يسمع من العرب فيصاغ على (فَعْل) ، والحق أن ما جاء على هذه الصيغة على ضربين قياسيّ وسماعيّ) .

فأما القياسيّ ، فإن أغلب الأفعال المتعدّية التي لا تدلّ على حرفة أو صناعة يكون مصدرها على (فعْل) قياساً مثل : نصر نصراً ، ردّ ردّاً ، قال قولا ، عرض عرضا ، خلق خلقا ، صرف صرفا ، فتح فتحا ، حمد حمدا ، سمع سمعا ، أكل أكلا .

وكذلك أغلب أفعال اللازمة ، ومعتلة العين التي من باب (فَعَل) بفتح العين، يكون مصدرها على (فعْل) ، مثل : ذاب ذوباً ، حام حوماً ، راب روباً ، جار جوراً ، مال ميلاً .

---

(1) الرضي . « شرح الشافية » . ج 1/ . ص 151 .

وأمّا السماعي ، فقد جاءت عليه مصادر أفعالها ، ليست من هذا الباب . من ذلك : صبْر ، عدْل ، رعْد ، وصدْ ، جرْي ، ضحَك ضحكاً ، وضحى ضحواً ، وظرُف ظرْفاً ، وضعُف ضعْفاً .

2 - (فُعُــول) .

بضم الفاء والعين ، ويصاغ عليها مصدر أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين (فعَل)وهي صحيحة ، نحو : جلس جلوسا ، سجد سجوداً ، دخل دخولاً ، خرج خروجاً نزل نزولاً ، قعد قعوداً ، سما سمواً ، نما نمواً .

بشرط ألاّ يكون الفعل دالاً على مرض أو صوت أو امتناع أو سير أو اضطراب أو تنقل أو حرفة .

كما يصاغ عليها مصدر أغلب الأفعال الثلاثية التى على وزن (فَعِل) الدالّة على حركة حسيّة ، مثل : قدوم .

وقد جاءت على هذه الصيغة بعض المصادر خلافاً للقياس ، مثل : شَمَسَت الدابّة شموساً ، وهو يدل على امتناع ، وجحد جحودا ، وورد الماء وروداً ، ولزم لزوماً، وضمر ضموراً ، وفاظ فيوظاً .

3 - (فعَــل) .

ويصاغ عليها مصدر أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين (فَعِل) التى لا تدل على لون أو حركة حسيّة أو علاجيّة أو صفة ثابتة مثل : فرِح فرَحاً ، جوى جويَاً ، تعِب تعَباً آسف آسفاً ، جزِع جزَعاً ، بطِر بطَراً غضب غضَباً .

هذا هو القياس ، وقد جاء عليها مصادر لأفعال خلافاً للقياس ، مثل : شرف وشظُف وهذان الفعلان من باب (فعُل) الذى تدلّ أغلب أفعاله على أوصاف ثابتة، كما تأتى عليها أغلب مصادر الأفعال الدالّة على عيب ، مثل : عمَى ، عرَج ، عورَ، حــول .

4 - (فَعَـــلان) .

بفتح الفاء والعين ، ويأتى على هذه الصيغة مصدر الفعل اللازم الدال على اضطراب أو هتزار أو تنقل ، فالضطراب ، مثل : هيَجان ، هيمان ، هيشان ، والإهتزاز مثل : غليان ، فوران ، خفقان ، فيضان ، طوفان ، لمعان والتنقل مثل : طيران ، جولان ، دوران ، ميلان . صولان ، وجميع هذه المصادر أفعالها من باب (فَعَلَ) إلاَّ غثيان فإنه من (فعل) ، هذا هو القياس وقد جاء عليها خلافا للقياس (شنآن) الذى هو مصدر لفعل (متعدّ) .

5 - (فعالـــة) .

بكسر الفاء وفتح العين ، وما جاء عليها أغلبه دل على حرفة أو صناعة أو ولاية مثل : زراعة ، صناعة ، حياكة ، جباية ، وزارة ، تجارة ، سفارة ، صيانة .

وقد جاء عليه خلاف القياس : قراءة ، كتابة ، رعاية ، خيانة ، ديانة ، رياضة ، وإن كان يحمل أكثرها على الحرفة أو الصناعة .

6 - (فُعْلـــة) .

بضم الفاء وسكن العين ، وما جاء عليها كان لازماً ومن باب (فَعلَ) ويدّل على لون ، مثل : خضرة ، زرقة ، حمرة ، صفرة ، سمرة دهمة ، وجاء من غير الألوان : جرأة ونصّرة ، وغربة .

7 - (فِعَـــال) .

بكسر الفاء وفتح العين ، ويقاس عليها مصدر الفعل اللازم من باب (فَعَل) إذا دل على امتناع ، مثل : طماَح ، تفاَر ، جماَح ، شماس ، شراد وقد جاء عليها مصادر لأفعال لا تدل على امتناع مثل : قيَام ، صيَام ، صياَح ، غياَب ، إياَب .

8 - (فُعْـــل) .

بضم الفاء وسكون العين ، وجاءت عليها مصادر أغلب الأفعال اللازمة من

باب (فَعُل) الدالة على سجايا وطبائع ونحوها مثل : جَبُن ، قَبُح ، خَبُث ، ضَعُف ، وقد جاء عليها من باب (فَعِل) اللازم مثل : يبِس ، سخِط ، والمتعدى مثل : شرِب وودّ ، كما جاء عليها من باب (فَعَلَ) اللازم مثل كفر ، جوع ، مكث ، والمتعدى شكر ، وشغل .

9 - (فُعال وفَعيل) .

الأول بضم الفاء وفتح العين والثانى بفتح الفاء وكسر العين ، وتطّرد الصيغتان فيما دلّ على صوت من مصادر الفعل الثلاثى اللازم ، مثل : صراخ ، عواء ، نباح ، بكاء ، صهيل ، زئير ، نحيب ، هديل ، فحيح ، نهيق ، طنين ، حفيف ، خرير ، صليل .

وتنفرد (فُعال) إضافة إلى الصوت فى أنها مقيسة فى ما دل على مرض ، مثل: زحار ركام ، صداع ، سعال ، رعاف ، وتنفرد (فَعيل) إضافة إلى الصوت فى أنها مقيسة فيما دل على سير مثل : ذميل ، وجيف ، دبيب ، رحيل .

10 - (فَعَالة وفُعُولة) .

بفتح الفاء والعين فى الأول وضم الفاء والعين فى الثانى ، وتطّرد الصيغتان فيما كان مضموم العين (فعل) ، مثل : سهل ، سهولة عذب ، عذوبة ، فصح ، فصاحة، ضخم ، ضخامة .

*** مصدر الثلاثى المزيد .**

ومصدر الثلاثى المزيد قياسيّ ذو صيغ معلومة لا يخرج عنها إلا نادرا ، وهو ينقسم إلى ثلاثة اقسام : مزيد بحرف ومزيد بحرفين ومزيد بثلاثة أحرف .

1 - الثلاثى المزيد فيه حرف واحد .

وله ثلاث صيغ، هى : أفعل ، وفعّل ، وفاعَل .

* (أفْعَل) نحو : أكرم ، أخرج ، أبدل ، أسهم ، أعلى ، أمضى أوجد.

ويصاغ المصدر منه على (إفعَال) إذا كانت عين الفعل صحيحة مثل : إكرام ، إخراج ، إبدال ، إسهام ، إعلام ، إمضاء ، إيجاد . فإذا كانت عينه معتلة مثل : أقام ، أشار ، أدار ، أعان ، أبان أقال . كان المصدر على (إفعَلة) ، مثل : إقامة ، إشارة ، إدارة ، إعانة إبانة ، إقالة ، وربّما راعوا قلب حرف العلّة في الميزان فقالوا (إقالة) .

* (فعّل) بتضعيف العين ، نحو : كبّر ، عظّم ، قطّع ، وحّد ، لوّح ، وصّى، سمّى ، ربّى ، زكّى ، وفّى .

ويكون مصدره إذا كان صحيح اللام على (تفعيل) ، مثل : تكبير ، تعظيم ، تقطيع توحيد ، تلويح ، أما إذا كان معتل الام فإن مصدره يكون على (تفعلة) مثل : توصية ، تسمية ، تربية ، تزكية ، توفية .

* (فاعل) ، نحو : دافع ، حاور ، ناقش ، قاتل ، واصل ، حاجّ .

ويكون مصدره على (فعَال ومفاعَلة) ، مثل : دفاع ومدافعة ، حوار ومحاورة، نقاش ومناقشة ، قتال مقاتلة ، وصال ومواصلة ، حجاج ومحاجّة ، هذا إذا لم تكن فاؤه ياء فإذا كانت فاؤه ياء مثل : ياسر ويامن فالأغلب أن يكون مصدره على مفاعلة فقط ، فتقول : مياسرة وميامنة .

2 - الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة .

ويصاغ مصدر ما بدئ بهمزة قياسا بكسر الحرف الثالث منه وزيادة ألف قبل آخره ، انكسر ← انكسار ، انخدع ← انخداع ، احتضر ← احتضار ، استعمل ← استعمال ، احمرّ ← احمرار ، ارتمى ← ارتماء ، استغفر ← استغفار، اعشوشب ← اعشيشاب .

أما ما بدئ بتاء فإن مصدره يكون بوزن ماضيه مع ضمّ ما قبل الآخر .

تعلّم ← تعلُّم – تحدّث ← تحدُّث – تمسّك ← تمسُّك

تمسكن ← تمسكُن – تجورب ← تجورُب

* مصدر الفعل الرباعي .

1 - **الفعل الرباعي المجرّد .**

وله صيغة واحدة قيّاسية ، وهي (فَعْلَلة) ، مثل : بعْثرة ، طمئنة ، غربلة ، دحرجة ، لعثمة ، ويلحق بها صيغة (فَعْفعة) التي نرى أنها تكون عليها الأفعال الرباعية ذات المقاطع الكرّرة والتي يسميها اللغويون القدامى أفعالا رباعية مصعّفة ، مثل: زلزل ، صلصل ، فلفل ، وسوس ، خرخر ، حصحص ، شقشق .

2 - **الفعل الرباعي المزيد .**

ويكون مصدره على وزن (تفعْلُلُ) مثل : تدحرج ، تبعثر ، تغربل إذا كان أوله تاء أما إذا كان أوله همزة كُسِرَ ثالثه وزيدت ألف قبل أخره فيكون مصدره على وزن (افعنلال) مثل : احرنجمَ ، أو (افعلاّل) مثل : اطمئنان ، واشمئزاز ، واقشعرار .

ثانياً : المصدر الميمي .

وهو كالمصدر الأصلي من حيث الدلالة علي الحدث غير أنه يختلف عنه في الهيئة ، فهو يخضع لنظام يكاد يكون ثابتا في تشكّله اللفظي بخلاف المصد الأصلي الذي يعتمد في صياغته على السماع : على ما رأينا فيما سبق – وأهم ظهر من مظاهر تشكله هو اشتماله على ميم زائدة في أوله ، ومن هنا جاءت التسمية، فمصادر الافعال :

كتب – الأصلي – كتابة – والميمي – مكتب .

نظر – الأصلي – نظر – والميمي – منظر .

خرج – الأصلي – خروج – والميمي – مخرج .

ومن اتفاق المصدرين في الدلالة انه لا فرق بين قولك : كتب ، كتابة ومكتباً، ونظر ، نظرا ومنظرا ، وخرج خروجا ومخرجا .

ويصاغ من الثلاثي على وزني (مفْعَل) بفتح العين و (مفْعِل) بكسرها .

– فإذا كان الفعل الثلاثي صحيحا أو ناقصا أو أجوفا بغض النظر عن حركة عينه ، فإن مصدره الميمي، يكون على وزن (مَفْعَل) ، نحو : ضرب مضرب ، شرب مشرب ، يئس ميأس بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين .

وقد خالف القاعدة أفعال توافرت فيها الشروط ، ولكن مصادرها صيغت على الوزن الآخر مثل : رجع مرجِع ، عرف معرِفة ، قدر مقدِرة ، غفر مغفِرة .

– أما إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع ، فإن مصدره الميمي يكون على (مَفعِل)بكسر العين ، نحو : وعد ، يعد ، موعِد ، وثق ، يثق ، موثق ، وضع ، يضع ، موضِع ، وقع ، يقع ، موقع ، وهب ، يهب ، موهب .

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر (أي بوزن اسم المفعول) ، نحو : أخرج ، يخرج ، مخرج ، أدخل ، يدخل مدخل ، انتهى، ينتهي ، منتهى ...

ثالثا : المصدر الصناعي .

يختلف هذا المصدر عن غيره من المصادر في أنه لا يصاغ على صيغة صرفية معينة مثل المصدر الأصلي والمصدر الميمي اللذين لهما صيغ محددة كما رأينا في المواضع السابقة بل إنه يعتمد في صياغته على ظاهرة اللصق المتبعة في اللغات اللصيقة قليلة التصريف على نحو ما نجد في اللغة الأنجليزية في مثل Human (إنسان) و Humantiy (إنسانية) ومثل Free (حر) و Freedom (حرية) .

وفضلا عن ذلك فإنه يختلف عن غيره من المصادر في أن تلك المصادر تدل على الحدث مثل المصدر الأصلي والمصدر الميمي أو على نوع الحدث مثل المصدر النوعي أو مصدر الهيئة أو على عدد مرات وقوعه مثل مصدر المرة في حين أن المصدر الصناعي لا يدل على شيء من ذلك فهو : « مصدر مصاغ من الأسماء بطريقة

قياسية، للدلالة على الأتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء وذلك بزيادة ياء مشددة على الإسم تليها تاء نحو :

قوم قومية ، عالم عالميّة ، واقع واقعيّة ، وجود وجوديّة ، رمز رمزيّة ، انسان انسانية.

وتدخل هذه اللاحقة على أنواع كثيرة من الكلمات الجامدة والمشتقة بشرط أن تكون أسماء . فمن الأسماء الجامدة صاغوا . نظرية من نظر وفرضية من فرض وارتجالية من ارتجال ، وانهزاميّة من انهزام وتقريرية من تقرير ووصولية من وصول وانبطاحية من انبطاح .

ومن المشتق صاغوا شاعريّة من شاعر ، ومعلوميّة من معلوم ، وأفضلية من أفضل، كما صاغوا من الأسماء المبنية . من أدوات الإستفهام والضمائر فقالوا ، كيفية من كيف ، وكمية من كم ، وهويّة من هو ، وأنانية من أنا .

رابعاً : مصدرا المرّة والهيئة .

1 - مصدر المرّة .

ويسمى مصدر العدد ، أيضاً وهو ما صيغ للدالة على عدد مرّات حدوث الفعل وتكون صياغته على النحو التالي :

* يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فعْلة بفتح الفاء وتسكين العين نحو : جلس جلْسة أكلَ أكلَة ، وقَع وقَعة ، قال قوْلة ، وقف وقْفة .

هذا إذا لم يكن مصدره الأصلي مختوما بالتاء مثل : دعا – دعوة ورحم رحمة، وبعث بعثة فإن كان كذلك فإنه لا سبيل إلى صياغة مصدر المرّة منه إلاّ بالوصف ، بما يدل على عدد مرّات حدوثه مثل : دعا دعوة واحدة ورحم رحمة واحدة وبعث بعثة واحدة .

* ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي بزيادة تاء في آخره نحو .

انطلق	إنطلاق	إنطلاقة
اغتصب	اغتصاب	اغتصابة
استخرج	استخراج	استخراجة
اجتمع	اجتماع	اجتماعة

فإذا كان المصدر الأصلي مفتوحا بالتاء فلا سبيل إلى صياغة مصدر المرّة منه إلاّ بالوصف كما بينا فيما سبق فتقول :

أقام	اقامة	اقامة واحدة
استعان	استعانة	استعانة واحدة
ضارب	مضاربة	مضاربة واحدة
خاصم	مخاصمة	مخاصمة واحدة

2 - **مصدر الهيئة .**

ويسمى المصدر النوعي لأنه يبين هيئة الحدث أو نوعه .

ويصاغ من الفعل الثلاثي فقط ، وتكون صياغته على وزن « فِعْلة » بكسر الفاء وسكون العين ، أي أن الفرق بينه وبين مصدر المرّة من الثلاثي يكون في الفاء ، ففي حين يكون مصدر المرّة بفتحها يكون مصدر الهيئة بكسرها ، فمن جلس جِلسة

بفتح الجيم مصدر مرّة وجلسة بكسرها مصدر هيئة . ومن أمثلته .

جلس جلْسة ، وقف وقفه ، نظر نِظرة ، سجد سِجادة ، هزّ هِزة ، ركب رِكبة فإذا كان مصدره الأصلى مختوما بتاء فلا سبيل إلى صياغة مصدر المرّة منه إلا بالوصف فتقول : نشد شدة عظيمة أو نشدة الملهوف ودعا دِعوة المضطرّ .

أما إذا ازاد الفعل على ثلاث أحرف فلا سبيل إلى صياغة مصد الهيئة منه فإن اضطررت إلى ذلك فاستعمل المصدر الأصلى التأكيدى نفسه مضافة إليه صفة من الصفات نحو : أكرمته إكراما عظيما ، أو زيدَ عظيم الأكرام .

5 - تدريبات على المصادر .

1 - اختلفت وجهات نظر اللغويين في الفعل والمصدر أيهما أصل وضح ذلك مع التمثيل .

2 - ما المقصود بالمصدر عند اطلاقه ؟ وما هي جوانب الإختلاف والاتفاق بين المصادر المختلفة ؟

3 - المصدر يتضمن أحرف فعله تقديراً أو تحقيقا . كيف يكون ذلك ؟ مثل لما تقول.

4 - صغ مصدرا أصليا وآخر ميميا من الأفعال الآتية :

حرث – زرع – جال – طار – سعل – هزل – صرخ – عوى – صفُر – – خضر – عرج – عور – ملح – نصر – جزع – تعب – قال – فتح – درس – جلس – سجد – صام – قام – دحرج – بعثر – زلزل – أعلم – أشرف – أقام– أدار – علّم – وثّق – نمّى – سمّى – خطأ – جزأ – داهم – ناضل – تمسكن – تماسك – ادّعى – اتخذ – اخضرّ – اصفر – استغفر – استخرج .

5 - صغ مصدرا ميميا من الأفعال الآتية موضحاً كيفيّة الصياغة : ضرب ، شرب ، بئس ، بات ، غفر ، عرف .

6 - صغ مصدرا صناعيا من الأسماء الآتية موضحاً طريقة الصياغة : انسان ، قوم ، عالم ، شاعر ، كيف ، كم ، آن ، هو ، أنا .

7 - بين الفرق مع التمثيل بين المصدر الصناعي وغيره من المصادر .

8 - تطّرد بعض صيغ المصدر في دلالات محددة . وضح مع التمثيل المعاني التي تطرد فيها الصيغ التالية ، فِعال، فُعال ، فُعُول ، فَعَل .

الفصل السادس

المشتقات

1 ـ اسم الفاعل .

2 ـ صيغ المبالغة .

3 ـ الصفة المشبهة .

4 ـ اسم المفعول .

5 ـ اسم التفضيل .

6 ـ أسما الزمان والمكان .

7 ـ أسم الآلة .

8 ـ تدريبات عامة على المشتقات .

تسلك اللغات في تنمية ألفاظها لمواجهة حاجات متكلميها طرقاً متعددة تتفق في بعضها وتختلف في بعضها الآخر ، فهي تكاد تتفق جميعها في تنمية ألفاظها عن طريق الافتراض من بعضها ، فما من لغة من اللغات إلاّ ويمكن ارجاع كثير من ألفاظها إلى لغات أخرى أخذتها منها بطريق الاقتراض ، على نحو ما نجد في العربية مثل ألفاظ : المهندز والساذج والصنجة والفالودج ، وهذه جميعها دخلت العربية من الفارسية بوسيلة الاقتراض .

وما لوحظ في العربية يمكن أن يلاحظ في غيرها ، فالفارسية الحديثة يقرر اللغويون أن أكثر من ستين في المائة من ألفاظها عربية وكذلك الأورديّة « لغة سكان باكستان » التي تتكون في مجموعها من ألفاظ مقترضة من العربية أو الفارسية ، وربما وجدت فيها ألفاظ من اللغة الهندية أو البنغالية .

هذه الوسيلة – أعني وسلية الاقتراض – تتفق فيها جميع اللغات دون استثناء ، ولكنها تختلف فيما عدا ذلك من الطرق والوسائل ومن أهم هذه الوسائل التي تختلف فيها اللغات وسيلة الاشتقاق ، فقد يكون سمة بارزة لإحداها على نحو ما نجد في العربية وبعض اللغات السامية وقد لا يكون له وجود كما في بعض اللغات الآسيوية ، وقد يكون مستعملا ولكن في حدود ضيقة كما في الانجليزية وبعض اللغات الأوروبية .

ويرجع السبب في ذلك الاختلاف إلى اختلاف اللغات في انتماءاتها الأسريّة ، وفق المنهج الذي قرره شليجل والمستند إلى نظرية النشوء والارتقاء المتعلقة بظواهر التصريف والنحو يقسم شليجل اللغات إلى ثلاث أسر لغوية رئيسة هي :

1 - أسرة اللغات المتصرفة أو التحليلية .

وهي اللغات التي يدخل التصريف كلماتها ، وتحدد الروابط علاقات أصولها ، فيتغير معنى الكلمة بتغير بنائها وتتحدد علاقتها بغيرها من الكلمات التي في جملتها عن طريق روابط مستقلة تدل على العلاقات المختلفة ، ونقصد بالروابط ، الوظائف

التي تقوم بها الأدوات النحوية ويدخل في هذه الأسرة اللغات الساميّة الحامية واللغات الهندية الأوربية ففي العربية مثلا تتغير معاني الكلمات بتغير ابنيتها تقول : كتب في الماضي ، ويكتب في المضارع واكتب في صيغة الأمر ومكتوب لمن وقع عليه الفعل وكاتب لمن قام بالفعل وكتابة للمصدر وكتب عند البناء للمجهول ... الخ .

كما تتصل كلماتها بعضها ببعض عن طريق روابط مستقلة تشير إلى مختلف العلاقات فتقول : ذهب محمد وعلي إلى الجامعة ، فتضم محمداً مع تنوين وتأتي بالواو بين محمد وعلي للدلالة على المشاركة وبإلى للدلالة على انتهاء الغاية .

2 - اللغات اللصيقة أو الوصليّة .

وتتبع هذه اللغات طريقة إلصاق على الأصيل لتوضيح المعنى المقصود أو للاشارة إلى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة . وبوضع هذا الحرف أو الحروف قبل الأصل أحيانا ويسمى سابقة Preffix وقد يوضع أحيانًا بعده وتسمى لاحقة Suffixe ومن أشهر لغات هذه الأسرة اللغات اليابانية والتركية والبنتوين .

ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في العربية حيث تؤدي السوابق واللواحق وظائف صرفيّة محدّدة تؤدي إلى اختلاف المعاني فمن السوابق : أحرف المضارعة « أنيت » أذهب ، نذهب ، يذهب ، تذهب وزوائد الصيغ : استفعل ، انفعل وأفعل ، فالهمزة والسين والتاء لواحق أضيفت لإفادة معنى جديد هو الطلب كما في استكتب أو استغفر، الصيرورة كما في استنوق واستنسر والهمزة والنون في (انفعل) للمطاوعة ، كسرته فانكسر والهمزة في(أفعل) للتعدية وللصيرورة وللتمكين .... إلخ ، ومن اللواحق أحرف التثنية (كاتبـان) والجمـع (كاتبـون) والتأنيـث (كاتبـة) (وحمراء) . . إلخ .

3 - اللغات غير المتصرفة أو العازلة .

وهي لغات لا تعتمد التصريف مبدأ لتنمية الألفاظ لا بتغير البنية ولا بالإلصاق كما أنها ليست لها روابط بين أجزاء الجملة تدل على وظيفة كل منهما وعلاقته

بغيره ، فكل كلمة من كلماتها تلزم صورة واحدة لا تتغير ، وتستفاد وظائفها وعلاقتها من ترتيبها أو من سياق الكلام . ومن أشهر لغات هذه الأسرة اللغة الصينية ، وكثير من لغات الأمم البدائية ، ففي الصينية مثلاً تعطي كلمة (Kanshu) « كان شو » عدداً من المعاني لا يوجد بينها أي رابط فمرة تعني رجلاً وأخرى حظاً سعيداً وثالثة مقر الوالي ورابعة غنيا وهكذا .

وهكذا الأسلوب يمكن ملاحظته أيضاً في العربية فبعض الجمل لا ترتبط عناصرها بعضها ببعض بأي رابط ملفوظ وإنما تفهم العلاقة بينها من ترتيبها أو من السياق مثل : ضرب موسى عيسى ، وأكل الكمثرى مصطفى .

وعلى هذا فالاشتقاق الذي يقوم على توليد ألفاظ كثيرة من لفظة واحدة لا يوجد في جميع اللغات ، بل إنه حتى في اللغات التي يوجد فيها تتفاوت تلك اللغات في الأخذ به ، ولعلّ العربية من أكثر اللغات توسعا في الأخذ به ، فما هو الاشتقاق ؟ وما أنواعه ؟ ثم ما هي المشتقات ؟

* يقسم اللغويون الأسماء إلى جامدة ومشتقة ، فأما الجامدة فهي التي لم تولّد من غيرها مثل : الأرض والتراب والماء والشمس والقمر والجبل والنهر ، وهذه أسماء ذوات ، دلت على ذي شكل يشغل حيزا في الطبيعة ومنها أيضا رجل وامرأة وحصان وشجرة وغصن .

ومثل : القيام والقعود والنوم والنجاح والإخفاق والاهمال وهذه اسماء معاني دلت على معان مجرّدة ومثل الضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام لا تحمل دلالة مباشرة على « ذات » أو « معنى » بل تتعلق أحيانا بذوات خاصة مثل : هذا البحر وهذا الجبل وتتعلق أحيانا بأسماء معان مثل : هذا العمل، وهذه الاستقامة ، على أن بعضها لا يتعلق إلا باسم معنى ، مثل ضمير الشأن، وبعضها لا يتعلق إلاّ بالذات مثل : من الاستفهامية والشرطية والموصولة . وأمّا المشتق فإنه اسم اشتق من غيره أو ولد منه ، مثل : كاتب المولّد من كتب أو من الكتابة على تفصيل سيأتي في موضوع لاحق. هذا عن الاسم الجامد والاسم المشتق والفرق بينهما .

وأما الاشتقاق Etymology فهو عند الغربيين أحد فروع علم اللغة يدرس المفردات ، وينحصر مجاله في « أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة وتزيد كلّ واحدة منها ، بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية ، يذكر فيها من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرّت بها » [1] فهو بهذا المفهوم علم نظري عملي ، يعنى بتاريخ الكلمة ، ويتتبع حياتها على مرّ الأزمان والعصور وأمّا عند علماء العربية فهو علم تطبيقي عملي يقوم على « توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد ، يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد » [2] .

وينقسم إلى قسمين هما الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الأصغر .

أما الاشتقاق الأكبر « فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجمع التراكيب الستة ، وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه » [3] ومن أمثلة (ج ب ر) فهي أين وقعت للقوة والشدّة منها (جبرت) العظم والفقير، إذا قويتهما وشددت منهما .

وهذا النوع من الاشتقاق لا علاقة للتصريف به ، وأمّا الاشتقاق الصغير فهو « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادّة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفت حروفا أو هيئة ، كضارب من ضرب ، وحَذِر من حذر » [4] .

وهذا النوع هو المقصود عند الاطلاق ، ولهذا يسمى بالاشتقاق العام أو الاشتقاق الصرفي ، لأن الألفاظ تتصرف عن طريقه ويشتق بعضها من بعض ويعنى

---

(1) فندريس « اللغة » . ص 226 .

(2) د . صبحي الصالح « دراسات في فقه اللغة » . ص 174 .

(3) ابن جني « الخصائص » . ج / 1 . ص 132 - 134 .

(4) السيوطي « المزهر » . ج / 1 . ص 398 . وانظر « الاشتقاق » لابن السراج . ص 32 .

هذا افتراض الأصالة في بعض الألفاظ والفرعية في بعضها الآخر ، الأمر الذى وقف عنده اللغويون القدامى طويلاً فانقسموا بصدده إلى عدد من الفرق على نحو ما رأينا في المصدر والفعل وإن كانت قضية المصدر لم يتجاوز المختلفون بصددها الفرقتين أو المذهبين .

أقول إن هذه المسألة ، مسألة أصل المشتقات كانت أكثر المسائل إثارة للجدل وأرحب مجالاً للإختلاف فتعددت وجهات النظر فيها وتباينت ويمكن بسطها على النحو التالي كما بدت لي .

1 - الفريق الأول ويرى أن المصدر هو الأصل للمشتقات فمنه يشتق الفعل ثم منه مباشرة دون واسطة تشتق بقيّة المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها فكاتب ومكتوب مشتقة من المصدر كتابة ، كما اشتق منه الفعل - ومن اشهر القائلين بهذا : الرضى وابن الصائغ والرازى والصبان وابن هشام [1] .

2 - الفريق الثاني ويرى أن المصدر كان أصلا للفعل ثم اشتقت بقية المشتقات منه ويستفاد هذا من عبارات الزجاجي وابن يعيش . فقد قال الأول : « العليم والعالم صفتان مشتقتان من العلم » [2] .

ثم جاء في موضع آخر ليبين أن النعت قد يكون مشتقا من فعل [3] وفي موضع آخر في معرض حديثه عن الصفات فذكر أنها « أسماء مشتقة مأخوذة من الأفعال نحو أسماء الفاعلين والمفعولين » [4] ، وقال الثاني « إن المصدر هو الأصل وما عداه

---

(1) ينظر في هذا على الترتيب « الاشتقاق » لابن دريد . ص 523 و « جمهرة اللغة » ج / 3 ص- 370- 371- 372 . و « الأصول في النحو » لابن السراج . ج / 1 ص 144 . و « شرح الكافية » ج /2 ص 184 . و « الخصائص » ج /2 ص 34 و « شرح الجمل » ج / 1 ص 100 . و « الأفعال » لابن القوطية . ص 1 . و « الأفعال » لابن القطاع . ج / 1 ص 5 .

(2) « الأصول في النحو » ج /1 . ص 144 .

(3) الســـابق .

(4) الســـابق .

مأخوذ منه » [1] ثم ذكر في موضع آخر أن اسم الفاعل مأخوذ من الفعل « كما أخذ ضارب عن ضرب » [2] .

3 - الفريق الثالث ويرى أن الفعل هو أصل المشتقات ومن أشهر القائلين به ابن دريد وابن السراج والسيرافى وابن جنى وابن عصفور وابن القوطية وابن القطاع [3] .

ومهما يكن من امر هذه الخلافات فإننا نعتقد أن الفعل هو الأصل لما وضحناه فى موضع سابق وهو أن الانسان قام بالحدث ثم وضع له أسماء إذ لا يعقل أن يقوم بوضع الاسم ثم يمارسه – فمن الفعل اشتق المصدر فقال مثلا : حرْث من حرث بعد أن مارسه ثم وصف من قام بالعمل فقال : حارث ووصف الأرض بأنها محروثة وهكذا ، وكان يستخدم صيغ المشتقات حسب الحاجة بطريقة عفويّة إلى أن اكتملت مؤسسته التواصلية وهى اللغة ، ووصلت إلى مرحلة ثبت بالاستقراء أن كثيراً من ظواهرها يمكن اخضاعه للقياس أو التقعيد فشمّر عن ساعد الجد ووضع القواعد الثابتة والمعايير الراسخة ، والمشتقات التى سوف نتحدث عنها فى الصفحات التالية ، وهى اسم الفاعل ، والصفة المشبّهة وصيغ المبالغ ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة .

أولاً : اسـم الفـاعل .

وهو من أكثر المشتقّات أهميّة فى الدرسين التصريفى والنحوى على حدّ سواء، وترجع أهميته إلى كثرة استخدام صيغه فى الكلام هذا من جهة ، ولشبهه بالفعل المضارع من حيث الصيغة والدلالة من جهة أخرى ، أما من حيث الصيغة فإن صيغة اسم الفاعل فى غير الثلاثى لا تختلف – غالبا – عن صيغة الفعل المضارع إلاّ فى

(1) « شرح المفصل » . ج / 1 . ص 23 .

(2) السابق . ص 26 .

(3) ينظر ابن المؤدب «دقائق التصريف » . ص 44 .

حرف المضارعة الذى يبدل ميماً مضمومة فى اسم الفاعل.

وأمّا الدلالة فإن اسم الفاعل يدّل على حدث وعلى فاعل قام بالحدث أو قام الحدث فيه ومن الأول كاتب ، شاكر مستخرج ، فقد دلّت هذه الأسماء على احداث وهى : الكتابة والشكر والاستخدام . ومن الثانى . منكسر ، مندحر ، ومنشطر، التى تدل على ما قام فيه الحدث ، إذ أن الفاعل ليس هو الذى قام بحدث الانكسار أو الاندحار أو الانشطار ولكنه هو الذى قام فيه الحدث .

وهذا ما يمكن ملاحظته فى الفعل المضارع ، فإذا قلت ، يشكر أو تشكر أو تشكر أو أشكر ، فإن الفعل بصيغته دلّ على حدث كما دلّ على من قام بالحدث ، الذى هو غائب فى الأول ومتكلمون فى الثانى ومخاطب فى الثالث ومتكلم فى الرابع.

اضافة إلى أن الفعل المضارع يدل على زمن وقوع الحدث وهذه الدلالة ليست ببعيدة على اسم الفاعل فهو يكتسبها من خلال السياق ، نحو : الماء مندفع من المجرى. محمد منتظر أخاه : ومنه قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ (1) فقد دلّت اسماء الفاعلين ، مندفع ، منتظر ، باسط على أحداث وهى الاندفاع ، والانتظار ، وبسط الذراعين كما دلت على الفاعلين وهم : الماء ومحمد والكلب .

واخيرا دلت على ذمن وهو الحال فى الجملتين الأولى والثانية وعلى حكاية الحال فى الجملة الأخيرة ويدل اسم الفاعل ايضا ، على الاستقبال نحو : أخبرنى محمدٌ أنه مخرج الزكاة عند حلول موعد إخراجها . ومنه قوله تعالى ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ (2) .

ويزداد الشبه وضوحا بين اسم الفاعل والفعل المضارع فى جملة مثل : اننى

---

(1) سورة الكهف . آية 18 .

(2) سورة البقرة . آية 72 .

مسافر اليوم فإنك تستطيع أن تضع الفعل المضارع موضع اسم الفاعل فتقول : اننى أسافر اليوم .

غير أنه على الرغم مما تقدم نجد فروقا دقيقة بينهما ، فالفعل بصيغته يدل على تجدد الحدث ووقوعه التدريج ، أما اسم الفاعل فإنه بصيغته يدل على صفة حلت في صاحبها . قارن بين كل جملتين مما يأتى :

(أ)	←	(ب)
المبنى منهار	←	المبنى ينهار
محمد واقف	←	محمد يقف
محمد غائب	←	محمد يغيب
الحمامة طائرة	←	الحمامة تطير
الطعام ناضج	←	الطعام ينضج
علي ناجح	←	علي ينجح
النفط مستخرج	←	النفط يستخرج

ففي العمود (أ) علم من الجمل أن من قام بالحدث أصبح ذلك الحدث صفة له حتى زمن التكلم أما العمود (ب) فقد علم من جملته أن الأحداث لا زالت تتوالى ولما تنته حتى زمن التكلم .

*** إشتقـــاقه .**

يشتق اسم الفاعل من الفعل المتصرف ، المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الحدث حدوثاً لا ثبوتا ، نحو كاتب ، منطلق ، مكرِم ، مستغفِر ، مقشعر .

فقولك : « كاتب » يدل على من يكتب ، وكتابته هذه تستمر لفترة محدودة،

أى أنها لا تدوم ، وكذلك ، مُنطلق ومُكرِم ومُستغفِر ومقْشَعِرّ .

فإذا توافر فى الفعل التصريف والبناء للمعلوم وكان فى وضعه يدل على سجايا ثابتة أو صفات دائمة فإنه لا يشتق منه اسم فاعل مثل : كرم ، علم ، ومات هذه الأفعال وما على شاكلتها لا يشتق منها اسم فاعل وإنما شتق منها صفة مشبهة فيقال: كريم وعليم ، وميِّت ، وهذه جميعا صفات ثابتة ، دامت وستدوم . ولهذا قيل فى التعريف : حدوثا لا ثبوتا أى أنها صيغة تحدث وتستمر لزمن محدد ثم تزول ، ويشتق اسم الفاعل على النحو التالى :

* **من الثلاثى المجرّد على وزن « فاعل »** نحو طالب من طلب ، جالس من جلس ، هادم من هدم ، ذاهب من ذهب آكل من أكل ، قارىء من قرأ ، واقع من وقع ، نائم من نام ، سائر من سار ، مارّ من مرّ ، شادّ من شدّ .

فإذا كان معتل اللام حذفت في تنوين الرفع والجرّ ، وكان وزنه على « فاع » نحو : غاز ، عاد ، ساع ، جار ، عال ، رام ، هاد ، طاو ، واق ، واف من غزى ، عدى ، سعى ، جرى ، علا ، رمى ، هدى ، طوى ، وقى ، وفى . على الترتيب .

فإذا كان معتل العين ابدل حرف العلة بعد الف « فاعل » الزائدة نحو : قائل من قال وأصله . قاول وبائع من باع واصله بايع وخائف من خاف واصله خاوف وهائب من هاب واصله هايب، ونائم من نام وأصله ناوم .

وإذا كان الفعل مضعّفاً أبقى على التضعيف لتوالى الأمثال: نحو : راد من ردّ ، شاد من شدّ ، وماد من مدّ .

وإذا كان الفعل معتلا وآخره همزة كانت ضياغة اسم الفاعل منه كما يلى : جاء ، ساء ماء ، شاء ، الأصل أن يكون اسم الفاعل من هذه الأفعال . [1] جائىء ، وسائىء ، ومائىء .

---

(1) ينظر « الشافية » ابن الحاجب و « شرح الرضى » . ص 21 وما بعدها .

غير أنه لما اجتمعت همزتان في الطرف ، قدّمت الثانية فأصبح الوزن (فالع) ثم قلبت الأولى ياء فصارت الكلمات جائي وسائي ومائي وشائي ثم أعلّت اعلال قاض فأصبحت في الرفع والجر جاءٍ وساءٍ وماءٍ وشاءٍ بوزن (فالٍ) .

هذا هو النظام العام الذى تسير عليه العربية فى اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثى المجرّ ، وقد جاء بعض أسماء الفاعلين على غير ما سبق من ذلك اسم الفاعل من عمّ من قولك « عمّ الناس بمعروفه » ، الأصل أن يكون (عامّ) ولكنه لم يكن كذلك إذا قالوا : معِمّ ومن لمّ قالوا : ملِمّ[1] .

ومن ذلك أن بعض اسماء الفاعلين جاءت على وزن « مفعول » مثل : محصول بمعنى حاصل ، ومسقوطة بمعنى : ساقطة ، وقالوا :جارية مَغنوجة ومكان مَهُول ، ورجل مَرطوب ، وحجاب مستور ، ووعده مأتى :[2] .

* من غير الثلاثى .

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثى ، مثل دحرج ، زخرف تزخرف ، تدحرج، عاتب أكرم ، استخرج ، استغفر على وزن مضارعه المبنى للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر . نحو :

مُدَحرِج ، مزخرِف ، مُتزخْرِف ، مُتدحرِج ، معاتِب ، مكرِم ، مستخرِج ، مستغفر . فإذا كان الفعل معتل الآخر مثل أعطى وتجافى وتعالى وتحدّى واستعدى فإن الأصل أن يكون اسم الفاعل منها معطو ، ومتجافو ومتعالو ، ومتحدى ، ومستعدى فإن الواو فى معطو ومتجافو ومتعالو قلبت ياء لانكسار ما قبلها ثم اعلت إعلال قاضٍ فى حالتى الرفع والجر ، فصارت معطٍ ، ومتجافٍ ، ومتعالٍ ، ومثلها : متحدٍ ، ومستعدٍ .

أما إذا كان معتل العين مثل : اختار ، واشتقاق فإن اسم الفاعل منه يكون :

---

(1) انظ اللسان (مادة عم) .

(2) انظر الخفاجى « شفاء الغليل » 1952 م . القاهة . ص 244 .

مختار ، ومشتاق وأصلها مختير ، ومشتوق ، قلبت الياء فى الأول ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت مختار وكذلك الواو فى الثانى قلبت ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت مشتاق .

وإذا كان الفعل مضعّف اللام أبقى على تضعيفه فى صياغة اسم الفاعل فمن اعتدّ : معتد ، ومن احتلّ: محتل ، ومن ارتدّ : مرتدّ ، ومن امتدّ : ممتدّ ، ومن اربدّ : مربدّ ، ومن احتيج : محتيج .

ومما هو جدير بالملاحظة أن اسم الفاعل يكثر اشتقاقه من الأفعال المتعدية ويقل من الأفعال اللازمة وذلك لأن الأصل فيه أن يصاغ للدلالة على من وقع منه الفعل على غيره وهو ما يتفق مع طبيعة المتعدى ، أما اللازم وبخاصة ما جاء على (فعُل) و (فعِل) الأول بضم العين والثانى بكسرها ، فإنه غالبا ما يكون في الصفات الثابتة والغرائز وهو ميدان الصفة المشبّهة ومجالها ، فمن الأول : كرُم ، عظُم ، حلُم ، وهذه لا يصاغ منها اسم فاعل البتّة ومن الثانى علِم ، سلِم .

*** تدريبات على اسم الفاعل**

س1 – هات اسم فاعل من الأفعال الآتية ذاكرا ميزانه وما حدث فيه من تغير : خرج كتب ، أكل ، سأل ، قرأ ، شد ، وعد ، وثق ، يسر ، رمى ، غزى ، أكرم، أمن ، ناضل، كافح ، استغفر ، استحسن ، غربل.

س2 – عين اسم الفاعل وميزانه فيما يأتى :

– الدال على الخير كفاعله

– ربّ ضارة نافعة .

– جاءت الخيل شواع .

– ودعنا الضيف الحادى والعشرين .

– « هل من خالق غير الله » .

– « إن الله يحب التوابين ويحب المطّهرين » .

س3 – بين فعل كل اسم فاعل مما يأتى : شاك ، حائض ، حاقد ، مصيطر ، محدودب لامع ، يافع ، مقطع ، مدثر ، مقعنسس ، مدلهم ، واف ، مراع ، قاو ، واشى ، معتدّ ، متدحرج ، متزخرف ، معاتب .

س4 – وضح الطريقة التى يشتق بها اسم الفاعل من فعل ثلاثى معتل العين مع التمثيل .

س5 – يشبه اسم الفاعل الفعل المشارع فى الصيغة والدلالة وضح ذلك مع التمثيل .

س6 – تعددت وجهات نظر العلماء فى مسألة أصل المشتقات ناقش ذلك منهيا نقاشك بترجيح الرأى المناسب .

س7 – الأسماء يجعلها التصريفيون فى قسمين ، جامدة ومشتقة تحدث عن القسمين مع التمثيل ثم تحدث عن الاشتقاق عند الغربيين وعند علماء العربية .

س8 – تختلف اللغات فى كيفية تنمية ألفاظها تناول هذا الموضوع بما يناسبه .

ثانياً : صيغ المبالغة

أ – مبالغة اسم الفاعل

المبالغة تعنى التكثير ، وعلى هذا فمبالغة اسم الفاعل تعنى تكثيره فإذا كان اسم الفاعل يصاغ للدلالة على من وقع منه الحدث صياغة تحتمل القلة والكثرة ، فإذا قلت : (جاهل) احتمل أن يكون الوصف بقلة الجهل أو كثرته ، أما إذا قلت : (جهول) فإنه لا يحتمل إلا شيء واحد وهو الوصف بكثرة الجهل ، وكذلك إذا قلت : صادق وصدّيق وآكل وآكول ، وعالم وعلام ، وهكذا فإن صيغة المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل « صورة لفظية خاصة تضف معنى صرفياً زائداً على معنى اسم الفاعل ، هو الكثرة والمبالغة فيَ الوصف » [1] .

أى أنها لا تحتمل إلاّ المبالغة والكثرة ، وإذا قلت : هذا رجل صادق لم يفد من قولك لا أن هذا الرجل متّصف بالصدق دون تحديد درجته أما إذا قلت : رجل صدوق أو صدّيق علِم من قولك كثرة حصول الصدق من ذلك الرجل فالفرق بين صيغة اسم الفاعل وصيغة مبالغة اسم الفاعل فرق فى الكميّة .

وتصاغ مبالغة اسم الفاعل على أوزان مشهورة خلافا لاسم الفاعل الذى يصغ وفق قواعد تكاد تكون مطّردة على ما مرّ معنا ، وتكون صياغتها على الأوزان التالية :

1 – (**فعّـــــال**) .

وهى من أكثر الصيغ استعمالاً ، مثل : جرّاح ، دجّال ، كسّار ، علاّم ، همّاز ، نسّاء ركّاب ، مرّار ، قوّال ، طوّاف ، جوّال .

ومنه قوله تعالى ﴿ ولا تطع كُلّ حلاّف مهين ، همّاز مشّاء بنميم ، مناع للخير معتدٍ أثيم ﴾ (سورة القلم الآية 10 ، 11 ، 12) .

---

(1) « المغنى الجديد فى علم الصرف » د . محمد خير الحلواني . دار الشرق العربى . بيروت ص 253 .

2 - (مِفْعـــال) .

بكسر الميم وسكون الفاء ، مثل : منحاز ، مهْدار ، مطْعان ، مسْماع ، مئكال ، مذْواق ، مطْلاق ، ويستوى فى هذه الصيغة المذكر والمؤنث .

3 - (فعـــول) .

وهى أيضا من الصيغ المستعملة بكثرة ، ويستوى فيها المذكّر والمؤنث .

قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا تُوبُوا إلى الله توبةً نصوحاً ﴾ (سورة التحريم آية 8) ، فالنصوح صيغة لمؤنث وقد ذكرت ، ومنه أيضا امرأة ، عجوز وهمّة طموح ، خطة طموح ، وناقة حلوب ، وخذول ، وهيوج ، وامرأة ودود .

قال أحد الأعراب : « اللهمّ أرزقنى ضرساً ضحوناً ومعدة هضوما » ومن أمثلتها : غفور ، شكور ، عطوف ، ضحوك ، حنون ، ظلوم ، بتول ، نفور ، صبور .

4 - (مفعيـل) .

بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين ، مثل :مِعْطير ، ومنطيق ، ومسكين ، مسكير ، محضير .

5 - (مِفْعَـل)

بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين : مِسْعَر ، ومصقع ، ومجْهر ، ومرقع ، ومقول .

فأما مسْعر فهو الذى يتولى إسعار النيران والحروب ، وأمّا المصقع فهو الذى يذهب فى كل صقع ، والمجهِر من الجهر بالصوت ، والمرقع فهو الذى يرقع الكلام بعضه ببعض .

6 - (فعّيـــل)

بكسر الفاء وتشديد العين ، نحو : صدّيق ، سكّيت ، قدّيس ، سكّير ، غرّيد ،

زميّت ، حريّف ، ضلّيل ، قطّيع .

7 - (**فيعول**)

بفتح الفاء وسكون الياء وضم العين ، نحو : حيّسوب ، قيّوم ، ديّوث ، صيّوب ، كيّول .

8 - (**فعِل**)

بفتح الفاء وكسر العين ، نحو : نحو حذر ، عَرِم س.تم ، مَلِك. بكسر العين.

9 - (**فعّول**)

نحو : قدّوس ، سبّوح .

10 - (**فُعَلَة**)

بضم الفاء : نحو : هُمَزة ، لُمَزة ، ضُحَكة ، لُعَبة ، لُعَنة ، تُكَلة .

11 - (**فعّالة**)

نحو : علاّمة ، نسّابه ، فهّامه ، مدّاحة ، نوّاحة ويستوى في الصيغتين الأخيرتين المذكّر والمؤنث ، فيقال : رجلٌ هُمزة وامرأة هُمزة وكذلك رجلٌ علاّمة وامرأة علاّمة.

12 - (**فاعول**)

نحو : فاروق ، حاطوم ، جاسوس ، صاروخ ، جارور ، فاشور ، حاروق ، ناطور، باكـــور .

13 - (**فعِيل**)

نحو : عليم ، نصير ، سميع ، أليم ، ذليل ، مليك ، رحيم ، شهيد ، قدير ، نصيح ، ضنين ، عصى .

وهذه الصيغة تختلط بالصفة المشبهة وتلتبس بها ، مثل : حليم، وكريم ، فهاتان الكلمتان من الصفات المشبهة غير أنهما تحتملان أن تكونا صيغتى مبالغة وهنا يبرز سؤال مهمّ وهو كيف تفق بينهما فى مثل هذه الحالة ؟ – إن التفريق بينهما يكون من وجهين :

1 – **صيغة المبالغة تشتق من فعل ثلاثى مجرّد متعدّ** ، بينما تشتق الصفة المشبهة من فعل ثلاثى مجرّد لازم . يكون على (فعُل) ، أو (فعِل) ، مثل : كرُم، وحلُم ، وعلم ، ومرِض ومن (فعَل) إذا كان مضعفا .

2 – **ترتبط صيغة المبالغة باسم الفاعل ارتباطا وثيقا فهى تكثير له** ، تسميع مرتبطة بسامع ، وقدير بقادر ، ونصير بناصر ، وأثيم بآثم ، ومليك بمالك ، ورحيم براحم ، وشهيد بشاهد ونصيح بناصح ، وضنين بضان ، وعصى بعاص ، كما ترتبط ايضا باسم المفعول ، أما الصفة المشبهة فتدل على صفة ذاتية تكاد تكون طبيعة فى صاحبها مثل : حليم ، وبخيل ، أو خلقاً فيه ، مثل : طويل ، وقصير ، ولهذا يقول ابن طلحة فيما رواه السيوطى : « فعيل لمن صار كالطبيعة » [1] .

وقد وردت صيغ من أفعال غير ثلاثية خلافا للقاعدة ، نحو : درّاك من (أدرك) ، ومعوان من (أعان) ، ومهوان من (أهان) ، ونذير من (أنذر) ، وزهوق من (أزهق)وهذه الصيغ تحفظ ولا يقاس عليها وذلك لقلتها فالقياس يكون على الكثير ولهذا قيد التصريفيون اشتقاقها من فعل ثلاثى مجرّد .

---

(1) ينظر السيوطى . « المزهر » ج / 2 . ص 97 .

تدريبـــــات

1 – بين صيغ المبالغة فيما يأتي ذاكراً ميزانها والأفعال التي اشتقت منها :

– ﴿ والله سميع عليم ﴾ .

– ﴿ ولا تطع كلَّ حلاَّف مهين ﴾ .

– ينبغي أن تكون حذراً قؤولاً كما قال الكرام فعولاً لما فعلوا .

– توصف المرأة بأنها معطار ، والناقة بأنها محضار ، والكريم بأنه منحار .

– المكثار كحاطب ليل ، والمهذار ساقط الهيبة .

2 – وضّح مع التمثيل الكيفية التي يميز بها بين الصفة المشبّهة وصيغة المبالغة إذا اتفقتا في الصيغة .

3 – اذكر صيغ المبالغة المسموعة للافعال الآتية :

طعن ، سبق ، شدّ ، فهم ، أعطى ، أعان ، قال ، نحر ، شرب ، ظرب ، قنع ، حمل ، ترك ، سكر ، هجا ، مدح ، نّم ، رحل، طاف ، جاب ، منّ ، رحِم .

ثالثاً : الصفة المشبّهة .

يطلق اللغويون هذا المصطلح على صفة صرفية تدل على واحدة مما يأتي :

1 - **صفة خلقية ثابتة في صاحبها** مثل : أعور ، أحول ، أهيف ، أسمر ، طويل ، قصير ، وذميم .

2 - **طبيعة أو صفة وجدت في الإنسان منذ النشأة – أي فطر عليها –** ، مثل : جبان ، شجاع ، كريم ، حليم ، وقور ، شهم ، دمث .

3 - **صفة عارضة لا تدوم في صاحبها تلازمه حينا وتغادره آخر** ، مثل : جوعان ، سكران ، مريض ، بعيد ، قريب ، سعيد ، حزين .

وفي اعتقادي أن هذه الدلالات اكتسبتها الصفة المشبهة من دلالة الفعل نفسه الذي تشتق منه ، فلو رجعنا إلى أفعال تلك الصفات السابقة نجد الفعل نفسه يحمل الدلالة على الصفة [1] ، مثل : عور ، وحول ، وسمر ، وطول ، وقصر ، وهيف ، وحلم ، ووقر ، وجبن إلى غير ذلك، ولعل هذا هو الذي دفع التصريفيون إلى القول بأن الأفعال المراد الصاقها بالذين وقعت منهم لكثرة قيامهم بها حتى أصبحت كالسجية أو الطبيعة تنقل إلى صيغة فعُل بضم العين على نحو ما بينا في صيغ الثلاثي المجرّد فمن كتَبَ تقول كتب محمد لبيان أن فعل الكتابة وقع منه بكثرة حتى أصبح صفة ملازمة .

وسبب تسميتها صفة مشبهه هو شبهها لاسم الفاعل ، يؤيد ذلك تتمة المصطلح الشائع في كتب التصريف حيث يقولون : صفة مشبهة باسم الفاعل .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل من خلال المستويين التصريفي والنحوي . فمن المستوى التصريفي تكون دلالتها على الموصوف

---

(1) ينظر « شرح الشافية الكافية » تح . عبد المنعم هويدي . مكة 1402 هـ . ص 1055 .

بالحدث على سبيل الفاعلية لا المفعولية ففي قولك الرجل كريم أو أسمر أو أعور ، جاءت الدلالة من قبيل أن الرجل وقع منه فعل الكرم أو السمرة أو العور ، وهذه هي دلالة اسم الفاعل العامه ثم أن الصفة المشبهة تتصرف تصرف اسم الفاعل افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا .

ومن المستوى النحوى فإنها تعمل عمل فعلها فتحل محله وترفع الفاعل فعندما تقول : محمد كريمٌ خلقه صح نقل الصيغة إلى الفعل فنقول : محمد يكرم خلقه ، وكذلك اسم الفاعل يعمل عمل فعله فيرفع فاعلا وينصب مفعولا ، غي أنه على الرغم من هذا الشبه البين بينها لا تعدم فوارق تضع كلا منهما في موضعه وذلك على النحو التالي :

1 - أن الصفة المشبهة لا ترتبط بمفعول للحدث أو ما يشبهه لارتباطها بصاحبها ذاتا أو خلقا إذ أنها ليست حدثا واقعا على شيء .

وعلى هذا فهي لا ترتبط بزمن محدد [1] ، الماضي ، الحاضر ، المستقبل) وازن بين كل صفتين متقابلتين فيما يأتي :

(أ)	(ب)
حليـــم	كاتـــب
قصيـــر	فاهـــم
شـــريف	ماهـــر
لئيـــم	سامـــع
كريـــم	معيـــن

(1) ينظر ابن يعيش «شرح المفصل » ج /6 . ص 82 - 83 و « الأشباه والنظائر » . السيوطي. ج/ 2 . ص200 .

الصفات في العمود (أ) تختلف عن الصفات في العمود «ب» ففي حين تدل الصفات في (أ) على أن أصحابها متصفون بها دون اقترانها بزمن محدد فهو كريم أو حليم أو قصير أو شريف الآن وفي أي وقت ، فهي صفات فطرية ، تدل الصفات في العمود (ب) على أحدث وفاعلين لها كما أنها ترتبط بمفعوليها أيما ارتباط فهو مثلا معين على فعل الخير ، وكاتب درسه ، وفاهم عمله ، وماهر في صناعته ، وسامع لما يقال ، ويعني هذا ارتباطها بأحد الأزمنة الثلاثة .

2 - إن الصفة المشبهة يمكن اضافتها إلى فاعلها في المعنى فتقول : محمد كريم الأصل وزيد لئيم النفس ، وشريف الأصل وقصير القامة ، ولكن اسم فاعل يضاف إلى مفعوله مثل : كاتب الدرس ، سامع النصح ، ومعين الناس ، وحاضر الذهن ومنه قوله تعالى : ﴿ غافر الذنب وقابل التوب ﴾ (من الآية 3 من سورة غافر) .

* **صوغها واشتقاقها .**

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي المجرّد للدلالة على ثبوت الصفة ودوامها ويغلب أن يكون صوغها من بابي فَعِل اللازم ، مثل : فَرِح فهو فرح وفَعُل اللازم كذلك مثل : شرف وعظم فهو شريف وعظيم .

فإذا أريد بالصفة الحدوث صيغ من الفعل اسم فاعل فنقول من كَرُم كارم غدا وحاسن اليوم ومن قوله تعالى : ﴿ وضائق به صدرك ﴾ (من الآية 12 من سورة هود) ولم يقل ضيق ليدل على أن الضيق عارض وليس بثابت .

وتكون صياغتها على خمس عشرة صيغة مشهورة ، على النحو التالي :

1 - أفْعَل بسكون الفاء وفتح العين الذى مؤنثة فَعْلاء وتكون هذه الصيغة فيما دل على لون أو عيب أو طبيعة .

فمن الألوان . أحمر حمراء ، أخضر خضراء ، أغبر غبراء ، أشهب شهباء ، أزرق زرقاء ومن العيوب : أعمى عمياء ، أطرش طرشاء ، أبكم بكماء ، أعور عوراء ،

أصلع صلعاء أعرج عرجاء ، أحول حولاء .

ومن الطبائع والحلى : أحمق حمقاء ، أرعن رعناء ، أهوج هوجاء ، أهيف هيفاء ، أحور حوراء ، أحوى حواء ، ادعج دعجاء ، أكحل كحلاء .

2 - **فَعْلان بفتح الفاء وسكون العين .**

وغالبا ما تؤنث على « فعلى » مثل : عطشان عطشى ، وسكران سكرى ، وغيران غيرى وحيران حيرى ، وتصاغ من الفعل اللازم الذى على وزن (فَعِل) ، الدال على خلو أو امتلاء أو حرارة وجدان ، ويندر صياغتها من (فَعَل) بفتح العين مثل : جوعان المصوغة من جاع .

فمما دل على خلو : عطشان ومؤنثها عطشى ، وجوعان مؤنثها جوعى ، وخمصان وخمصانة ، وظمآن وظمآى ، ومما دل على امتلاء : شبعان شبعى ، ريّان ريّ ، ملآن ملأى ، سكران سكرى .

ومما دل على حرارة باطنية أو حرارة وجدان : غضبان غضبى ، خَزيان خزَى ، ثكلان ثكلى ، حيران حيرى ، لهفان لهفى ، غيران غيرى ، هيمان هيمى ، ندمان ندمانة .

ومما ينبغى أن ننبه إليه أن طريقة تأنيث الصيغة لاتخضع لقاعدة مطّردة ولهذا يجب الوقوف عند المسموع ، وقد سمع لبعض الصفات تأنيثان ، من ذلك : شبعان شبعى وشبعانة ملآن ملآى وملآنة ، وقد تجىء (فعلى) وليس لها مذكر مثل : وحمى .

3 - **فعَيــــل :**

وهى من أهم الصيغ وأكثرها استعمالاً وأكثر ما يصاغ عليها يدل غالبا على صفة ثابتة فطرية أو خلقية فى صاحبها مثل : كريم ، حليم ، نبيل ، ظريف ، طويل، قصير ، جميل وتؤنث على فعيلة غالبا ويصاغ أغلب الوارد منها من (فعُل) بضم العين وفَعِل بكسرها على الترتيب وقد تصاغ من (فعَل) اللازم بفتح العين على قلة .

فمن (فعُل) بضم العين : كريم ، عظيم ، حليم ، وسيم ، قبيح ، نظيف ، فصيح ، بليغ ، فضيل ، بطيء ، عسير ، يسير ، كثير ، بخيل ، جرىء ، جميل ، ظريف ، لطيف .

ومن (فَعِل) بكسر العين : مريض ، بخيل ، نشيط ، رشيد ، سعيد ، فقيه ، سقيم ، حزين .

وأمّا صياغتها من (فعَل) بفتح العين فيشترط أن يكون الفعل مضعّفا ، مثل : رقّ فهو رقيق ، وقلّ فهو قليل ، وعفّ فهو عفيف ، وحلّ فهو حليل ، وذمّ فهو ذميم، وشحّ فهو شحيح ، وخفّ فهو خفيف ، وجدّ فهو جديد ، وسدّ فهو سديد ، وغضّ فهو غضيض .

وهذه الصيغة تحول إليها مبالغة اسم الفاعل ، مثل : عليم ، وقدير ، وسميع ، ويكون ذلك عند زوال ارتباطها بالمفعول وثبوتها صفة دائمة في موصوفها فيصبح الفعل الذى اشتقت منه فعلا لازما .

فالصفة عليم إذا قصدت بها كثرة العلم بشأن من الشؤون ، مثل : محمد عليم بما في الدار ، كانت صيغة مبالغة ، أما إذا قصدت بها أن العلم أصبح طبيعة للموصوف وصلتها بالمفعول ، مثل : محمد عليم ، من الفعل علم محمدٌ كانت صفة مشبهة وعلى هذا قدير ، وسميع ، وكل ما صيغ من فعل المنقول عن فَعَل وفعِل للدلالة على دوام وقوع الحدث من الفاعل على ما بينا فى أبنية الفعل .

4 - فَعِل بكسر العين .

وأكثر ما يصاغ عليها من الفعل الذى على وزن (فَعِل) يكسر العين كما أن أكثر ما يصاغ عليها يدل على صفة عارضة لا تدوم فى صاحبها مثل فرح ، وخجل ، ووجِل ، وطرب ، وتعب وقد تدل على صفة دائمة في صاحبها مثل : لحز ، وخشِن، وسمج ، ومرِن وعم (من عمى البصيرة) ، وفطن .

وقد يصاغ عليها مما كان على (فعُل) على قلّة ، مثل : نجس من نجس ، وخَشن من خشن ، وسمج من سمج .

وقد تختلط هذه الصيغة بصيغة مماثلة لها في صيغ مبالغة اسم الفاعل ، مثل : حذِر ، وفطن ، ولبق ، وفكه ، ويفرق بينهما بالإرتباط بالمفعول به أو عدمه فإذا قلت هو فطن لما تعمل وحذر منك ولبق في معاملته وفكه في حديثه فهم من هذا أنه كثير الفطنة والحذر واللباقة والكفاهة أما إذا قلت إنه حذر وفطن ولبق وفكه دون الربط بالمفعول أو بما يشابه فهم كلامك أن تلك الصفات في صاحبها طبع وخلقه وهي بهذا صفة مشبهة .

5 - فُعال : بضم الفاء .

ويغلب على هذه الصيغة أن تصاغ من (فعُل) بضم العين ولذلك فهي تدل على صفات ثابتة مثل شجاع ، همام ، أجاج ، وزعاف (الماء الغليظ) .

6 - فَعْـــل :

بفتح الفاء وسكون العين وتدل على صفة ثابتة، مثل : صمم ، بهل ، صعب، فحل ، عذب ، وغد ، فظّ ، فخم، رخص ، عبْل ، نهْد ، رطب ، نذل ، وتصاغ من (فعُل) الدال في أصله على ثبوت الصفة ودوامها ، وجاءت على قلة من باب (فعَل) ، مثل : عفّ من عفّ ، وطبّ من طبّ ، وغضّ ، وكلّ من كلّ، وجلّ من جلّ ، وأقل منه جاء من (فعِلَ) مثل : سبط ، وعْر ، سمْح .

7 - فَعَـــل :

بفتح الفاء والعين ، وتدل على صفة ثابتة ، وجاء عليها من الأبوب الثلاثة فمن (فعُل) جاء : حصان ، جبان ، جواد ، رزان ، ومن (فعَلَ) جاء : حراج ، وكعاب، وشحاح ، ووساع ، وصناع ، ومن (فعَل) جاء : رجَاح .

8 - فِعْـــل :

بكسر الفاء وسكون العين ، مثل : نِكْس ، ورِخْو ، ومِلْح ، وصِفْر ، وخِف .

9 - فَعَلْ :

بفتح الفاء والعين مثل : حَدَث ، بطل ، صنع ، خلق ، صرخ ، سمد ، غَمَر، يَسَر، نَبَه .

10 - فُعْل :

بضم الفاء وسكون العين . مثل : حُرّ ، صُلْب ، قُحّ ، سُخْن حُلْو ، مُرّ .

11 - فُعُل :

بضم الفاء والعين . مثل : جنب ، شُجُع ، جرز ، أُنف ، شرح ، فكر .

12 - فَيِّعْل :

بفتح فسكون . مثل : سيِّد ، طيِّب ، جيِّد ، ميِّت ، هيِّن ، ليِّن .

13 - فَيْعَل :

بفتح فسكون ففتح. مثل: فَيْصَل ، صيرَف ، عيْثم .

14 - فَعُول :

بفتح فضم ، مثل : وقور ، رؤوف ، وحصور .

15 - فاعِل :

بكسر العين ، وهي تشبه اسم الفاعل ، ويفرّق بينهما بالارتباط بالمفعول من عدمه ، فإن ارتبطت بالمفعول كانت اسم فاعل مثل : هو عالم بالمسألة ، وعاقل لما يدور، وجاهل لما يفعل ، وسارق مال أخيه ، وإلاّ فهي صفة مشبّة ، مثل : محمد عالم أو جاهل أو عاقل أو سارق ومن أمثلتها : صارم ، عاقر ، ضامر ، حامض ، مارد ، طاهر ، باسل ، فارس ، كامل ، خالص ، نابه ، حامز ، راشد ، ثاكل ، ساور ، حاذق، ساغب ، تالف ، صاد ، ناشط ، باخل ، ماهر ، نابغ ، والملاحظ أن هذه الصيغة تشترك فيها صيغ الفعل الثلاثة، فعَل وفعِل وفعُل . فمن الأولى ماهر ، نابغ ،

ومن الثانية : راشد ، ثاكل ، سادر ، حاذق ، ساغب ، تالف ، ناشط ، باخل ، ومن الثالثة : صارم ، عافر ، ضامر ، حامض ، مارد ، طاهر ، باسل .

هذه هي الصيغ المشهورة للصفة المشبهة ، وهي صيغ ليست قياسية كما هو في اسم الفاعل ، وكما سنرى في اسم المفعول وأسماء الزمان والمكان والتفضيل والآلة ، بل إنها سماعية سمعت عن العرب ، وفضلا عن ذلك فإن بعض الأفعال يصاغ منها أكثر من صفة واحدة كما بينا في موضعه ، مثل : حزين وحزن وحزنان من حزن وأثيم وآثم من أثم الخ .

وهناك صفات مشبّهة سماعية يصاغ بعضها من الثلاثي وبعضها من غيره ولا تندرج تحت أي صيغة من الصيغ السابقة ، مثل : القمطرير (الغليظ الشديد) والسرمد (الدائم الباقي الفضفاض (الواسع الكثير) الدعبوب وهو (النشيط أو الأحمق) .

ومن غير الثلاثي صيغ على الأوزان السابقة : فقير من افتقر وشديد من اشتد ، ورفيع من ارتفع ، وكما لاسم الفاعل صيغ مبالغة يكون للصفة المشبهة أيضا صيغ مبالغة، فلفعيل : فعَال وفعّال مثل : قصير ، قصار قصّار ، وطويل ، وطوال وطوّال ، وجميل ، وجمال وجمّال وعظيم ، وعظام ، وظريف ، وظراف وظرّاف ، وقد يبالغ بفعال وفعّال غير فعيل مثل ضخم ضخام وحسن وحسّان ، وقد نص القدامى على أن هاتين الصيغتين قياسيتان في مبالغة « فعيل) قال : ابن جنى (ففعال وإن كانت اخت فعيل في باب الصفة فإن فعيلا أخص بالباب من (فعال) ألا تراه أشد انقيادا منه ، تقول : جميل ولا تقول : جمال، وبطيء ولا تقول : بطاء ، وشديد ، ولا تقول : شداد ولحم غريض لا يقال غراض ، فلما كانت فعيل هي الباب المطّرد وأريدت المبالغة ، عدلت إلى فعال) [1] وإلى قريب من هذا ذهب ابن خالويه حين قال : (كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات ، فعيل وفعال وفعّال) [2] .

---

(1) ابن جنى « الخصائص » . ج / 3 ص 267 - 268 .

(2) ابن خالوية « ليس في كلام العرب » . ص 130 .

تدريبات على الصفة المشبهة

1 - اذكر مع التمثيل سبب تسمية الصفة المشبهة بهذ الاسم ، ثم وضح علام تدل مع التمثيل .

2 - فرق دلالياً بين الصفة المشبهة واسم الفاعل موضحاً ذلك بالأمثلة .

3 - صغ صفةً مشبهةً من كلِ فعلٍ من الأفعال الآتية إن أمكن ، وإن تعذر فبين السبب. كرُم ، عظُم ، شرُف ، حلُم ، هيف ، حمق ، رعن ، عطش ، سكر ، جاع ، شبع ، غضب ، ظرف ، قصر ، دحرج ، علّم ، بعثر ، خاطب ، شهب، ضاق ، حار ، حول ، خمص .

4 - اذكر فعل كل صفة مشبهة مما يأتي :

ثكلان ، لهفان ، غيران ، هيمان ، ملآن ، وحمى ، نبيل ، جميل ، ريّان ، طويل ، شريف ، لئيم رقيق ، جليل ، ذميم ، شحيح ، شديد ، غضيض ، قدير ، سميع ، خشن ، حذر ، فطن ، شجاع ، همام ، زعاق ، عذب ، رخص ، عبِل ، رطب ، نذل ، بطل ، غرّ ، يسر ، صرّ ، صلب ، فيصل ، صيرف ، وقور ، حصور .

5 - اذكر مع التمثيل صيغ مبالغة الصفة المشبهة .

6 - ذهب ابن خالويه إلى « أن كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات ، وضح ذلك .

رابعاً : اسم المفعول .

وهو اسم يصاغ من الفعل المتصرف المبني للمجهول ليدل على : [1] .

1 - **ما وقع عليه الفعل** (ما يتصف بالفعل على سبلى المفعولية) .

2 - **حدث مؤقت** .

مثل : مكتوب ، مسلوب : مفهوم ، مستغفر ، منتدب ، فالكلمات الخمس ، دلت على ما يتصف بالفعل على سبيل المفعولية الذى يفهم من السياق مثل : الخطاب مكتوب ، والمال مسلوب ، والدرس مفهوم ، والله مستغفر ، والموظف منتدب.

كما دلت على حدث مؤقت وقع وانتهى، أو مستمر الوقوع وسينتهى ، أو سوف يقع وينتهى ، كما يكتسب من السياق دلالة أخرى وهى الزمان كقولك : الدرس مفهوم فى الماضى ، ولا يزال الموظف منتدبا فى المال ، ومنه قول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – للشاعر الذى أفحش فى الغزل : « ويلك إنك لمقتول » وتكون صياغته على النحو الآتى .

أولاً – من الثلاثى المجرّد على وزن مفعول .

مثل : مكتوب من كتب ، ومضروب من ضرب ، ومفهوم من فهم ، ومشكور من شكر ومقتول من قتل ، ومسلوب من سلب ، ومشدود من شدّ ، وممدود من مدّ، ومقبول من قبل ، هذا هو المبدأ العام فى صياغته من الثلاثى .

ولما كانت الأفعال ليست على درجة واحدة فى بنيتها فمنها ما يتكون من حروف صحيحة ومنها ما يتكون من حروف صحيحة ومعتلة فإننا ، تنبه إلى ما يلى :

(أ) الأجـــوف :

وهو ما كانت عينه حرف علّة ياء أو واوا ، فإن كان ياء مثل : باع ، قاس ،

---

(1) ينظر « **شرح الشافية** » . للرضى . ج 1/ . ص 181 .

عاش ، هاب ، فالأصل أن يكون اسم المفعول منها : مبيوع ومقيوس ومعيوش ومهيوب، ولما استثقلوا الحركة على الياء نقلت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها بحسب القاعدة فالتقي ساكنان الياء والواو فحذفت الياء فأصبحت الكلمات: مبوع ، ومقوس، ومعوش ، ومهوب ثم كسرت عين الكلمة ، ولما كانت الواو لا تناسبها الكسرة قلبت الواو ياء فأصبحت الكلمات مبيع ومقيس ومعيش ومهيب (1) .

وإذا كانت عينه (الفعل) واوا مثل : قال ، ساق ، قاد ، لام ، صاغ ، رام ، صان . فالأصل أن يكون اسم المفعول منها : مقوول ، مسووق ، مقوود ، ملووم ، مصووغ ، مرووم مصوون ، ولما استثقلوا الحركةعلى الواو ، نقلوا الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى التي هي عين الكلمة فأصبحت مقول ، ومسوق ، ومقود ، وملوم، ومصوغ ، ومروم ، ومصون .

(ب) الفعل الناقص .

وهو ما كانت لامه حرف علة ياء أو واوا ، فإذا كان ياء مثل : قضى ، رمى ، نهى . فالأصل أن يكون : مقضوى ، مرموى ، منهوى عنه ، لما كانت عين الكلمة مكسورة قلب الواو ياء فاجتمع مثلان فأدغم أحدهما في الآخر فأصبحت الكلمات مقضيّ، ومرميّ، ومنهيّ عنه ، وإذا كانت واوا مثل : دعا ، دنى ، عدا ، عفا ، فإن اسم المفعول يكون : مدعو ومدنو منه ، ومعدو عليه ، ومعفو عنه . وثمة صيغ أخرى لاسم المفعول يعدها التصريفيون نائبة عنه ، صيغت من الثلاثي المجرّد وذلك على النحو التالي : (2) .

---

(1) بعض العاميات في بلدان عربية كثيرة يعاملون هذا النوع من أسماء المفعولين على الأصل فيقولون : مبيوع ومديون ، وهو استعمال له ما يؤيده في اللغات القديمة ، إذ يُروى أن بعض تميم يصوغون اسم المفعول من مثل هذه الأفعال على شاكلة : مبيوع ومديون .

(2) ينظر « المزهر » للسيوطي . ج / 2 . ص 169 .

1 - فَعِيـــل

وتكون من الفعل الذى لا يبالغ اسم فاعله على « فَعِيل » مثل : قتيل ، جريح، صريح ، عقير ، أسير ، طريح ، حصيد ، طريد ، ظنين ، دفين ، لعين ، غسيل ، رحيم ، مقيت ، فطيم ، هضيم ، سليب .

فهذه الصفات كلها بمعنى اسم المفعول فالقتيل بمعنى مقتول ، والجريح بمعنى مجروح والصريح بمعنى مصروح ، والعقير بمعنى معقور وهكذا .

على أن هذه الصيغة غالبا ما تدل على مبالغة اسم المفعول ، إذا كانت من افعال تقبل التفاوت مثل : حميد ومحمود ، وجريح ومجروح ، ولعين وملعون ، وصريع ومصروع ... إلخ .

أما إذا كانت من أفعال لا تقبل التفاوت ، فإنها تكون بمعنى اسم المفعول فحسب ، مثل : قتيل ، وذبيح ، ودفين ، ووليد ، فليس هناك فرق بين ما جاء على هذه الصيغة وما جاء على اسم المفعول : مقتول ومذبوح ومدفون ومولود ، إذ لا تفاوت في حدوث تلك الأفعال .

غير أن هناك فرقا في الدلالة بين صيغة فعيل ومفعول ، فالصيغة الأولى لا تستعمل إلا إذا اكتمل الحدث وانتهى، فلا يقال : فلان قتيل إلاّ إذا قتل فعلا وكذلك البواقى ، أما الصيغة الثانية فتستعمل في الماضى كقولك وجد فلان مقتولا ، وفي الحال كقولك لا يزال امجرم مصلوبا ، والاستقبال كقولك : إن فلاناً لمجنون إن فعل كذا وكذا .

ويستوى في صيغة « فعيل » المذكر والمؤنث فيقال رجل جريح ، وامرأة جريح ، ورجل صريح ، وامرأة صريح .... الخ ، وسمعت بعض الألفاظ مؤنثة مثل : حميدة وذميمة وشهيرة ، فقالوا رجل حميد وامرأة حميد ، وذميم وذميمة ، وشهير وشهيرة .

2 - فِعْـــل

صيغة سماعيّة يستوى فيها المذكر والمؤنث مثل : ذِبْح ، طحن ، رعى ، شِرْب، طِرح مِسح ، نقض ، حِب حِمل ، قطف ، وطلب ، أى مذبوح ، ومطحون ،

ومرعى ، ومشروب ، وممسوخ ، ومنقوض ، ومحبوب ، ومقطوف ، ومطلوب .

3 - فَعَل

وهي سماعية أيضا ويستوى فيها الجنسان ومن أمثلتها : قَنَص ، جَزَر ، عدد ، سَلَب ، وَلَد ، حَلَب .

4 - فُعْلة

وهي سماعية ايضاً ويستوى فيها الجنسان ، مثل : نُسْخة ، ضُحْكة ، لُعْنة ، أُكْلة ، طُعْمة ، سُبّة ، بمعى منسوخ ، ومضحوك عليه ، وملعون ، ومأكول ، ومطعوم، ومسبوب .

5 - فَعُول

وهي سماعية أيضاً وربّما أنّثوا بعض ما جاء عليها مقل : ركوب ركوبة ، حلوب حلوبة عنيوق عنيوقة ، صبوح صبوحة ، ومما جاء مذكراً فقط : لبوس ، زبور ، أكول ، رغوث .

6 - فاعل

تفهم دلالتها على اسم المفعول من خلال السياق كما في قوله تعالى : ﴿ فهو في عيشة راضية ﴾ (سورة القارعة آية 7) ، وقوله : ﴿ خلق من ماء دافق ﴾ أي مرضيّة ومدفوق ، ومثلها : طريق سالك ، وسرّ كاتم ، وميت ناشر ، وتراب ساق أي مسلوك، ومكتوم ومنشور ومسقى ، وقد يستخدم المصدر بمعنى اسم المفعول كما في قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ (سورة المائدة آية 95) ، وقوله: ﴿ فلما تجلى ربُّه للجبل جعله دكّاً ﴾ أي مدكوك ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ » أي مردود .

ثانياً – من فوق الثلاثي .

إذا زاد الفعل على الثلاثة أحرف فإن اسم المفعول يصاغ بوزن مضارعه المبنى

للمجهول مع ابدال حرف المضارعه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل : محتَضَر ، ومختصر ، ومترجَم ، ومرسَل ، ومستغفَر ، ومزخرَف ، ومعتدى عليه ، ومستجار به .

وبعض الكلمات تطرأ عليها عوارِض صوتيه تمنعها من الالتزام بالقاعدة التزاماً تاما مثل الإدغام والإعلال كما يتضح فى الأمثلة التالية :

* مُعَــــدّ :

أصله مُعدَد ، اجتمع مثلان فأُدغم أحدهما فى الآخر ، حيث نقلت حركة الدال الأولى إلى العين فسكنت الدال وأدغمت فى الثانية فأصبحت معدّ ومثل محتلّ، ومجتث ومستردّ ، ومحَلّ ، ومجدّ ، ومعتدّ به .

* مختـــار :

أصله مختير ، تحرّكت الياء وكان ما قبلها مفتوحاً فقلبت ألفاً ومثلها : مُعان ومُحتاج ، ومُراد ، ومستعان .

وجاءت أسماء مفعولين من غير الثلاثى خلافاً للقاعدة مثل : مبروز من أبرز ، ومقرور من أقرّ ، ورسول من أرسل ، وذلول من أذلّ .

تدريبـــــات

1 - بيّن فعل كل اسم مفعول مما يأتي :

مفكوك ، مقروء ، متحدّ ، مردود ، موعود ، مُلقى ، منتصَر ، مرمى ، مغزو ، معتدّ ، متضاد ، مأخوذ .

2 - هات اسم المفعول من الأفعال الآتية مع ذكر القاعدة :

انصب ، استعان ، علمّ ، صفىّ ، انتحر ، رجا ، رمى ، غرّ ، أمر ، شدّ ، وثق، وجد ، اتخذ ، احتال ، نادى .

3 - اسم المفعول على الصيغة الأصلية قد يدل على الحال أو الاستقبال ، وضح ذلك مع التمثيل .

4 - وضح القيم الدلالية المختلفة لصيغة فَعيل باعتبارها اسم مفعول .

5 - بين اسم المفعول فيما يأتي ذاكراً القاعدة التى صيغ على أساسها وميزانه التصريفي: المرسل إليه ، المؤمن مصاب ، الرأى معتد به ، الزرع مشترى ، العرض مصون ، الباب مغلق / التمر مبيع ، المكان مختار ، محمد رسول ، الرجل جريح، المرأة صريع ، الطائر ذُبِح ، الرجل هُزأة .

خامساً : اسم التفضيل

تعريفه ودلالته : صفة صرفية مشتقة وتدل على واحد من سبعة أشياء :

(أ) المفاضلة بين اثنين أو أكثر ، يشتركان في صفة ويعرفان بها ، ولكن أحدهما زاد فيها على الآخر مثل : محمد أكرم إخوته ، والأسد أقوى من النمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ (الضحى الآية 4) ، فالكرم صفة يشتهر بها محمد وأخوته غير أنها في محمد أكثر مما في اخوته ، والقوة يشترك فيها الأسد والنمر ، لكنها في الأسد أظهر وأكثر ، وفي الآية يبين الله لنبيه أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبي صلى الله عليه وسلم غير أن الآخرة تزيد عليالدنيا في ذلك .

(ب) تجسيد صفة في شيء مَا بتفضيل شيء آخر عليه ، ومن هذا كثير من الأمثال ، مثل : أبرد من الثلج ، وأشدّ من الحديد ، وأقسى من الحجارة ، وأبعد من النجم ، وأثقل من الجبل وأطيش من فراشة ،.وأجمع من نملة ، وأحرّ من الجمر، وأجيب من القابض عليالماء ، وأحمق من هبنقة .

فالأشياء المذكورة لا يزيد عليها شيء في صفاتها ، ولكنهم قصدوا تأكيد الصفة فيها من جهة وبيان أن الشيء المفضل بلغ الذروة فيما وصف به من جهة أخرى.

(جـ) المفاضلة النسبية وتكون عندما يفاضل بين شيئين لا يشتهر أى منهما بالصفة المذكورة كقولك : الماعز أذكى من الضأن ، والنهار أطول من الليل ، والعنكبوت أقوى من العقرب فالماعز والضأن لا يتميزان بالذكاء كما يتميز الأسد والنمر في القوة وكما يتميز محمد وأخوته بالكرم ، وعلى هذا تكون المفاضلة نسبية بمعنى أن الذكاء في الماعز يزيد عنه في الضأن ، وكذلك النهار أطول من الليل ، إذ لا يتميز أى منهما بالطول أو القصر فليس الطول والقصر صفة لهما ، ولكنه قصد أن النهار يزيد على الليل ، ومثل هذا يقال في كل ما أشبهها .

(د) المفاضلة بين شيئن بقصد بيان أن أحدهما أقل ضرر من الآخر ، كما في قوله تعالى على لسان يوسف : ﴿ ربّ السجن أحب إلى مما يدعونني إليه ﴾

(سورة يوسف آية 33) وقوله صلى اللهعليه وسلم : « لأن يجلس أحدكم على جمرة خير من أن يجلس على قبر » وقول الراجز « الموت من بعض الحياة أهون »

فالمفاضلة بين كل متقابلين فيما سبق تمت بين شيئين أحدهما مرّ ، كما يعبر المثل إذا السجن ليس مما يفضل ولكنه بالمقارنه إلى ما دعى إليه من جريمة الزنا أخف ضررا ، وكذلك الجلوس على الجمر على ما فيه من ضرر وأذى ، أقل شرا من الجلوس على القبر كما أن الموت على ما فيه أهون من بعض الحياة .

(هـ) **تبرئة المفضل عن إتيان فعل من الأفعال** ، كقوك: العالم أقل من أن يكذب ، والظالم أضعف من أن ينصف ، وفلان أعجز من أن يفعل كذا .

فالمراد فى الأمثلة السابقة تبرئة المفضل من اتيان الأفعال المذكورة ، فأعقل نزهت العاقل عن الكذب وأضعف استبعدت انصاف الظالم للمتخاصمين وأعجز استبعدت قيام فلان بالعمل لما عرف عنه من تقاعس وجبن وتهاون .

و — المفاضلة ين ضدين في صفة من الصفات تعرف فى أحدهما ويعرف فى الآخر ضدها ، من ذلك قولهم :

— الصيف أحر من الشتاء .

— العسل أحلى من الخل .

— الليل أشد ظلمة من النهار .

فليس المراد فى الأمثلة السابقة أن الشتاء والصيف مشتركان فى صفة الحرّ وأن الصيف يفضله فيها ، وكذلك العسل والخل والليل والنهار ، وإنما المراد أن الضدين يقعان على طرفى نقيض ، وقد حاول الصرفيون تأويل مثل هذه المقارنة ، فذهبوا إلى أن المقصود هو بيان أن حرّ الصيف أشدّ من برد الشتاء وأن حلاوة العسل أحلى من حموضة الخل وأن ظلمة الليل أشد من ضوء النهار وهو تأول بعيد يرفضه الذوق السليم وكذلك ما جاء عى شاكلة تلك الأمثلة فى أفصح الكلام ، قال تعالى :

﴿ أفـمن يمشى مُكبًا على وجـهـه أهدى أم مـن يمشـى سـويّـا على صـراط مستقيم﴾ (سورة الملك آية 22) ، وقال تعالى ﴿ أولو جئتكم باهدى ممّا وجدتّم عليه أباءكم ﴾ (سورة الزخرف آية 24) ، إذ الذى يمشى على وجهه لا يبصر شيئاً ولا يعرف أين يسير فهو فى الضلالة بعيدعن الهداية والذى وجدوا عليه أباءهم ضلال وزيغ وإنحراف .

ويحمل على هذا قول أبى تمام فى فتح عمورية :

السيف أصدق أنباءً من الكتب *** فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

فكتب المنجمين التى وضعها الشاعر موضع مفاضلة مع السيف ، يعرف يقينا أنها كاذبة وملفقة وأن ما جاء فيها لا يعدو التخريص والبهتان .

(ز) وقد يخرج اسم التفضيل عن معناه الأصلى إلى أحد معنيين :

(أ) **اسم الفاعل** ، كما فى قوله تعالى : ﴿ربُكم أعلَم بكُم إن يَشأْ يرحَمكُم﴾ (سورة الأسراء آية 54) ، أى عالم بكم .

(ب) **الصفة المشبهة** ، كما فى قوله تعالى ﴿ وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهونَ عليه ﴾ (سورة الروم . آية 27) ، أى هين عليه ومنه قول الفرزدق :

إن الذى سمك المساءبنى لنا *** بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولا أى (عزيزة طويلة)

2 - صوغه وممّا يصاغ .

يصاغُ اسم التفضيل من الفعل على « أفعل » للمذكر و « فُعلى » للمؤنث مثل :أكبر كبرى ، أصغر صغرى، أعظم عظمى ، أفضل فضلى ، وتكون صياغته من الفعل الثلاثى المجرّد ، مثل : أطيب وأعظم وأكرم وأعلم وأرحم وأصدق ، فهى من طاب، وعظم ، وكرم وعلم ، ورحم ، وصدق ، وأمّا صياغته من غير الثلاثى المجرّد فهو قليل مثل : أعطى وأتقن وأولم وأقفر ، حيث يقال: فلان أعطى للمال ،

وأتقن للعمل ، وأخطأ للهدف ، وأضيع للوقت ، وأكرم للضيف ، وأحسن للناس ، وأصوب رأيا ، وأقسط وأولم ..... إلخ .

كما يصاغ على قلة من « افتعل » فقالوا فلان أفقر من فلان مصاغ من افتقر وفلان أسوى من فلان وأشدّ منه ، مصاغة من استوى واشتدّ ويقال هذا الكتاب أخصر من غيره مصاغ من اختصر .

كما يشترط في الفعل :

1 - **أن يكون متصرفا** ولهذا امتنعت صياغته من الأفعال الجامدة مثل : « نعم، بئس ، عسى ، ليس ، وكذلك لا يصاغ من الأفعال ناقصةالتصريف مثل : يذر ويدع ، إذ لم يسمع لهما تصريف فلا يقال : أوذر منك ولا أودع منك .

2 - **وان يكون تاما** بمعنى أنه لا يصاغ من كان وأخواتها الناقصة وذلك لشبهها الشديد للأدوات ومن المعلوم أن الأدوات لا يصاغ منها افعل تفضيل .

3 - **وان يكون مثبتا** ، فلا يصاغ من الأفعال المنفية مثل : لا يحب ولا يكرم فنقول مثلا محمد لا أحبُّ للسفر من خالد ، ولا أكرم للضيف من سعيد .

4 - **وان يكون الفعل مبنيا للمعلوم** ، وقد سمعت صياغات لأسماء تفضيل من أفعال منية للمجهول ، مثل : جُنّ ، قالوا : أجَنُّ منه ، ومن زهي قالوا أزهى منه : ومن شُغل قالوا أشغل منه ، وفي مجمع الأمثال للميداني عشرات الأمثال التي صِيغ فيها اسم التفضيل من فعل مبني للمجهول [1] .

5 - **وأن يكون الفعل قابلا للتفاوت** ، مثل : كرم ، وعظم ، وشجع ، وصدق، وكذب فيقال : فلان أكرم وأشجع وأصدق وأكذب ولكن لا يصح أن يقال: فلان أموت من فلان ولا أعمى منه ولا أصم منه ، إذ لا يكون تفاوت في حصول هذه الأفعال .

---

(1) ينظر « مجمع الأمثال » . للميداني . ج 1/ . ص 5 - 187 - 385 .

6 - **وأن لا يكون الوصف منه على « أفعل » الذى مؤنثه « فعلاء »** ، مثل : أحور حوراء ، أعرج عرجاء ، أعور عوراء .

وعند صياغة اسم تفضيل من هذا النوع وكذلك مما زاد على الثلاثى يضاف إلى أكثر أو أشد أو أطيب أو أقل أو غير ذلك فيقال : فلان أكثر عرجا وأشد حورا وأكثر حمقا .

وقد سمع صياغة اسم تفضيل من مثل تلك الأفعال ، من ذلك أنه قد يصاغ من افعال تدل على العيوب الخلقية القابلة للتفاوت ، كالحمق والرعونة والهوج ، فيقال هو أحمق من زيد وأرعن منه وأهوج منه ، وجاء اسما تفضيل مصوغين على غير القاعدة وذلك بأن صيغا على « فعل » ، وهما : خير ، وشر ، فيقال : فلان خير من فلانٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ . (سورة الحجرات الآية 11) ، ويقال : فلان شر منه .

وقد حاول الصرفيون حمل كلمة حب عليها حيث قالوا : ان أفعل منها يكون حب فيقال : فلان حب فلان . وهذا الحمل لا يؤيده الاستعمال الفصيح قال تعالى : ﴿ قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم .... أحب اليكم ﴾ ولو كان فصيحا ما عدل عنه القرآن ، كما ان اسم التفضيل قد يصاغ من الأسماء ، فقد سمع أحنك البعيرين ، كما سمع من الصفات مثل : هو أقمن به أى أحق به .

*** استعمال اسم التفضيل :**

لاسم التفضيل باعتبار لفظه أربع حالات :

(أ) **أن يكون مجرّدا من (الـ والأضافة)** ، مثل : محمد أكبر من على ، وأعلم منه ، وأكرم من أخيه ، وأشجع من إبراهيم ، وعندها ينبغى أن يتوافر فيه ما يأتى:

1 - **الأفراد ، ولو اسند إلى مثنى أو مجموع** ، قال تعالى : ﴿ ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منا ﴾ (سورة يوسف آية 8) ، وقوله جلّ اسمه : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله ﴾ (سورة التوبة من الآية 24) .

2 - **التذكير ولو اسند إلى مؤنث** مثل : هند أفضل من زينب .

3 - **أن يؤتى بعده بالمفضل عليه مجرورا بـ (من) وقد تحذف من مع مجرورها** ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والآخرة خير وأبقى ﴾ (سورة الأعلى آية 17) ، أى خير من الحياة الدنيا ، واجتمع الاثبات والحذف فيء قوله تعالى : ﴿ أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا ﴾ (سورة الكهف . الآية 34) ، إذا كان المفضل عليه من الأدوات التى لها الصدارة وكان مجرورا بمن وجب تقديمه مثل : ممن أنى أفضل ومن وجه من وجهك أجمل .

(ب) **أن يكون مقترنا بألـ** ، مثل : أخى الأكبر ذكى ، النساء الكبريات فاضلات ، اخوتك الأكابر فضلاء ، وعندها ينبغى أن يتوافر فيه ما يأتى :

1 - **أن يكون مطابقا لموصوفه فى جميع الأحوال تذكيراً وتأنيثاً وافراداً وتثنية وجمعاً** ، غير أن التأنيث وجمع التكسير يجب الاكتفاء بالسماع ، إذ لم يسمع « الأشارف والشرقى والأظارف والظرفى » (من الأشرف والأظرف) كما قيل ذلك فى الأفضل والأطول وكذلك الأكرم والأمجد ، قيل فيها الأكارم والأماجد ولم يسمع فيهما الكرمى والمجدى » .

2 - **أن لا يؤتى بعده بالمفضل عليه ولا بمن** فلا يقال : أختك الكبرى ذكيه من أخيك ، فهذا التركيب لم يسمع .

(جـ) أن يكون مضافا إلى نكرة وعندها يجب افراده وتذكيره ويجب أن يطابق المضاف إليه الموصوف ، مثل : الكتاب أحسن جليس وطرابلس أكبر مدينة في ليبيا ، وزينب أفضل امرأة ومحمد أفضل رجل ، والمحمدان أفضل رجلين ، والمحمدون أفضل رجال، والهندات أفضل نسوة ، والهندان أفضل امرأتين .

(د) أن يكون مضافا إلى معرفة مثل : هند أفضل النساء أو أفضلهن ، والإسلام أعظم الأديان في العالم ، والعلماء أفضل الرجال أو أفاضلهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا في كل قرية آكابر مجرميها ﴾ (سورة الانعام . آية 123)، وقوله جل شأنه : ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ (سورة البقرة. آية 96) ، وإذا كان مضافا إلى معرفة جاز فيه الوجهان المطابقة وعدمها على ما مر في الأمثلة السابقة .

تدريبـــــــات

1 - صغ اسم تفضيل من كلّ فعل من الأفعال الآتية إن أمكن مبيناً القاعدة : صار ، صال عظم ، انهمر ، جنّ ، جبن، كذب ، استقاد ، اخضرّ ، ابيضّ ، حذر ، أعطى، جار ، مات ، عمى .

2 - بين أسماء التفضيل في التعابير الآتية مع ذكر أفعالها .

أبلغ من قيس – أحلم من الأحنف – أبصر من زرقاء اليمامة – أبصر من غراب– أبقى من الدهر – أمكر من غراب – أجمع من نحلة – أحذ من ذئب– أجرأ من ليث – أحمق من هبنقة – أزهى من طاووس – ترك الذنب أيسر من طلب التوبة – ربّ قول أشدّ من صول – أشأم من البسوس – أعقد من ذنب الضب – اليد العليا خير من اليد السفلى – خير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع – أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .

3 - استوف الأحوال الأربعة لكل اسم تفضيل مما يأتي وذلك باستخدامه في جمل تامة : أشجع، أكبر ، أطول ، أسمى ، أنفع ، أخف ، أضعف ، أفقر ، أجبن ، أصغر، أفضل .

4 - وضح القيم الدلالية المختلفة لاسم التفضيل مع التمثيل في جمل تامة .

5 - يصاغ اسم التفضيل من أفعال تامة ومن أفعال قابلة للتفاوت لماذا ؟

6 - ماوجه الشبه بين اسم التفضيل وغيره من الصفات وضح ذلك بالأمثلة .

سادساً : اسما الزمان والمكان .

(أ) تعريفها ودلالتها [1] .

هما اسمان مشتقان يصاغان بطريقة واحدة للدلالة على زمان وقوع الحدث مثل : قابلته مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة ، أو للدلالة على مكان وقوعه ، مثل : اتجه مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغّيلة ، ففي الأمثلة الأولى دلّت كلمات مغرب ومطلع ومنصرف ، على وقت غروب الشمس ، ووقت طلوع القمر ووقت انصراف الشغيلة أما في الأمثلة الثانية ، فإن الكلمات كانت تدل على مكان غروب الشمس ، ومكان طلوع القمر ومكان انصراف الشغيلة ، وعلى الرغم من هذا التفاوت في الدلالة لم يحدث تغيير في الصيغة عند الانتقال من معنى إلى معنى فقد ظلت مغرب ومطلع ومنصرف على حالها دون تغيير ، لهذا السبب قرنا عند الحديث عن صياغتهما .

وعلى هذا لا بد من أن يكون في السياق ما يدل على المقصود ، اسم مكان أو زمان ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ (سورة البقرة آية 115) ، وقوله جل اسمه : ﴿ ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ (سورة البقرة آية 177) ، ومنه أيضا قول الشنفرى .

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى *** فيها لمن خاف القلى متعزل

وقول الصمة القشيرى :

بفس تلك الأرض ما أطيب الرُّبا *** وما أحسن المصطاف والمتربعـا

فكلمات المشرق ، والمغرب ، والمنأى ، والمتعزّل ، والمصطاف ، والمتربع ، تعنى على الترتيب : مكان الشروق ، ومكان الغروب ، ومكان النأى (البعد) ، ومكان

---

(1) ينظر مجموعة الشافة . للجاربردى . عالم الكتب . بيروت . ص 3 . ج / 1 . ص 75 وما بعدها .

التعزل ، ومكان الاصطياف ، ومكان التربع . وقد دل على ذلك السياقات التي وردت فيها.

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ إن موعدهم الصبح ، أليس الصبح بقريب ﴾ (سورة هود آية 81) ، وقوله تعالى ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ﴾ (سورة طه آية 59) .

ومن خلال الاستقراء للنصوص اللغوية ، يتضح أنّ استخدامها في الدلالة على مكان الحدث ، يزيد على استخدامها في الدلالة على زمانه ، غير أن هذا لا يمنع من امكانية استخدام الصيغة في الدللة على النوعين ، ولا يتحدد المراد إلاّ بالسياق .

(ب) صياغتهما [1] .

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل المضارع لا من غيره من الأفعال ، وقد يصاغ اسم المكان من اسماء جامدة ، فإذا كان الفعل ثلاثيا مجرّدا ، فإنهما يصاغان منه على وزنين أو صيغتين ، (مفعَل) و (مفعِل) الأولى بفتح العين والثانية بكسرها، أما إذا كان الفعل زائداً على الثلاثة أحرف ، فإنهما يصاغان منه على وزن اسم المفعول، ويكون ذلك على النحو التالي :

1 - مفعَل بفتح العين .

ويصاغ عليه اسم الزمان أو المكان من الفعل المضارع الذي يكون مفتوح العين أو مضمومها كما هو موضح في الجدول التالي [2] :

---

(1) ينظر « شرح الشافية » للاستراباذي تح محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين . ج 1/ . ص 181 وما بعدها و « مجموعة الشافية » ج 1/ . ص 54 - 55 .

(2) ينظر « مجموعة الشافية » للجاربردي . ص 71 وما بعدها .

المضارع مفتوح العين	اسم المكان أو الزمان	المضارع المضموم العين	اسم المكان أو الزمان
يشرَب	مشرَبْ	يكتُب	مكتب
يلعب	ملعب	يقتُل	مقتل
يرأب	مَرأْب	يقعُد	مقعَد
يقرأ	مقرأ	ينظُر	منْظر
يقطع	مقطَع	يأكُل	مأكل
يخضَع	مخضَع	يأخُذ	مأخَذ
يسأل	مسأل	يدخُل	مدخل
ينْهل	منهل	يردُ	مردد

كما يصاغ عليه اسم الزمان أو المكان من الفعل المضارع الناقص (المعتل الآخر) بغض النظر عن حركة عينه مثل :

يرمى ← مرمى . يمشى ← ممشى . يرعى ← مرعى . ينأى ← منأى .

يبدو ← مبدى . يأوى ← مأوى . يجرى ← مجرى . يسعى ← مسعى .

يغزو ← مغزى . يطوى ← مطوى . يحشو ← محشى . يصبو ← مصبى .

يقضى ← مقضى . يهدى ← مهدى .

فإذا كان الفعل المضارع مصاغا من فعل ماض أجوف وقلبت فيه الواو ألفا مثل : زار أصلها زور ، وقام أصلها قوم ، وكان أصلها كون ، وجال أصلها جول ، وإنما آلت فى الماضى إلى ما آلت إليها بسبب تحركها وانفتاح ما قبلها ، الأمر الذى ينسحب على صيغة اسم المكان والزمان :

فمن كان	يكون ← مكان	والأصل مَكْوَن
فمن زار	يزور ← مزار	والأصل مَزْوَر
ومن جال	يجول ← مجال	والأصل مَجْوَل
ومن قام	يقوم ← مقام	والأصل مَقْوَم
ومن صام	يصوم ← مصام	والأصل مَصْوَم

وقد نقلت الصيغة عن الأصل بسبب سكون الحرف الصحيح الواقع قبل حرف العلة المتحرك ولما كان حرف العلة لا يقوى علي الحركة نقلت حركته إلى الساكن الصحيح قبله فأصبحت الصيغة : مكون ومزور ومجول ومقوم ، فقلب حرف العلّة ألف لمناسبة الفتحة .

أما إذا كان اسم الزمان أو المكان مصاغا من فعل مضعف مثل يردّ ويشدّ ويمدّ ويهبّ ويقصّ ويدبّ فإن الإدغام يلحق به وعلى هذا تكون صياغتهما من الأفعال السابقة كما يلي : .

يردّ ← مردّ	يشدّ ← مشدّ	يمدّ ← ممدّ
يهبّ ← مهبّ	يقصّ ← مقصّ	يدبّ ← مدبّ

2 - مَفْعِلْ بكسر العين .

ويصاغ عليه اسم الزمان أو المكان من الفعل المضارع الذى يكون مكسور العين مثل:

يضرِب ← مضرِب	يجلس ← مجلس	يعرِض ← معرِض
يحبس ← محبِس	يصرف ← مصرف	يهبط ← مهبط
يقبض ← مقبض	ينضج ← منضِج	

وكذلك يصاغ عليه اسم الزمان أو المكان من فعل مضارع مثال واوى مثل :

يعد ← موعد	يضع ← موضِع	يصل ← موصِل
يرد ← مورد	يقفُ ← موقف	يقع ← موقع
يئد ← موئد	يلد ← مولِد	

3 - صياغتهما من غير الثلاثى .

إذا كان الفعل المضارع مصاغا من فعل زائد عل الثلاثة أحرف فإن اسمى الزمان والمكان يكونان على وزن اسم المفعل وذلك بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر وذلك على النحو التالى :

ينتظر ← منتظر	ينكسر ← منكسر	استودع ← مستودع
ينعطف ← منعطف	يتنزه ← متنزه	يدحرج ← ملحرج
يستخرج ← مستخرج	يصلى ← مُصلى	ينتصر ← منتصر
يحضر ← مُحضَر	يُكرم ← مُكرم	ينخفض ← منخفض

4 - **صياغتهما من الأسماء الجامدة .**

يشتق اسم المكان – أحيانا – من الأسماء الثلاثية الجامدة للدلالة على مكان يكثر فيه المسمى بذلك الاسم . يكون ذلك على وزن مَفعَلة مثل : مَذأبة للمكان الذى تكثر فيه الذئاب ، ومأبَلة لمكان الذى تكثر فيه الإبل ، ومأسدة للمكان الذى تكثر فيه الأسود ومسبَعة للمكان الذى تكثرفيه السباع ، ومسمكة ، وملحمة .

هذا هو الأصل في صياغة اسمي الزمان والمكان وقد وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن مخالف للوزن الذى ينبغي أن تكون عليه : وذلك بأن جاءت على مفْعِل وقياسها أن تجيء على مَفْعَل بفتح العين وهي كلمات سمعية وهي : [1].

– مَشرِق – مغرِب– مسجِد – مسقِط – منبِت – منسِك – مفرِق

– مجزِر – مرفِق – مطلِع – مسكِن – محشِر – مخزِن– معدِن – منحِر .

كما استعملت كلمات اخرى مزيدة بالتاء مثل :

– محطة – مقبرة – مدرسة – مطبعة – مرقبة – مفازة

– مغارة – مشتاة – مزرعة – مظنة – منامة .

---

(1) ينظر « شرح الشافية » للرضي . ج/ 1. ص 181 .

تدريبـــــات

1 - صغ اسم زمان مرة واسم زمان اخرى من الأفعال الآتية واضعا إياها فى جمل تامة

ورد — شرب — ضاق — باع — رجع— نزل — عبد — كتب — سعى — قضى—
نحا — رضى — لعِب — حبس — غرب — شرق — جال — سرح — وعد .

2 - انقل الأفعال الماضية الآتية إلى صيغة المضارع ثم صغ من كل منها اسمى مكان وزمان فى جمل تامة مبينا ما حدث فيها من تغيير :

اصطاف — ابتاع — اجتمع — قال — عاد — وضع — استخرج — طاف —
اختطف — ازدرع — وقف —

3 - عين اسمى الزمان وامكان فيما يأتى ذاكرا أفعالها ضابطا إياها بالشكل .

الظلم مرتعه وخيم — لِكلِّ نبأ مستقر — لكل مقام مقال — يؤتى الحذر من مأمنه

قال أبو الطيب :

ووضع الندى فى موضع السيف فى العُلا *** مضر كوضع السيف فى موضع لندى

وقال آخـــر :

وفى الناس إن رثت حبالك واصل *** وفى الأرض عن دار القلى متحوَّل

4 - اسما الزمان والمكان يصاغان بطريقة واحدة وضح ذلك مع التمثيل ثم بين الطريقة التى تيمز أحدهما عن الآخر .

سابعاً : اسم الآلة

1 - تعريفـــه :

يقصد بالآلة : الآداة أو الجهاز الذى يستعين به الانسان على أداء عمل من الأعمال مثل : فأس ، كأس ، ثلاجة ، منشار ، وهو فى العربية على قسمين . غير قياسى وقياسى .

(أ) غير القياسى .

وهى الأسماء التى لم تشتق من الفعل ولا تحمل دلالته أى أنها أسماء وضعت أساسا للدلالة على محسوسات يستخدمها الانسان فى أداء عمل من الأعمال ، وهى لهذا ليس لها أوزان خاصة تأتى عليها وإن جاء كثير منها على وزن من الأوزان فهذا لا يرجع إلى صيغة اسم الآلة وانما يرجع إلى الاسم بعامّة ، ومن امثلتها : فأس ، كأس ، قوس ، سهم ، سيف ، سوط ، حبل ، دلو ، قيد ، فخ ، قلم ، جرس ، قدح ، شرك، بكرة ، ساعة ، عصا ، رمح ، ترس ، دفّ ، مدية ، غِمد ، مِشط ، إبرة ، موس ، سكين ، قدوم ، سفينة ، دبوس ، اقليد ، ازميل ، مشبَك .

(ب) اسم الآلة القياسى : ويختلف عن الاسم السابق فى أنه .

1 - مشتق لا جامد .

مثل : ميزان ، ومحراث ، ومقراض ، المشتقة من وزن وحرث وقرض .

2 - يدل على الحدث والآلة ، فالأسماء السابقة تحمل الدلالتين الحدثية والآلية.

3 - قياس ، بمعنى أنه يمكن أن يصاغ من أى فعل ثلاثى مجرّد على أوزان محدّدة .

2 - صوغـــه .

يصاغ اسم الآلة القياسى من الفعل الثلاثى المجرّد المتعدى للدلالة على ما

حصل بواسطته الفعل ، وتكون صياغته علي سبع صيغ ، أربع منها وردت فى كتب التصريف القديمة وهي : مِفعَال مِفعَل ومِفعَلة وفِعَال ، وأضاف المحدثون ثلاث صيغ استجابة لمتطلبات التطور ودواعي الحضارة (1) وهذه الصيغ هى :

فعّالة ، فاعلة ، فاعول .وفيما يلي بيان لكل صيغة .

(أ) مِفْعَال

مثل : ميزان ، مجداف ، مهراس ، مقلاة ، مسواك ، منوال ، محراث ، منشار ، مقراض ، مصباح .

(ب) مِفْعَل

مثل : مِبْرد ، مِشرط ، مِسَن ، مِثقب ،مجهر ، مِقص، مِفك ، مرجل ، مِدْفع ، مِنسج ، مِلف ، مِفك ، مِلقط .

(جـ) مِفْعَلَة

مثل : مطرقة ، مصيدة ، مدخنة ، محفظة ، ملعقة ، منشفة ، مخرطة ، محرقة ، مكحلة ، مدفأة ، مظلة ، مكواة ، مرآة، ممحاة ، مرفاة ، مصفاة ، مقلاة .

(د) فِعَال

مثل: زناد ، غلاف ، لجام ، سواك ، شراع ، غطاء ، قناع ، حزام ، لثام ، إزار، رباط ، ركاب ، لحاف ، ذراع ، سراج ، حجاب.

(هـ) فعّالة

مثل : سيّارة ، طيّارة ، غسّالة ، برّادة ، ثلاّجة ، سمّاعة ، قطّارة ، درّاجة ، حصّادة ، كسّارة ، خرّامة ، دبّابة .

---

(1) ينظر فى « أصول اللغة » . مجمع اللغة العربية . القاهرة . 1388. ص 33 .

(و) فاعلة

مثل : رفعة ، كاسحة، قاطرة ، ناقلة .

(ز) فاعول

مثل : غاسول ، ناقور ، ماعون ، كانون ، ناطور ، شاذوف (أداة لرى الأرض) شاروف (المكنسة) سارود (للغربال) .

وقد يصاغ اسم الآلة من الفعل اللازم ، مثل : مصباح من صبح ومزراب من زرب ، وقد يصاغ من غير الثلاثى المجرّد ، مثل : مئزر من ائتزر ، ومحراك من حرّك ، كما أنه قد يصاغ من الأسماء الجامدة مثل : مجرّة من الجر ومخدة من الخد ومكحلة من الكحل ومصدغة من الصدغ والمزود من الزاد .

تدريبـــــات .

1 - اسم الآلة على قسمين وضح ذلك .

2 - ضع اسم الآلة من كل فعل من الأفعال الآتية مبينا وزنه .

هدّ ، طرق ، جذف ، دفع ، ندف ، غرف ، لصق ، ذرى ، ثقب ، نشر ، حرث ، بضع ، شرط ، حجم ، وزن ، كال ، رش ، نقش ، حرز ، رحم ، كسح ، قلى ، كوى ، سلف ، لقط ، قاس ، صقل .

3 - بين فعل كل اسم آلة مما يأتي .

مصباح ، مقراض ، مصعد ، معجن ، مبرأة ، غاسول ، ناقور ، ماعون ، كانون، شاذوف ، سارود ، كسّارة ، دبابة ، شراع ، قناع ، حجاب ، حزام ، مفك ، سواك ، ميزان ، مخرطة ، ملف ، مطبعة .

تدريبات عامة على المشتقات .

بين أنواع المشتقات فيما يأتي ذاكراً أفعالها ضابطاً إياها بالشكل .

(أ) لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة – رحمه الله – كتب إلى الحسن البصرى طالبا منه أن يبين له صفة الإمام العادل ، فكتب إليه الحسن قائلا : « اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كلّ مائل ، وقصد كلّ جائر ، وصلاح كلّ فاسد ، وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ، ومفزع كل ملهوف ، والإمام العادل ، يا أمير المؤمنين ، كالراعى الشفيق على ابله الرفيق الذى يرتاد لها أطيب المرعى، ويذودها عن مراتع الهلكة ، وكالأب الحانى على ولده ، يسعى لهم صغارا ، ويعلمهم كبارا وهو كالأم الشفيقة البرّة الرفقة بولدها ، تسهر بسهره ، وتسكن بسكونه، وتفرح بعافيته ، وتغتم بشكايته ، والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصىّ اليتامى، وخازن المساكين ، يربى صغيرهم ، ويمون كبيرهم .

لا تحكم ، يا أمير المؤمنين ، فى عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فإنهم لا يرقبون فى مؤمن إلاّ ولا ذمّة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك ، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم ، ولكن انظر إلى قدرتك غدا، وأنت مأسور فى حبائل الموت ، وموقوف بين يدى الله .

(ب) قال معاوية بن أبى سفيان – رضى الله عنه – لصعصعة ابن صوحان : صف لى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فقال : « كان عالما برعيته ، عادلا فى قضيته ، عاريا عن الكبر ، قبولا للعذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحرّيا للصواب ، رفيقا بالضعيف ، غير مجانب للقريب ، ولا جاف لغريب .

(جـ) وصف الجاحظ الكتاب فقال :

« ولا أعلم جارا أبر ولا خليطا أنصف ، ولا رفيقا أطوع ، ولا معلما أخضع ولا صاحبا أظهر كفاية وأقل جناية ، ولا أقل احلالاً وابراما ، ولا أقل خلافا واجراما ، ولا أبعد من مراء ولا أترك لشغب ، ولا أزهد فى الجدال ، ولا أكف عن القتال –

من كتاب – ولا أعلم قرينا أحسن مؤاتاة ولا أعجل مكافأة ، ولا أحضر معونة ، ولا أقل مؤونة ولا شجرة أطول عمرا ، ولا أجمع أمرا ، ولا أطيب ثمرة ، ولا أقرب مجتنى، ولا أعلم نتاجا في حداثة سنه وقرب ميلاده ، ورخصة ثمنه ، يجمع من التدابير الحسنة والعلوم الغريبة ، ومن آثار العقول الصحيحة ومحمود الأخبار اللطيفة ، ومن الحكم الرقيقة ، ومن المذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والأخبار عن القرون الماضية ، والبلاد المترامية ، والأمثال السائرة ، والأمم البائرة ، ما يجمع الكتاب .

2 - صغ من كل فعل من الأفعال الآتية اسم فاعل وصفة مشبهة وصيغة مبالغة واسم مفعول واسم تفضيل واسم زمان ومكان واسم آلة إن أمكن مبينا وزن المشتق إن كان له وزن والكيفية التي صيغ بها إن لم يكن له وزن ، وإذا تعذر صياغة أحد المشتقات أو بعضها وضّح سبب ذلك .

قال ، مال ، سال ، دحرج ، خرخر ، استخرج ، طرق ، نقر ، وصل ، وعد، دلّ ، صاغ ، هان ، أعطى ، غار ، علا ، حلم ، ذهب ، شغف ، رئ ، منع ، ساس، رعى ، اصطاف ، عاب ، سبق ، نضر ، جلس ، خبر ، اضطهد ، قصد ، مشى ، نسي ، بلغ ، وزن ، قاد ، غزل ، حوّل ، زاد ، خزن ، استشفى ، استنفر ، جمع ، جال، أوى ، آب ، نهل ، صاد ، جاز ، قتل ، حكى ، صعب ، قرّ ، ذمّ ، مدّ ، شدّ، هدّ، فكه ، شفّ ، دقّ ، حوّل ، عور ، اقتنى ، عمي ، حلب ، نجل ، ذاذ ، عبد ، حور ، صلع ، أراد ، ركب .

المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم : رواية قالون عن نافع .

2 - أخبار النحويين البصريين – (السيرافي) ابو سعيد الحسن بن عبد الله ت 368 هـ البابي الحلب مصر 1955 م .

3 - الاشتقاق – (ابن دريد) محمد بن الحسن ت 321 هـ عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي مصر .

4 - الاشتقاق – ابن السرج (ابو بكر بن محمد بن السرى ت 316 هـ .

5 - الاصول . ابن السراج – ابو بكر بن محمد بن السرى ت 316 هـ . تح د . عبد الله الفتلي بيروت 1985 م .

6 - الافعال . ابن القطاع ، علي بن جعفر ، ت 515 هـ حيدر آباد الدكن 1360 هـ.

7 - الافعال . ابن القوطية ، محمد بن عمر ، ت 367 هـ تح . علي فودة مصر 1952 م .

8 - انباه الرواة على انباه النحاة ، القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ت 646 هـ تح ابي الفضل دار الكتب 1955 م – 73 م .

9 - الانصاف في مسائل الخلاف . ابن الانباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت577 هـ تح محمد محي الدين عبد الحميد . السعادة مصر 1961 م .

10 - بغية الوعاة . السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن . تح محمد ابي الفضل ابراهيم . ط الأولى القاهرة .

11 - التصريف العربي . د . الطيب البكوش تونس 1987 م .

12 - الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) محمد بن احمد . دار الشام بيروت بدون تاريخ .

13 - جمهرة اللغة – ابن دريد ، محمد بن الحسن ت 321 هـ نشر كرتكور حيدر آباد 1344 هـ .

14 - الخصائص . ابن جنى ، ابو الفتح عثمان . تح عبد السلام هارون دار الكتب ط الثالثة 1983 م .

15 - دراسات في فقه اللغة ، د . صبحي صالح . ط . الثامنة بيروت 1980 م .

16 - دراسات في علم اللغة د . كمال محمد بشر . دار المعارف القاهرة . الطبعة الرابعة 1979 م .

17 - دقائق التصريف . ابن المؤدب ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب تح د . القيسي وآخرين ، المجمع العلمي العراقي 1987 م .

18 - الدلالة الصوتية . د . صالح سليم . منشورات جامعة سبها 1988 م .

19 - شرح ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن تح محمد محي الدين عبد الحميد– بيروت . بدون تاريخ .

20 - شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور ، علي بن مؤمن ت 669 هـ تح د . صاحب ابو جناح جامعة الموصل 1980 - 1982 م .

21 - شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي . تح . د . يوسف حسن عمر منشورات جامعة قاريونس بنغازي 1978 م .

22 - شرح الشافية : رضي الدين الاسترباذي ت 688 هـ ت محمد نور الحسن وآخرين ، بيروت 1975 م .

23 - شرح المفصل . ابن عيش بن علي ت 643 هـ عالم الكتب بدون تاريخ .

24 - شفاء العليل . شهاب الدين الخفاجي ، القاهرة 1325 هـ .

25 - طبقات فحول الشعراء . ابن سلام . محمد. ت 232 هـ . تح محمود محمد شاكر مصر 1974 م .

26 - طبقات النحويين واللغويين . ابو بكر الزبيدى محمد بن الحسن ت 379 هـ تح ابى الفضل ، دار لمعارف مصر 1973 م .

27 - الفهرست ، النديم ، محمد بن اسحاق ت 380 هـ تح رضا تجدد طهران 1971 م .

28 - القاموس المحيط . الفيروز ابادى ، محمد بن عقوب عالم الكتب بدون تاريخ .

29 - الكتاب. سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان تح عبد السلام هارون / ت 80 /هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975 م .

30 - لسان العرب (ابن منظور) محمد بن مكرم . ترتيب الخياط دار لسان العرب بيروت .

31 - اللغة . فندريس . ترجمة الدواخل والقصاص 1950 م القاهرة .

33 - مجمع الامثال . الميدانى ، احمد بن محمد ، ت 518 هـ . تح محمد محى الدين بن عبد الحميد مصر 1959 م .

34 - مجموعة الشافية . ابن جماعة ، عالم الكتب الطبعة الثالثة 1984 م .

35 - المزهر فى علوم اللغة . السيوطى. عبد الرحمن. دار الفكر بيروت بدون التاريخ .

36 - معجم لادباء . ياقوت الحموى . دار المشرق بيروت لا . ت .

37 - معجم علم اللغة النظرى . د . محمد الخولى. مكتبة الحياة لبنان 1983 م .

38 - المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية القاهرة ط. الثانية .

39 - معى اللبيب . ابن هشام الانصارى . عبد الله . تح . محمد محى الدين عبد الحميد . دار احياء التراث . بدون تاريخ .

40 - المغنى الجديد فى التصريف د . محمد خير حلوانى . بيروت .

41 - المقتضب . المبرد . ابو العباس محمد بن يزيد . تح . محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب بيروت . بدون تاريخ .

42 - المقدمة . ابن خلدون ، دار القلم بيروت . الطبعة الرابعة . 1980 م .

43 - الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تح . فخر الدين قباوة . حلب 1970 .

44 - المنصف فى التصريف . ابن جنى . تح ابراهيم مصطفى وعبد الله امين مصر 55 - 1960 م.

45 - نزهة الالباء . ابن الانبارى . تح . ابى الفضل مصر .

﴿ تـم بحمـد الله وتوفيقـه ﴾

طبع بمطابع

مكتبة ومطبعة الإشعاع

طباعة ونشر وتوزيع الكتاب الجامعية

المعمورة البلد - اسكندرية ☎ 5600479